

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مطبوعة ييداغوجية

في

مدخل العلاقات الدولية

موجه لطلبة السنة الثانية ليسانس LMD علوم سياسية

تخصص : تنظيم سياسي وإداري (خاص بالأستاذية)

من إعداد : الدكتورة طواهرية أحلام

أستاذ محاضر- (أ)

الموسم الجامعي : 2025/2024



المحاور الكبرى للمطبوعة والبرنامج الرسمي للمقياس

5-4

مقدمة

29-7

المحور الأول : العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية
دراسة في التطور التاريخي

المحاضرة الأولى : العلاقات الدولية في العصور القديمة والوسطى
المحاضرة الثانية : العلاقات الدولية في العصر الحديث

46-30

المحور الثاني : العلاقات الدولية كحقل جديد
للدراة : إستقلالية العمل

المحاضرة الأولى : الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية
المحاضرة الثانية : التأصيل المفاهيمي لعلم العلاقات الدولية

86-47

المحور الثالث : الفواعل الرئيسية والثانوية في العلاقات
الدولية

المحاضرة الأولى : الفواعل الرئيسية في العلاقات الدولية
المحاضرة الثانية : الفواعل الثانوية في العلاقات الدولية

المحور الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

108- 87



المحاضرة الأولى : العوامل الأساسية المؤثرة في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : العوامل الثانوية المؤثرة في العلاقات الدولية

المحور الخامس : الاتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية

126-109

المحاضرة الأولى : المدارس التقليدية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : السلوكية وما بعد السلوكية في العلاقات الدولية

المحور السادس : التحديات الدولية الراهنة

168-127

المحاضرة الأولى : التحديات الأمنية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : التحديات البيئية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثالثة : تحديات الأزمات المالية وانتشار الفقر في العالم

المحاضرة الرابعة : انتهاكات حقوق الإنسان في العالم

قائمة المصادر والمراجع

180-169



مقدمة

يعد مقياس مدخل العلاقات الدولية من بين المقاييس المهمة في العلوم السياسية عامة و العلاقات الدولية خاصة ، لما يحويه من محاور تجمع بين تاريخ العلاقات الدولية القديمة وظهور الدبلوماسية والذي يعد تخصصا في حد ذاته، إضافة إلى الحديث عن علم العلاقات الدولية واستقلاليته عن باقي العلوم الأخرى ونقاط تقاطعه معها ،في ظل الحديث عن الحوار الأكاديمي الذي رافق تطور العلاقات الدولية على مر الأحداث التي شهدتها العالم ، والذي أثرى التخصص بعدة توجهات ونظريات رأت كل منها شكل العلاقات الدولية من زاوية معينة ، مشكلة كل منها رافدا متجددا بنيت على أساسه مدارس هذا التخصص ، وفي نفس سياق البحث عن كنه العلاقات الدولية يحمل هذا المقياس محورا مهما يعرج عن الفواعل المؤثرة فيها ومستويات التأثير، وهي مسألة تثير الكثير من الجدل بين الباحثين على أساس حركية العلاقات الدولية وفكرة استيعاب النظام الدولي لفواعل جديدة تؤثر بشكل صريح أو ضمني في شبكة العلاقات الدولية ، وما قيل عن جزئية الفواعل يقال عن العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية ،في ظل فكر مازال يستند إلى قوة الدولة وتأثيرها في العلاقات الدولية من خلال العامل الجغرافي او

العسكري، واطروحات أخرى تركز على العامل الاقتصادي والتكنولوجي، مايشير
الجدل العلمي مرة ثانية ، وأخيرا وليس آخرا يطرح محور التحديات الدولية الراهنة
فكرة التجدد والإثراء الذي يشهده تخصص العلوم السياسية عامة و العلاقات
الدولية خاصة، وذلك من خلال قراءة للمستجدات التي تطرحها التحولات
والتهديدات المبنية على حروب ونزاعات متوقعة الحدوث نتيجة الأطماع الدولية
في إدارة موارد باقي الدول، بما يخدم مصالحها الخاصة وتثبيت قواعدها العسكرية
،مستغلة في ذلك كل ما بوسعها في إثارة النزعات الداخلية وتمويل الأطراف
الداخلية المنشقة عن الأنظمة السياسية، في صورة نمطية لم تتغير آلياتها كثيرا
عن الحقب القديمة، ولكنها اليوم تتشكل وفق منظور جديد تقوده المنظمات الدولية
والحقوقية والأفراد، وتثير حساسيته شبكات الإعلام ومستوى تركيزها على مناطق
بعينها دون أخرى ، وضمن نفس المنحى الخاص بتهديد الأمن الدولي تظهر
جزئية المنظمات والحركات الإرهابية، والتي تطرح هي الأخرى إشكالا على
المستوى الأكاديمي من حيث تحديد مفهومها وضبطه نظريا ، وسوسولوجيا
الأفكار والمعتقدات التي تنظمها ،وميكانزمات تحريكها وتمويلها وعلاقاتها بباقي
فواعل النظام الدولي ، وكذا مستوياتها تأثيرها على امن واستقرار الدول، دون أن

ننسى التهديدات والكوارث الطبيعية التي اظهرت عجز الدولة الوطنية منفردة عن مواجهة أخطارها وضرورة التكامل الدولي في مواجهة أسبابها ، والتحرك الدولي السريع في المناطق التي تعاني اضرار من هذه الكوارث، سواء كانت زلازل أو فياضانات أو أعاصير أو تصحر...الخ.

ان هذه المحاور الثرية لمقياس مدخل العلاقات الدولية ، جعلت منه مقياسا أساسيا لطلبة السنة الثانية ليسانس ، والذين سيستفيدون من كمية المعلومات واتساع المدركات في فهم الواقع الدولي وحركية أحداثه ، ما سيصقل ذهنهم ويؤهلهم لفهم مقاييس ومفاهيم أخرى ستعترضهم خلال مشوارهم العلمي والأكاديمي وهو ما يهدف إليه هذا المقياس بالأساس ، وقد شملت هذه المطبوعة العلمية كل المحاور التي نص عليها القرار الوزاري ، والمتمثلة في ست محاور عولجت وحررت بطريقة أكاديمية سلسلة بغية تحقيق فهم اوسع للطلاب .

المحور الاول

العلاقات الدولية كظاهرة تاريخية : دراسة في التطور التاريخي

المحاضرة الأولى : العلاقات الدولية في العصور القديمة والوسطى

المحاضرة الثانية : العلاقات الدولية في العصر الحديث

عنوان المحاضرة الأولى : العلاقات الدولية في العصور القديمة والوسطى

عناصر المحاضرة

- أولا : العلاقات الدولية في العصور القديمة
- ثانيا : العلاقات الدولية في العصور الوسطى

أولا : العلاقات الدولية في العصور القديمة

(1)-نشأت العلاقات الدولية في العصور القديمة : لقد نشأت العلاقات الدولية منذ نشوء الجماعات البشرية ، ثم قامت القبائل وتطورت وعرفت الحرب والسلم والتجارة ، ومن هنا يمكننا القول بان تاريخ العلاقات السياسية الدولية تاريخ قديم منذ وجود الإنسان . إلا إن الكثير من العلماء والباحثين في هذا المجال يرون أن العلاقات السياسية الدولية لم تنشأ إلا منذ مؤتمر واستغاليا 1648 عندما ظهرت الدول القومية ، وإلا كيف يمكننا أن نفسير المعاهدة التي وقعها رمسيس الثاني مع ملك الحبشيين في آسيا الصغرى سنة 1278 ق.م والتي نصت على عدة مبادئ منها قيام سلام وامن وتحالف بين البلدين وتتعهد المملكتان بان لا تشن إحداهما غارات على الاخرى والكشوف الأثرية توضح أنه نشأت علاقات دولية بين بلاد ما بين النهرين منذ نحو 3000 سنة ق . م . ومنه العلاقات الدولية قديمة قدم الإنسانية ، غير أن هذه العلاقات كانت قائمة في الغالب على الحروب والفتح والتوسع ولا يمكن مقارنتها بالعلاقات الدولية المستقرة الدائمة والقائمة بين الدول في العصور الحديثة لان الجماعة الدولية أو الوحدة السياسية بمعناها المعروف حاليا لم تكن قد ظهرت بعد. وإذا تصفحنا التاريخ فإننا سنجد الكثير من الحروب المتواصلة بين الممالك والإمبراطوريات في العالم القديم كقدماء المصريين والأشوريين والبابليين والفينيقيين والفرس والإغريق فمثلا : مصر الفرعونية كانت ذات علاقات بالدول المجاورة، كما اتبعت سياسية

خارجية قائمة على مبدأ توازن القوى . واستطاعت أن تبرم معاهدة مع الحبشيين التي تضمنت مبدأ السلام الدائم ومبدأ التحالف الدفاعي بين الدولتين ضد أي عدوان خارج.¹

(2) - الدبلوماسية في العصور القديمة :

(أ) - في حضارة الشرق القديم (الهند الصينية) : لقد مورست الدبلوماسية في الحضارة الاسيوية القديمة ، ولكنها بما يوافق القواعد والمبادئ التي ارتبطت بفلسفتهم متاخذة من الديانة الباهمية والبوذية وعاء لها ، فقد كانت العلاقات الدولية والمعاهدات الدبلوماسية تتبع مبادئ خاصة فب المعاهدات وتبادل المبعوثين ، فقد دعا الفيلسوف كونفوشيوس في القرن 6 قبل الميلاد الى اختيار مبعوثين دبلوماسيين يتميزون بالفضيلة و الاخلاق حيث يتم اخيارهم على الكفاية ، لتمثيل دولهم خارجا ، اما الفيلسوف الصيني كوانج شينج² وضح بعض المبادئ التي يجب ان تقوم عليها العلاقات الخارجية للصين ، حيث دمج بين الدبلوماسية والحرب واعتبره افضل وسيلة لتنفيذ مصالح الدولة خارجا ، كما انه نوه الى الوسائل السلمية عن الحربية ، فقد رأى ضرورة ان تتفق الدولة ثلثي ميزانيتها على الاتصالات والدبلوماسية ، ومن هنا يبرز القواعد الدبلوماسية التي اتبعتها الصين والتي كانت تخص التعامل الدبلوماسي : كقواعد الأسبقية ومراسيم الاستقبال وفرض الالتزام وتقصي

¹ علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، بغداد : الروائد ، 2010، ص ص(37، 38).

² علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام والحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007، ص 65.

المعلومات للمبعوثين ،بالنسبة للهند يمكن الرجوع في هذا المجال لكتبهم القديمة المقدسة خاصة الفيدا و المانو او قانون مانو هذا القانون الذي انتشر في الهند منذ القرن 10 ق م ، والذي كان يحوي القواعد الخاصة بالسياسة الخارجية والسفراء و امور الحكم . وتتمثل اهم القواعد التي تميز حضارات الشرق في العلاقات الدبلوماسية فيما يلي :

- اختيار السفراء : يجب عليهم الإلمام بكل القواعد الدينية المعروفة **Artha sastras** ،والتي توضح لهم امور التجسس و الامور النفسية الى جانب الاستقامة والمعرفة التاريخية والجغرافية ، والتمتع بالشجاعة والفصاحة .

-ان العلاقات الخارجية على عاتق السفير ، واعتبرت الحرب المهمة للدبلوماسية حيث نصت المادة 65 من قانون مانو على ان الحرب والسلام يعتمدان على السفير .

-في مجال التفاوض لابد على السفير ان يفهم بشكل جيد الى كل اهداف الملك الاجنبي ويجب ان يعرف مشاريعه عن طريق اتصاله بمستشاريه الطامعين.

-حسب نيكولسون ان قانون مانو يتضمن قواعد كاملة في مجال الدبلوماسية فمثلا في الحروب تنهي عن قتل اللاجئين غير المحاربين ويجب معالجة الاسرى من فئة المحاربين .

(ب)-الدبلوماسية عند الإغريق : في الحضارة الاغريقية تم استخدام عديد الاساليب الدبلوماسية التي اتسمت بطابع العلاقات الدولية ، فالإغريق لم يعرفوا نظاما ثابتا للعلاقات الدولية ، حيث طوروا نظاما للاتصال الدبلوماسي ، فقد عرفوا نظام التسوية بالتراضي او

المصالحة و ايضا الاتفاق والهدنة ، و تبنا نظام الاتفاقات العلنية والمعاهدات ، فقد تميزت اساليب الدبلوماسية عند الاغريق بثلاث مراحل هي :

-مرحلة المنادين او حملة الاعلام البيضاء : منح هؤلاء سلطات شبه دينية ، وكانوا تحت حماية الاله هرمس الذي مثل عندهم الحيلة والسحر والخداع حيث يقوم بالوساطة بين العالم السلفي والعلوي ، هذه المرحلة كان المنادي يستخدم كرسول لإعلان رغبة الملك حول موضوع للتفاوض .¹

-مرحلة الخطباء : وهي مستوى اعلى من المنادي حيث كان يتم اختيار المبعوثين من طبقة الفلاسفة والحكماء والخطباء ، وهي مرحلة الدبلوماسي الخطيب Orator .

-مرحلة ازدهار حضارة الدولة المدينة : حيث تقدم الاتصال وتكررت البعثات الدبلوماسية مما جعلها تقترب من التمثيل الدبلوماسي الدائم .

وفي زمن السلم كانت العلاقات الدبلوماسية قائمة على التعاهد والتحكيم و ايفاد الممثلين الدبلوماسيين ، فبالرجوع للعلاقات بين اثينا وطيبة نصت بينهما معاهدة تجعل من مدينة لاميا دور الحكم بينها في حال نشوب خلاف في تفسير بنود المعاهدة.

اما في زمن الحرب فقد خضعت العلاقات الدبلوماسية لبعض القواعد الخاصة تمثلت في :

¹ علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، مرجع سابق الذكر ، ص ص(66-68).

-تقوم الحرب بإعلان ، وهي لتسوية بعض الخلافات الدولية و حسب توكوديدس ليست امرا به خير او مأمون العاقبة .

- تحريم المساس بالمعابد والملاعب.

-لا يجب الاعتداء على الجرحى و الاسرى.

ومنه بالرغم من التطور في العلاقات الدبلوماسية لا يمكن القول ان الاغريق عرفوا الدبلوماسية الثابتة ، فالسفارات لم تكن تقوم الا من اجل مهمة مؤقتة .

وبإيجاز ممكن ان نقول ان الدبلوماسية في الحضارة الاغريقية تميزت بما يلي :

-عدم وجود ممثلين دائمين ، وهنا علينا ان نبين دور مجالس الشعب او جمعية المدينة في تفويض السفراء المؤقتين وتسليم مهام اعتمادهم ¹.

-البعثة الدبلوماسية كانت جماعية فقد كانت تتكون من اكثر من شخص قد يرجع ذلك الى تأثير ديمقراطية الاغريق على توزيع التمثيل بين الاطراف ، وكذا عامل الشك ما يدفع الى اضافة اكثر من شخص.

-تمتع السفراء عن غيرهم بتصريحات سفر عبر البلدان ، مع تكفل تام من الدولة لهم من اقامة ومصاريف اخرى.

¹ علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، مرجع سابق الذكر ، ص ص(69،70)

-حصل السفراء على امتيازات كعدم خضوعهم لسلطة القضاء المدني والجنائي والمحلي ،
في البلدان المستقبلية ، وفيما بعد أصبح هذا الامتياز ساريا في العلاقات الدبلوماسية
الحديثة.

-كان يحرم على السفراء قبول الهدايا زمن قيامهم بمهامهم.

-مما يجب إثارته هو أن السفراء في حال نجاحهم في مهامهم كانوا يمنحون مزايا قد تتمثل
في حدائق وفي حال فشلهم يعرضون لأقصى العقوبات الجنائية ، مع ضرورة إعادة ما
افتضاه من اموال .¹

ج)-الدبلوماسية في عهد الرومان : لقد ورث الرومان عن الإغريق بعض التقاليد
الدبلوماسية ، فقد وصلت العلاقات الدبلوماسية عهد الرومان الى مرحلة متطورة و منتظمة ،
من خلال المؤتمرات والاتحادات ، حيث سار نهج العلاقات الدولية على خدمة اهداف روما
الخارجية للسيطرة و اخضاع الشعوب ، ولتحقيق ذلك رفضت روما فكرة المفاوضة و لجأت
الى التحالف والدخول في معاهدات ، حيث سمحت لتلك الشعوب بنوع من الحكم الذاتي ،
فمساهمة الرومان يمكن ملاحظتها على المستوى العسكري والقانوني لكنها نوعا ما غائبة
في المجال الدبلوماسي حيث تظهر الاساليب الرومانية المصقولة قانونيا على الاسلوب
الدبلوماسي فيما يلي :

¹ علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، مرجع
سابق الذكر، ص ص(71،72)

-أقرا الرومان مبدأ احترام العهود والمواثيق الدولية باعتباره اساسا لاستقرار العلاقات الدولية ، وذلك في ظل نظرتهن للقانون الخاص ومن هنا اولو اهتماما للتشريع .

-في العصر الاول للسيادة تلاشت العادات الدينية وبرز قانون الشعوب ، والذي اصبح يحكم علاقات روما بباقي الدول الصديقة فكان بمثابة القانون الدولي الخاص.

-نشا قانون الأجانب بعد تطور الإمبراطورية الرومانية وقد طبق هذا القانون على السكان الاقاليم التي فتحت حديثا دون الارقاء وهؤلاء لم يكتسبوا حقوق المواطنة الرومانية .

ان مجموعة ما عرفته الامبراطورية الرومانية ساهم في تطور القانون الدولي بل اصبحت احد اهم المصادر و المبادئ التي يقوم عليها على حد قول غروسيوس .

ومنه يظهر لنا تميز الدبلوماسية الرومانية فيما يلي :

-اهتم الرومان بالشكل دون المضمون ، من خلال اجراءات عقد وتسجيل المعاهدات .

-ادارة السياسة الخارجية كانت من قبل مجلس الشيوخ الروماني (Senatos) ثم اصبح حقا للأباطرة ولكن باستشارة المجلس ، و انشا داخل المجلس ديوان الشؤون الخارجية والذي من اهم مهامه رعاية العلاقات القانونية بين ¹ روما والدول الاجنبية و اعلان الحرب والنظر في كل ما يتعلق بالحصانات وامتيازات البعثات الدبلوماسية.

¹ علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام الحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، مرجع سابق الذكر ، ص ص(74-76).

-ان تكوين البعثة الدبلوماسية اصبحت بمثابة لجنة تمثل مجلس الشيوخ عددها بين 2 و10

اشخاص ، وكان السفراء بدرجة شيوخ او فرسان .

-على السفراء تقديم تقرير مفصل الى مجلس الشيوخ لمجلس الشيوخ ويستدعي منهم تصويتا عليه.

-كانت هناك مراسيم واجراءات لاستقبال السفراء .

-يتم ارسال السفراء الاجانب الى دولهم حال اقدمهم على ارتكاب اخطاء ليتم معاقبتهم.

-اعترف قانون الشعوب بحصانة السفراء والبعثات الدبلوماسية على الاراضي الرومانية حتى زمن الحرب .¹

ثانيا : العلاقات الدولية في العصور الوسطى

1- تمثل العصور الوسطى الفترة الممتدة من انهيار الامبراطورية الرومانية في روما وانتقال الامبراطورية الى بيزنطة وحتى فترة انتهاء الحروب الدينية في اوروبا وابرار معاهدة واستقالياعام 1648م ،ويلاحظ هنا ان العلاقات الدولية في هذه المرحلة قد شهدت تطورات ملحوظة ،ابتداء من استمرار العمل بالقانون الروماني في الامبراطورية البيزنطية و بروز الاسلام كحضارة ارست دعائم للعلاقات الدولية ،الى قيام الحروب الدينية في اوروبا وبداية تشكل الدولة الحديثة ، والتي خاضت حربا مع الاقطاع لتوحيد اركان الدولة الداخلية ،ثم

¹ علي ، حسين الشامي ، المرجع نفسه ، ص77.

حرباً ضد تسلط الكنيسة بقصد التأكيد على السيادة والاستقلال وفصل السلطة الزمانية عن

السلطة السياسية.¹

(1)- الكنيسة المسيحية و العلاقات الدولية :في العصور الوسطى تولت الكنيسة مهمة العلاقات الدولية حيث كانت تضع القواعد المنظمة للشؤون الدولية والسياسية الخارجية مثل حماية رجال الدين والرهبان وقرار تحريم الحرب في بعض أيام السنة وكان للبابا دور كبير في رسم خطوط العلاقات الدولية كونه رسول السلام حيث كانت آرائه تحظى بالاحترام و

التقدير.²

(2)-العلاقات الدولية في ظل الحضارة الإسلامية : في الشرق العربي كانت الدبلوماسية تسير في طريق تنويع أساليبها خاصة في العهد العباسي بالرغم من ان العرب قد مارسوا الدبلوماسية في العصر الجاهلي ذلك أن طبيعة العرب و أسفارهم وتجارتهم وكذا ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ، لتمتد علاقاتهم بالشعوب المجاورة ، ولمركز دولهم الإستراتيجية ما دفعهم لإقامة الدبلوماسية ،³ وبعد الإسلام أصبحت العلاقات المسلمين مع غيرهم تقوم على ما يلي :

¹ مصطفى عبد الله خسيم ، موسوعة علم العلاقات الدولية (مفاهيم مختارة)، ط2، ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 2004، ص63.

² هايل عبد المولى طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية، الأردن : دار الكندي للنشر والتوزيع، 2018، ص ص(10 ، 11) .

³ فاضل ، زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ، بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر ، 1992 ، ص 42.

(أ)- دار الاسلام: حيث دار الإسلام هي الدولة التي تحكم بسلطان المسلمين وتكون القوة فيها لهم ، ويقوم المسلمون بحمايتها والجهاد دونها فرض عين ان دخلها العدو .

(ب)- دار الحرب : فهي التي لا يكون فيها السلطان والمنعة للمسلم ، ومن غير عهد مع المسلمين فهي دار يتوقع فيها الاعتداء ولا بد من اخذ الحيطة فيها .¹

(ج)- دار العهد : وتضم تلك القبائل والدول التي لا تخضع للمسلمين ولكن بينهم عهد ولا حكم للمسلمين عليها ، وقد جاء هذا العهد نتيجة قتال مع المسلمين فخيروا بين العهد او الاسلام او القتال ومن هذه القبائل كان الصلح يقوم على دفع فدية نظير حماية المسلمين لهم كما حصل في صلح النبي محمد (صلى) في الصلح مع نصارى نجران ، وهو ما قام به الصحابي الجليل ابو عبيدة عامر بن الجراح مع اهالي حمص حيث تعهد بدفع اذى الروم عنهم ، وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، عقد صلحا مع اهل النوبة ، اسس على حمايتهم ودوام المبادلات التجارية ، ولكن دون فريضة مالية² وقد لعب الإسلام دورا في صبغ العلاقات التي مارستها الدولة الاسلامية مع بقية الدول فهو دين المحبة والتسامح والسلام ودعا إلى إقامة العلاقات الودية والطيبة مع الناس جميعا بعد دعوتهم للإسلام واستجابتهم له وعدم اعتداءهم على أرض الإسلام ,وقد ظهرت العلاقات الدولية جلية منذ بداية الإسلام ، حيث كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يرسل الرسل إلى الملوك والأمراء والأباطرة والزعماء ويدعوهم إلى الإسلام وكان للرسول (حامل الرسالة) كل الاحترام

¹ محمد ابو زهرة ، العلاقات الدولية في الاسلام ، القاهرة: دار الفكر العربي ، 1995 ، ص 56.

² محمد ابو زهرة ، المرجع نفسه ، ص ص(58، 59).

والتقدير وعدم الاعتداء عليه ,وكان الاعتداء عليه يشكل خرقاً لأبسط قواعد الدبلوماسية بين الأمم وهذا المبدأ ما زال سائداً رغم ما لحقه من تطور وتقدم، وتطورت العلاقات الدولية في ظل الدولة الإسلامية حتى شملت المعاهدات والاتفاقيات والبعثات الدبلوماسية وهذا التطور ساهم التذبذب متأثراً بالظروف الدولية السائدة في كل عصر.¹

¹ هايل عبد المولى طشطوش ، مرجع سبق ذكره ، ص 11 .

عنوان المحاضرة الثانية : العلاقات الدولية في العصر الحديث

عناصر المحاضرة :

أولا : الأحداث التاريخية في العصر الحديث

ثانيا : نتائج معاهدة واستغاليا على مستوى العلاقات الدولية

ثالثا : العلاقات الدولية في القرن العشرين

أولاً : الأحداث التاريخية في العصر الحديث

(1)-**بداية العصر الحديث** : تمتد هذه المرحلة من بداية التوقيع على معاهدة واستقاليا وحتى قيام الحرب العالمية الاولى (1914م-1918م) حينما برز اول تنظيم دولي عرف بعصبة الامم .¹

(2)-**اهم الاحداث التي شهدها العصر الحديث**: في هذه المرحلة شهدت حروب الثلاثين عام في اوروبا نتيجة ممارسات الكنيسة الكاثوليكية حيث تحولت هذه الاخيرة الى قوى سياسية عالمية بتنظيم واسع و معقد في القرن 16 فقد كان البابا يمثل زعيم العالم المسيحي الروحي وبدا الصراع الديني بعد ظهور حركة الاصلاح بين الكاثوليكية و البروتستانتينية وبدا القرن السابع عشر الذي شهد تحول هذا الصراع من الجانب الديني الى السياسي وقد حاول صلح اوكسبرغ 1555 م التوفيق بين مطالب الكاثوليك والبروتستانت² إلا ان بوادر الصراع لم يتم تجاوزها ففي عام 1618 م قام البروتستانت بالثورة والتي تحولت الى حرب اوروبية وبذلك كانت بداية هذا الحرب صراع بين البروتستانتينية والكاثوليكية وانتهى الى نزاع بين اسرتين كبيرتين هما الهابسبرغ الالمانية و البربون الفرنسية من اجل السيطرة على اوروبا . وفي سنة 1648 م عقدت معاهدة و استقاليا .

¹ مصطفى عبد الله خشيم ، مرجع سابق الذكر ، ص 64.

² سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية ، العراق ، جامعة بغداد ، 2009 ، ص ص(53،54).

ثانيا : نتائج معاهدة واستفاليا على مستوى العلاقات الدولية

لقد كان من بين اهم نتائج معاهدة و استفاليا المنعقدة سنة 1648 م على مستوى

العلاقات الدولية ما يلي :

(1)-**ظهور مبدأ التمثيل الدبلوماسي** : أصبح التمثيل الدبلوماسي من الأعراف الأوروبية بعد حرب الثلاثين فقد ظهر العرف الدبلوماسي بين المدن الايطالية و في القرن 15 ثم توسع في القرن الموالي وشمل العلاقات بين اسبانيا وفرنسا وبريطانيا اما الامبراطورية الرومانية المقدسة لم تكن ضمن هذا النطاق وبعد حرب 30 عاما اصبحت هذه الامبراطورية في مستوى باقي الدول. حيث اصبح التبادل الدبلوماسي تأثير في توطيد العلاقات الدولية خاصة زمن السلم .

(2)-**ظهور القانون الدولي** : نتيجة للحروب والخسائر البشرية رأت الدول ضرورة وضع بعض القواعد القانونية لحماية الدول المحايدة والاهتمام بالجرحى .

(3)-**ظهور مبدأ توازن القوى** : لقد ساهم هذا المبدأ في منع الحرب والتوسع والذي كان تتاج بروز عدد كبير من الدول في اوروبا. حيث حمل فكرة منع أي دولة او مجموعة دول من ان تطغى على غيرها .¹ وفي 1815 م تم توقيع معاهدة فينا والتي كان لها الاثر في مسار العلاقات الدولية وخاصة في مجال التمثيل الدبلوماسي بين الدول من حيث الاساليب

¹ سعد حقي توفيق ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(62،63).

والمراسيم والبروتوكولات حيث تمثل بداية الدبلوماسية الحديثة¹ . لبعثها قواعد دولية ثابتة في مجال الدبلوماسية فقد وضعت حداً لفوضى الألقاب والمرتبات الدبلوماسية و أرسى قواعد الأسبقية بين الممثلين الدبلوماسيين فبعد أن كان يطلق على الممثلين شتى الألقاب مثل : وكلاء البابا legates ، وخطباء Orators ، ووكلاء Agents ، وسفراء Ambassadeur حصرت لائحة فينا وما أعقبها من تعديلات درجات الممثلين الدبلوماسيين في :

(1)-السفراء وممثلو البابا والقاصدون الرسوليون .

(2)-المندوبون فوق العادة والوزراء المفوضون .

(3)-الوزراء المقيمون.

(4)-القائمون بالأعمال² .

ثالثاً : العلاقات الدولية في القرن العشرين

دخلت أوروبا القرن العشرين بعد فترة من التحولات ظهرت فيها الدولة الأمة ذات السيادة حيث يمكن اعتبارها فترة سلام خاصة بعد حروب نابليون التي قادها من 1795م - 1815م بالرغم من وجود صراعات أوروبية فالمهم هذه الحروب لم تكن ضمن نطاق الحروب العالمية ، فقد يفسر حالة السلام النسبي في العلاقات الدولية بين القوى العظمى

¹ عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل موسى ، أصول العلاقات الدبلوماسية القنصلية ، الأردن: المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2005، ص 57

² عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ط1 ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1986 ، ص ص(34،35).

خلال القرن 19 في توازن القوة التي هزم نابلون في ظل تأسيس اتفاق اوروبا والذي جمع عددا من الدول تحت مظلة بيان توازن دبلوماسية القوى لمعالجة حالة الاضطراب في اوروبا ، وهنا كانت اوروبا تتشكل من جديد فقد تم توحيد المانيا كدولة امة في 1870 م وكان هناك خوف من الهيمنة الالمانية بعد مشاريع التوسع لفتح الاسواق والتجارة مع هذه الاحداث هنالك وقائع اخرى ساهمت في عدم الاستقرار تمثلت في انهيار امبراطورية النمسا-المجر ، الدولة العثمانية ، الامبراطورية الروسية القيصرية، مع تصاعد للحركات القومية في اجزاء من شرق اوروبا كلها مجتمعة انتجت ظروفًا مهدت للحدث الكبير الذي ينتظر القارة والعالم والمتمثل في مقتل الوريث الشرعي لإمبراطورية النمسا والمجر على يد صربي من اعضاء الحزب القومي في مدينة سراييفو لتتطلق شرارة اول حرب عالمية والتي اطلق عليها بالحرب العظيمة انذاك ، لبلوغ الضحايا تقريبا الى 9 مليون شخص مع تدمير للممتلكات ، وانشار الحرب سريعا على المستوى الجغرافي في هذه الاثناء نشأت تخصص العلاقات الدولية (IR) للتدريس حيث بدأت بعض الجامعات بتدشين هذا الحقل المعرفي الهام في 1919م حيث امل الجميع بأنه في حال فهم السياسات الدولية بشكل افضل سيدعم الامن والسلام الدوليين ، في هذه الاثناء اعتقد و درو ويلسون (WILSON)الرئيس الامريكي السابق ان العالم كان بحاجة الى تنظيم دولي ليحتوي الميول العدوانية والتي فتحت الباب للحرب العظمى ومن هنا اظهر ويلسون اسبابه في انشاء عصبة الامم بالرغم من هذا فان العصبة انشأت لتأييد الاستعمار الاوروبي فقد انشأت على انقاض الامبراطورية

العثمانية و الالمانية ومنحت الحق للمنتصرين في الحرب العالمية الاولى بقرار الانتداب¹ ظهرت افكار ويلسون في نقاطه 14 وذلك في خطابه خلال في الكونغرس يناير 1919 م والتي اسست فيما بعد اساس السلام فيما بعد في نوفمبر 1919 م فالنقاط 14 تقترح في اطار برنامج السلام العالمي تشكيل جمعية امنية ضمن اتفاقيات لتحقيق ضمانات متبادلة للاستقلال السياسي والاقتصادي والتكامل الاقليمي

لجميع البلدان ، ليتم تبني نقاط ويلسون باعتبارها اساس لإحلال السلام عقب الحرب ، والتي صاغها المنتصرون في الحرب وهم كل من : بريطانيا -فرنسا-ايطاليا -الولايات المتحدة - اليابان في 1919 م ،مع الرئيس ويلسون باعتباره مهندسا لها ، بالرغم من ان مجلس الشيوخ الامريكي كان يدعم اتفاقية فيرساي التي كانت من ان تجعلهم اعضاء في العصبة ، ومن هنا يمكن القول ان المنظمة اسست من لتكون منظمة جماعية للأمن اجل احلال السلام الدولي ، ولتفادي التحالفات السرية التي كانت موجودة ، وهنا كانت فكرة الامن الجماعي واضحة والتي تقضي بان الاعتداء على اية دولة في العصبة يعد اعتداء على العصبة ككل ، الا ان الدول الكبرى انذاك حملت برامج مختلفة سعت كل منها لتحقيقها ، وغاب الالتزام عن مبادئ العصبة ،في النهاية فشلت العصبة في تحقيق الاهداف التي اقيمت من اجلها

¹ استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ط1 ، ت ر: عبد الحكيم احمد الخزامي ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2014، ص ص (92-94).

مع قيام الحرب العالمية الثانية والتي كانت مرتبطة ببنود اتفاقية فرساي ، والتي القت كل خسائر الحرب على الالمان و اجبروا على الدفع .¹

رابعا : التطور التاريخي لمصطلح الدبلوماسية

الدبلوماسية كلمة يونانية الاصل ، وهي مشتقة من اسم دبلوما (Diploma) المأخوذة من فعل (Diplom) والتي تعني الوثيقة التي تصدر عن اصحاب السلطة والرؤساء السياسيين وتمنح حاملها امتيازات معينة ، ليستخدمها الرومان لاحقا اشارة الى الوثيقة المطوية ، حيث كانت الوثائق الرسمية تنسخ على الواح معدنية تطوى بشكل خاص ، وحتى نهاية القرن 17 كان لفظ دبلوماسية يشير الى الوثائق الرسمية وطرق حفظها و تبويبها ، وترجمة رموزها من قبل امناء المحفوظات ، و اطلق على من يقوم بهذه المهمة بالدبلوماسي ، و اطلق على هذا التخصص بالدبلوماسية ، ومنه اصبحت الدبلوماسية العمل الذي يعالج المحفوظات او الدبلومات . وفي نهاية القرن 18 وبالتحديد سنة 1796 م تم استخدام لفظ دبلوماسي (Diplomacy) في انجلترا و أصبحت تطلق على ممثلي الدول الاجنبية ، و اثناء قيام الثورة الفرنسية عرفت بالتفاوض والدبلوماسي بالمفاوض ، لتأخذ كلمة الدبلوماسية صورة وقواعد محددة مع مؤتمر فيينا 1815 م .²

¹ استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية، مرجع سابق الذكر ، ص ص(95، 96).

² عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل موسى ، مرجع سابق الذكر ، ص 15 .

خامسا : تعريف الدبلوماسية

ويمكن تعريف الدبلوماسية :

-حسب قاموس اكسفورد : الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات و الاسلوب الذي يستخدمه السفراء و المبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات وهي وظيفة الدبلوماسي وفنه.

-أما ارنست ساتو Ernest satow : يرى انها تطبيق الحيلة والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة .

-ويرى ريفير : أن الدبلوماسية هي علم وفن تمثيل الدول والمفاوضات ، وقد تعني مجموعة من الاشخاص القائمين بالوظيفة الدبلوماسية سواء العاملين في وزارة الخارجية او في الخارج ، وهي تطلق على الوظيفية الدبلوماسية ذاتها.¹

سادسا : الدبلوماسية في العصر الحديث

لقد كان للتطورات الكثيرة التي حدثت منذ مؤتمر فيينا 1815 م الاثر البارز في تطور الدبلوماسية من حيث الوظائف والاهتمامات او من جانب الاساليب والمراسيم والبروتوكولات فالبرغم من الاختلاف الحاصل بين الباحثين حول تقسيم الدبلوماسية الى مراحل فانه فانه يمكن القول ان مؤتمر فيينا 1815 م يمثل بداية الدبلوماسية الحديثة اما نهاية الحرب العالمية الاولى 1919 م و ابرام معاهدة الصلح في باريس يمثل بداية

¹ عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل موسى ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(17،18) .

الدبلوماسية المعاصرة وذلك بظهور الدبلوماسية العلنية والمفتوحة والتي قادتها عصبة الأمم وتقدم وسائل الاتصال وزيادة أهمية الرأي العام ، وما تبع ذلك من أحداث الى غاية ظهور الأمم المتحدة وأجهزتها ومنه يمكن القول ان التطور الذي اضحى بالوصول الى الدبلوماسية الحديثة اتخذ مظهرين الاول خاص بالأسلوب والمتمثل في تقلص المسافات بين الدول والتقدم الهائل في مجال التكنولوجيا وسرعة انتقال المعلومات حتى القرن العشرين والى يومنا هذا ، ماسهل عملية اتصال المبعوثين الدبلوماسيين ببلدانهم وارسال التقارير عن طريق البرقيات والفاكس والبريد الالكتروني وتيسرت عملية سفر المبعوثين ايضا بفضل وسائل النقل الحديثة ، و اصبح من الممكن عقد مؤتمرات عبر الاتصالات السلكية واللاسلكية ، اما من ناحية الممارسة فقد كان ظهور الديمقراطية والأنظمة الليبرالية وتعزيز المشاركة الشعبية ومنح الشعوب احقية التمثيل النيابي في المجالس المنتخبة تأثير مهم على الدبلوماسية ، فبعد ان كان المبعوث الدبلوماسي يمثل الحاكم ويسعى بكل جهد تحقيق رغباته ، ومنه هناك ادارة للعلاقات الدولية مستندة الى نخبة محتارة تتفاوض وتتفاوض وتقرر سياسات بلادها مع باقي دول العالم ،اصبح للشعوب دور مؤثر في صنع السياسات و التأثير عليها بواسطة الممثلين والأحزاب . فهاته الاخيرة التي ان ضمنت الاغلبية في البرلمان ينتخب منها وزير الخارجية المتراس للجهاز الدبلوماسي ومنه اصبح المبعوثون الدبلوماسيون يمثلون بلدانهم ومصالحها القومية وانتقلت الدبلوماسية من الدبلوماسية الشخصية الى دبلوماسية تمثيل القائمة على السيادة الفعلية واخذ دور الرأي العام يزداد على

التأثير على الدبلوماسية وادى ذلك الى مقاومة السرية وانتقل الحديث الى الدبلوماسية المفتوحة والعلمية وارتبط ذلك بظهور المنظمات الدولية اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى . ومع تطور العلاقات الدولية بدا اعتماد اسلوب جديد في التفاوض لترسيخ دعائم السلم الامن الدوليين والتراجع عن سياسة المعاهدات والاتفاقات السرية وفي هذا الاطار دعا الرئيس الامريكي ودرو ويلسن في اوائل القرن العشرين الى الدبلوماسية العلمية في نقاطه الخاصة بالسلام الدائم .¹

¹ عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل موسى ، مرجع سابق الذكر، ص ص (56-57).

المحور الثاني : العلاقات الدولية كحقل جديد للدراسة : استقلالية العمل

المحاضرة الأولى : الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية
المحاضرة الثانية : التأصيل المفاهيمي لعلم العلاقات الدولية

عنوان المحاضرة الأولى : الحوارات المؤسسة لعلم العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

أولا : تمهيد عام حول الحوارات المؤسسة للعلاقات الدولية

ثانيا : الحوار الأول بين المثاليين والواقعيين

ثالثا : الحوار الثاني في العلاقات الدولية

رابعا : الحوار الثالث في العلاقات الدولية

خامسا : الحوار الرابع في العلاقات الدولية

أولاً : تمهيد عام حول الحوارات المؤسسة للعلاقات الدولية

لمدة زمنية طويلة من تاريخ العلاقات الدولية بوصفه حقل معرفياً، كانت الوضعية الفلسفة العلمية المسيطرة؛ فهي ترى أنّ المعرفة العلمية لا تنبثق إلا من خلال جمع بيانات يمكن مشاهدتها ورصدها بشكل يقود إلى تراكم معرفي يساعد في اكتشاف أنماط تتيح بدورها صوغ قوانين عامة. ولم يقتصر دور الوضعية على تشكيل الطريقة التي تقوم بالتنظير في الموضوع بوصفها فلسفة في العلوم، بل أدّى إلى تشكيل ما يمكن أن نعدّه شكلاً مشروعاً للأدلة والمعارف. وحتى الذين رفضوا المقاربات العلمية لتخصص العلاقات الدولية انطلقوا من نموذج وضعي لدراسة العلوم. وبناءً عليه ، فإنّ تاريخ العلاقات الدولية، وفقاً لـ **كوريكي ووايت**، كان شديد الانقسام بشأن عددٍ كبير من القضايا شأنه شأن العلوم الاجتماعية؛ ومن الطرائق الرائجة في رواية هذا التاريخ هي الرجوع إلى الحوارات العظمى **Great Debates** وفي هذا الصدد ، يقول ويفر أوله، أستاذ العلاقات الدولية في قسم العلوم السياسية في جامعة كوبنهاغن ، إنّ دارس العلاقات الدولية إذا طُلب منه أن يتحدث لمدة خمس عشرة دقيقة عن ماهية العلاقات الدولية، فإنّه على الغالب سيخبرنا عن تاريخ المناقشات والمواجهات النظرية والمنهجية التي تطرّق إليها علم السياسة، ونقاشاته المنهجية لقد كانت هذه الحوارات كما يلي :

ثانياً : الحوار الأول بين المثاليين والواقعيين

وأُطلق هذا الحوار عقب الحرب العالمية الثانية وخلالها وعقب انتهائها مباشرة، وتناول الجدل حول دور المؤسسات الدولية واحتمال إعادة صوغ أسباب الحرب وتكريس السلام، إنَّ المساهمة الأكثر ديمومة للمثاليين في تطوير حقل العلاقات الدولية كانت فكرة¹ التخصص الأكاديمي الذي أنشأ دراسة السياسة الدولية؛ إذ رأى المثاليون أنَّ الجهل وعدم التفاهم كانا مصدرين أساسيين للصراع الدولي. ولا بد من فهم الإجراءات الدولية بطريقة أفضل إذا ما أُريد الحدّ من اندلاع الحروب. واعتقد المثاليون أنَّ التقدّم لن يكون ممكنًا إلا إذا تمكّنّا من تطوير العقل، واستخدامه للتحكّم في الرغبات غير العقلانية وحالة الضعف التي تصيب البشر، وذروة العقل البشري في التحكّم الفعال هي العلم. لكن، نقد الواقعيون هذا الطرح وشكّوا في مدى علمية المعرفة التي أنتجها المثاليون. وقاموا بالتحديد بتحدّي المقاربة المثالية غير النظامية والمستهدفة تعزيز القيم في تخصص العلاقات الدولية. وقام كلٌّ من إدوارد كار وهانس مورغنثاو باتهام المثاليين بتركيزهم على العالم وما ينبغي أن يكون عليه، مقارنةً بالتعامل مع العالم كما هو موضوعيًا. وفي الحقيقة، لم تكن تصورات مورغنثاو لتخصص العلاقات الدولية معنيّة بتقديم سلسلة من التفسيرات العميقة لطريقة سير الأمور في العالم، وإنّا هدفت إلى صوغ الأساليب وأنماط العمل في التعامل مع العالم، على أساس تفسيرٍ بسيط. وأكّد ضرورة إبعاد مقارباته في العلوم السياسية عن محاولات بناء قوانين صارمة حديدية تقارن بتلك التي اكتشفت بالعلوم الطبيعية.

¹ تيم دان ، و آخرون ، نظريات العلاقات الدولية :التخصص والتنوع ، ط1 ، ت ر : ديمَا الخضرا ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016، ص 125.

ثالثاً : الحوار الثاني في العلاقات الدولية

إنّ منزلة العلم كانت ذات أهمية في الحوار العظيم الثاني استناداً إلى الثورة السلوكية التي أعلت من شأن المنهجية الإمبريقية والتجارب¹ المضبوطة في العلوم الاجتماعية ، وطوّرت منهجيات جديدة احتلت فيها النمذجة الرياضية للإجراءات الدولية مركز الصدارة . وسعى السلوكيون إلى أن يجري تقدّم في المعرفة يتبعه إمكان التحكّم في الظواهر الدولية القابلة للدراسة، من خلال العملية الصارمة في تجميع البيانات . وظهرت طائفة من الباحثين الأكاديميين العلميين في تخصص العلاقات الدولية؛ أمثال ديفيد سنغر ومورتن كابلان، وعملت هذه الطائفة على وضع طرائق علمية ونظامية في التحقيق العلمي لتخصص العلاقات الدولية . ورأى مؤيدو النهج السلوكي أنّ تخصص العلاقات الدولية لا يمكنه المضيّ قدماً إلاّ بقولبة نفسه في نموذج للعلوم الطبيعية. أثارت البحوث السلوكية مقاومة ضاربة عند أولئك الذين يلتزمون نموذجاً أكثر ميلاً إلى أن يكون تاريخياً Historicist أو تأويلياً Interpretive في حقل العلاقات الدولية . وقد جادل كثيرون بأنّ المفاهيم الأساسية للتخصص لم تكن سريعة التأثير بهذا النوع من الإجراءات الصارمة في جمع البيانات التي دعا إليها النموذج الجديد، ومن هؤلاء هيدلي بول وهانس مورغنثاو؛ إذ عدّ التحقيق العلمي النظامي مختلفاً عن سيطرة هاجس جمع المعلومات ومعالجتها على خطى الوضعيين.

رابعاً : الحوار الثالث في العلاقات الدولية

¹ تيم دان ، و اخرون ، مرجع سابق الذكر ، ص 125.

هذا الحوار جرى في سبعينيات القرن العشرين حيث أُطلق عليه اسم الحوار بين النماذج (الواقعية، والماركسية، والليبرالية .) وقد أُبعد تخصص العلاقات الدولية عن القضايا المنهجية الخاصة في عقد الستينيات من القرن الماضي . ولم تكن مسألة العلم مكوّنًا واضحًا لهذا الحوار، لأنّ إجماعًا حول الالتزام بالوضعية كان قد برز بدرجة كبيرة¹.

خامسا : الحوار الرابع في العلاقات الدولية

لقد انبثق هذا الحوار في منتصف ثمانينيات القرن العشرين. وركّز بطريقة أكثر صراحة على القضايا المتعلقة بالعلم في التاريخ التخصصي للعلاقات الدولية .ويمكن وصف هذا الحوار الرابع بالحوار بين التفسير والفهم، بحيث يسعى المنظّرون التفسيريون إلى تعرّف المسببات العامة . Causes في حين يركّز مؤيدو الفهم على تحليل المعنى الداخلي والأسباب Reasons والمعتقدات التي تحملها الجهات الفاعلة وتتصرف وفقًا لها .وبناءً عليه، فإنّ المعاني الاجتماعية واللغة والمعتقدات بالنسبة إلى مناصري الفهم، تمثّل الجانب الأنطولوجي الأكثر أهمية في الوجود الاجتماعي .في حين لا يختلف منظّرو التفسير عن هذا الزعم عمومًا .إلا أنّهم غير مقتنعين بإمكان دمج هذه الأشياء داخل إطارٍ علمي للتحليل؛ إذ تتطلب المعرفة العلمية تبريرًا تجريبيًا بالنسبة إليهم ، أمّا المعتقدات والأفكار

¹تيم دان ، و آخرون ، مرجع سابق الذكر ،ص126.

فليست قابلة للتحقق من صحتها من خلال هذه الأساليب .وهناك من يطلق على الحوار الرابع أيضًا الوضعية وما بعد الوضعية أو العقلانية والتأملية¹.

¹ تيم دان، وآخرون ، المرجع نفسه ، ص 126.

عنوان المحاضرة الثانية : التأصيل المفاهيمي لعلم العلاقات

الدولية

عناصر المحاضرة

أولا : تمهيد حول التعريف بعلم العلاقات الدولية

ثانيا : إشكالات تعريف العلاقات الدولية

ثالثا : تعريف العلاقات الدولية

رابعا : طبيعة العلاقات الدولية

خامسا : علم العلاقات الدولية و العلوم الأخرى

أولاً : تمهيد حول التعريف بعلم العلاقات الدولية

إن التعريف بالعلاقات السياسية الدولية وماهيتها ليس مسألة سهلة كما يتصورها البعض بل هي في غاية الصعوبة والتعقيد، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت منذ عام 1648 م عندما انبثق نظام الدول القومية الحديث إلى حيز الواقع اثر التوقيع على معاهدة وستفاليا الشهيرة وحتى يومنا هذا، يصعب على الدارسين والباحثين إعطاء تعريف جامع وشامل للعلاقات السياسية الدولية. ومن اجل معرفة موضوع العلاقات السياسية الدولية ، لابد من القيام بمراجعة تاريخ مواقف الباحثين الذين كتبوا في هذا المجال¹.

ثانياً : إشكالات تعريف العلاقات الدولية

-لقد تبين من خبرة الماضي ومن تجربة الواقع المعاش أن " العلاقات الدولية قد بلغت من التعقيد حداً يمكن معه ان تتعدد طرائق دراستها وفهمها، وفي الوقت نفسه فقد أدت المحاولات التي بذلت للتخفيف من حدة هذا التعقيد، عن طريق تبسيط المدركات، إلى تعريفات متعددة ومختلفة عنها .

-من جانب خر هناك فجوة بين معنى المصطلح الشائع في الغرب وهو **International Relations** و ترجمته الحرفية " العلاقات الأُممية"، وبين الترجمة العربية الشائعة لهذا المصطلح وهي العلاقات الدولية .في الوقت نفسه توجد مصطلحات أخرى تستخدم كمترادفات للدلالة على نفس الموضوع رغم ما بينها من اختلافات، مثل : (

¹كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، بغداد : مؤسسة دار الكتب ، 1979 ، ص4 .

Foreign Affairs , International Politics International Affairs (World Politics

ثالثا : تعريف العلاقات الدولية

(1)- تعريف العلاقات الدولية على أساس الفرد وحدة تحليل :

من بين الباحثين الذين ركزوا على العلاقات بين الأفراد كوحدة للتحليل :

- "نيكولاس سبيكمان **Nicolas Spykman**" الذي عرف العلاقات الدولية بأنها :

العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تتأثر بوجود سلوك أفراد أو جماعات ينتمون إلى دول أخرى".

- يعرف "رينولدز **Reynolds**" العلاقات الدولية بأنها " تعني بدراسة طبيعة وتصريف واثار علاقات بين أفراد أو جماعات يعملون في مسرح ذي خصوصية تسوده الفوضى أي يركز في تعريفه على العلاقات .

-وينتقد " أرنولد ولفرز **Arnold Wolfers**" هذا المنهج بالقول : "إن المنهج الذي يقتصر الأمر على أفكار الأفراد في تحليل العلاقات الدولية يؤدي بدرجة كبيرة إلى الوقوع في الخطأ، لأن الوقائع السيكولوجية لا تمثل كل المقومات التي تتشكل منها السياسات الدولية مع الإقرار إلى حد ما أن هذه السياسات تحتل مكانا في أذهان الأفراد إلى جانب وجودها خارجها، وعلى هذا فإن الباحث السيكولوجي لا يستطيع دون مساعدة الباحث السياسي أن

يفسر بشكل دقيق الواقع الدولي الذي لا ينبثق من الأفراد فقط بل ومن الجماعات المنظمة ذات المستويات المتباينة والمتعددة.

(2)-تعريف العلاقات الدولية على أساس الدولة كوحدة تحليل

هناك عدد كبير من الباحثين يرون الدولة هي الطرف الوحيد في العلاقات الدولية وأن الفاعلين خرين لا يمثلون إلا كيانات تترجم إرادة الدولة ولكن من خلال واجهات أخرى. ومن أبرز المدافعين عن هذا الاتجاه نجد كل : هانس مورجينثاؤ H. Morgenthau ستانلي هوفمان S. Hofmann ،

ريمون ارون،¹ R. Aron ، كوينسي رايت ، Q. Wright، ديفيد فايتل،...الخ)

-يعرف فيرالي العلاقات الدولية بأنها : العلاقات التي تربط بين السلطات السياسية التي تحاول التهرب من سلطة سياسية أعلى منها.

-ويرى ريمون ارون أن العلاقات الدولية : تمثل العلاقات بين الوحدات السياسية المستقلة الموجودة في العالم وإن خصوصية هذه العلاقات تنبع من حقيقة أنها تتناول علاقات بين وحدات سياسية تدعي كل منها بأن الحق في جانبها وبأنها صاحبة الرأي الوحيد في قرار اللجوء إلى القتال أو عدمه . ونتيجة لوجود العديد من هذه الوحدات المستقلة، يصبح الهدف الأساسي هو ضمان أمنها وبالتالي ضمان وجودها.

(3)-تعريف العلاقات الدولية على أساس النسق الدولي :

¹ أنور محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة)، السليمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008، ص ص (44-47).

هنالك بعض الباحثين ينظرون إلى العلاقات الدولية كنظام أو منظومة أو نسق (System) وهذه النظرة برأيهم تساعد على بلورة رؤية شاملة للعلاقات الدولية، وذلك بتنظيم الوقائع والأحداث والربط بينها. هذا المفهوم أستعير أساسا من علوم الطبيعية، ومن أوائل الذين عرفوا النظام برتالانفي " Bertalanffy الذي يقول إن النظام هو " مجموعة من " العناصر ذات التبعية المتبادلة أي المرتبطة فيما بينها بشكل يؤدي تغيير أحدها إلى تغيير الأخرى، وبالتالي يتبدل المجموع. وتوجد في العلاقات الدولية نظرية كاملة وإطار للتحليل تعالج مفهوم النظام والمفاهيم المتعلقة به، ومن المؤيدين لهذا الرأي " أناتول رابوبورت " الذي يرى بأن المجموع الذي يعمل ككل نتيجة الاعتماد المتبادل بين الأجزاء هو ما يمكن تسميته بالنظام.

-ويعرف " روبرتو ميسا Roberto Mesa " علم العلاقات الدولية بأنه هو " العلم الذي يدرس المجتمع الدولي الديناميكي والجامد أي دراسة المجتمع الدولي كوحدة مستقلة من جهة، ودراسة التفاعلات الديناميكية التي تحدث في إطارها من جهة أخرى¹.

رابعا: طبيعة العلاقات الدولية

(1)-عناصر العلاقات الدولية : العلاقات الدولية بصورة عامة تتناول ثلاثة عناصر أساسية وهي :

¹ أنور محمد فرج ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (48،50).

العلاقات ما بين الدول، والعلاقات فوق القومية التي تتجاوز الحدود، وتفاعلات النظام الدولي، وتشمل هذه العناصر الثلاثة حقولاً جانبية كثيرة، فإن النظرية الدولية تُعنى بالتنظير لتلك العناصر الثلاثة وما يدخل في نطاقها، ومن ضمنها الدراسات الإستراتيجية، ودراسات الصراع والسلام، وتحليل السياسة الخارجية، والاقتصاد الدولي، والمنظمات الدولية، ومجموع القضايا القانونية المتعلقة بالحرب مثل الالتزام والسيادة والحقوق. وبناءً عليه فإن الوظيفة الجوهرية للنظرية الدولية هي تمكيننا من تحسين معرفتنا المتعلقة بالواقع الدولي وتقويمها، إمّا في البحث عن فهم أوضح لغرض تغيير ذلك الواقع، وإمّا التنبؤ بمساراته.¹

(2)-موضوعات العلاقات الدولية : وحسب ما جاء في تقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم اليونسكو في باريس لسنة 1948م ،لبحث وتحديد مواضيع العلوم السياسية تم الاتفاق على أنها تشمل مايلي :

(أ)- السياسة الدولية : التي تتناول السياسات الخارجية للدول والاسس التي تقوم عليها عملية التفاعل والتبادل فيما بينها ،سواء كان هذا التفاعل سلميا او صداميا صراعيًا.

(ب)-التنظيم الدولي: والذي يهتم بدراسة المنظمات والإقليمية بأنواعها واختصاصها وهياكلها والأدوار التي تلعبها على الصعيد الدولي والاقليمي .

¹ Hamzeh AL-Moustafa. An Independent Discipline? On the Separation/Connection between International Relations and Political Sciencere، reveu siyasat arabia، Issue 25- March 2017، p99.

ج)-القانون الدولي :الذي يتناول دراسة القواعد القانونية التي تهدف الى تنظيم علاقات الدول ببعضها، وعلاقاتها بالمنظمات الدولية والإقليمية.¹

خامسا :علم العلاقات الدولية و العلوم الأخرى

1)-علاقة علم العلاقات الدولية بعلم السياسة :هناك العديد من المفكرين يرون أن العلاقات الدولية جزء من العلوم السياسية ، حيث أن علم السياسة يعبر عن علم الدولة او علم السلطة ،فان علم العلاقات الدولية خارج اطار ومجال هذا الحقل من الدراسات ، لان هدفها واهتمامها يخص المجتمع الدولي الشامل وليس مجتمع الدولة ، كما يقول ستالني هوفمان : إن مايميز علم السياسة عن علم العلاقات الدولية هو التركيز على مفهوم السلطة ، فالمجتمع الدولي يختلف عن المجتمع السياسي للدولة ،فالأول غير منظم وغير مركز تنقصه سلطة موحدة ،والثاني هو مركزي بطبيعته ومنظم بسبب سلطة الدولة ، ومنه فالعلاقات الدولية تختلف عن علم السياسة بمفهومها الضيق السلطة والدولة وهو ما يبرر استقلاليتها كمادة علمية مستقلة ضمن الإطار العام للعلوم الاجتماعية.²

2)-علاقة علم العلاقات الدولية بعلم التاريخ :

يعرف التاريخ بأنه : ليس كالفلك علم معاينة مباشرة وليس كالكيمياء علم تجربة واختبار ولكنه علم نقد وتحقيق ، فاقرب العلوم الطبيعية اليه هو البيولوجيا ، فكما ان البيولوجي

¹علي محمود ، حنان خمش ،"العلاقات الدولية والايديولوجيا : مقارنة ماركسية" ، مجلة المفكر ، ع 10، 2017 ، ص (70،71) .

² محمود خلف ، علم العلاقات الدولية ، ط1، عمان الأردن : دار زهران للنشر ،2012، ص ص(130،133).

يدرس الأرض ، كما هي ليعرف كيف صارت حالتها بالوقت الحاضر ، فالمؤرخ يدرس الآثار المختلفة للماضي ليفسر بواسطتها ظواهر الحاضر.¹

(3)-علاقة علم العلاقات الدولية بعلم الاقتصاد

-يعرف علم الاقتصاد بأنه : دراسة كيف يمكن للمجتمعات ان تستخدم مواردها النادرة لإنتاج سلع قيمة وتوزيعها بين مختلف الناس .²

ولكن يظهر التداخل بين علم العلاقات الدولية و الاقتصاد الدولي بسبب بعض المتغيرات والمؤثرات والتي تطورت بسرعة عقب الحرب العالمية الثانية والمتمثلة في :

-التطور الكبير في المنظمات والمؤسسات والهيئات الدولية المتخصصة بالتعاون الاقتصادي ومنظمات التكامل الفوق اقليمية مثل : السوق الأوروبية المشتركة، صندوق النقد الدولي... الخ

-انحصار الاستعمار واستقلال غالبية الشعوب مما ادى الى تضاعف عدد الدول الحديثة والتي تطالب باعادة النظر في النظام العالمي الاقتصادي.

-إعادة تنظيم النظام الاقتصادي الدولي وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية رغم وجود نمطين مهيمنين عليه هما : النمط الرأسمالي و الاشتراكي .

¹ فوسي جون هرنشو ، علم التاريخ ، ت: عبد الحميد الهادي ، مصر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، 1937، ص 12.

² بول سامويلسون ، ويليام د نورد هاوس ، الاقتصاد ، ت : هشام عبد الله ، ط15، عمان : الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، 2001، ص 30.

-تضاعف عد الشركات المتعددة الجنسيات وتفرعها في جميع أنحاء العالم.

-التطور الاستثنائي للتجارة الدولية والتعاملات التجارية عبر الحدود الوطنية للدول مثل

:(الاستثمارات في النفط والصناعات المختلفة والسياحة والملاحة الجوية والبحرية...الخ) كل

هذه العوامل جعلت العامل الاقتصادي من ام المؤثرين في العلاقات الدولية فهو يعالج

مشاكل دولية ووطنية معقدة متعلقة بأزمة النظام النقدي الدولي وموازن المدفوعات والحماية

الجمركية والسباق نحو التسليح ، وإشكالات التنمية والتخلف والاستعمار الحديث وجانب

القروض والتبعية والاعتماد المتبادل ...الخ مغيرها من الأزمات الدولية التي تدخل في نطاق

العلاقات الدولية وهي في صميم الاقتصاد الدولي ، ومنه لايمكن دراسة العلاقات الدولية

دون معرفة بالمشاكل الاقتصادية الدولية .¹

(4)-علاقة علم العلاقات الدولية بعلم القانون يرتبط علم العلاقات الدولية بالقانون الدولي

والذي يعرف على انه: مجموعة القواعد القانونية التي تنظم العلاقات بين الدول ومفادها ان

هذا القانون يقوم بتنظيم الحقوق والواجبات للدول فقط وكذا المشاكل التي تثار بينها سواء ما

تعلق منها بالإقليم او الالتزامات الناشئة عن الاتفاقيات التي تبرهما الدول وايضا بالحروب

التي تقع بينها وهذا التعريف يمثل الاتجاه الكلاسيكي او التقليدي² ، ومن هنا يظهر علاقة

¹ محمود خلف ، مرجع سابق الذكر، ص ص(126،127).

² جمال عبد الناصر مانع ، القانون الدولي العام (المدخل والمصادر)، عناية : دار العلوم للنشر والتوزيع ،2005، ص14.

علم العلاقات الدولية والقانون الدولي من خلال اشتراكهم في محور الدولة كاحد اهم
الفاعلين في العلاقات الدولية .

المحور الثالث : الفواعل الرئيسية والثانوية في العلاقات الدولية

المحاضرة الأولى : الفواعل الرئيسية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : الفواعل الثانوية في العلاقات الدولية

عنوان المحاضرة الأولى : الفواعل الرئيسية و في العلاقات

الدولية

عناصر المحاضرة:

أولا : الدول كأطراف متميزة وأساسية في النظام الدولي

ثانيا : المنظمات الدولية كأطراف مهمة في العلاقات الدولية

أولا : الدول كأطراف متميزة وأساسية في النظام الدولي

(1)-نشأة الدولة : بدأت التجمعات البشرية من الأسرة والتي تمت قيادتهم من الأكثر خبرة وسنا والملمين بالظروف البيئية وحياة الجماعة وجل سبل العيش ، ومع الوقت تم خضوع الجماعة الى لهؤلاء الشخصيات ذات الخبرة وتعود افراد الجماعة على طلب النصيحة منهم وطاعتهم ، ومن هنا بدأت تتكون ملامح السلطة ، كضرورة في أي مجتمع بشري ، وبدأت تتشكل ملامح المجتمع السياسي البدائي ، ومع تعقد حياة الجماعة تعقدت معها قواعد التعامل والعيش ، وازدادت هذه القواعد تعقدا و تأصلا مع ازدياد اعداد الجماعة من جهة وتشعبها مع الجماعات المحيطة من جهة اخرى ومايجدر الاشارة اليه ان هذه التجمعات البشرية قد عرفت الاستقرار بعد اكتشاف الزراعة الا انها كانت في تنقل دائم بحثا عن الأراضي الخصبة ومصادر الماء وهو ما يظهر جليا في حضارة بلاد الرافدين والحضارة الفرعونية التي تأسست على ضفاف الانهر وادت فيما بعد الى التأسيس لحياة مستقرة ما ادى الى ظهور نمط جديد من التنظيم السياسي يدعى المدينة المعبد ، كان في البداية عبارة عن معبد من الحجارة والطين لتأدية الطقوس الدينية ويسكنها الكهنة ، ويرتبط باقي السكان بها في المناسبات الدينية ، ونشأت الى جوار هذه المعابد الاسواق لتلبية حاجات الكهنة ولتبادل السلع ، ومع تنامي الاستقرار تكونت عدة مدن معابد ، خضعت لنظام مركزي موحد ، فظهرت الامبراطوريات العظمي بطابعها العسكري القائم على القوة والغزو :

كالفرعونية والهكسوس ، ¹ و الحثيين والبابليين والفرس ، هذا الشكل من اشكال المدينة المعبد في الشرق ، تطور في الغرب عند الاغريق والرومان في القرنين الخامس والسادس قبل الميلاد في شكل المدينة الدولة او الدولة المدينة ، و بدأت تتبلور فيها اولى مفاهيم علم السياسة والتنظيم السياسي ، وتميزت بقواعد جديدة تقوم على الاهتمام بالفرد باعتباره احد اهم اهداف التنظيم السياسي ، ليتطور نظام الدولة المدينة باتجاه الامبراطورية على غرار الإمبراطورية المقدونية التي اسسها الاسكندر الاكبر ، و الامبراطورية الرومانية والتي كانت امبراطوريات توسعية ،وقد ظل هذا الشكل من اشكال الدولة سائدا الى غاية بداية العصر الحديث ، ومع ضعف الامبراطورية الرومانية بعد القرن الرابع ميلادي انقسمت الى عدد من الاقطاعات ، ودخلت اوربا العصر الاقطاعي ثم كونت الاقطاعات ممالك ، ومن هنا نشأت الدول الاوربية بشكلها الحديث ، والذي يطلق عليه اسم الدولة القومية . ²

(2)-**تعريف الدولة :** هي رقعة من الارض موحدة ومنظمة من سياسيا ، يقطنها سكان اصليون لها حكومة وطنية ذات سيادة ، ولديها القوة الكافية لحماية الدولة . ³

(3)-عناصر الدولة :

(1)-**الشعب :** تعتبر الدولة شكل من أشكال التنظيم الاجتماعي والشعب عنصر مهم من عناصر الدولة حيث يمثل الشعب مجموع السكان ، ولا يشترط فيه ان يكون متجانسا ، او

¹ احمد عبد الحفيظ ، الدولة ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية الاهرام ، ب ت ، ص ص (41-43).

² احمد عبد الحفيظ ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (44 ، 45).

³ حسين حمزة بندقجي ، الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية ، ط 3 ، السعودية ، 1981 ، ص 8.

بحجم معين ، ويمكن تعريفهم بأنهم كافة الأفراد الذين يقيمون على إقليم الدولة وينتمون إليها ويتمتعون بجنسيتها.¹

(ب)- الإقليم : يعتبر من العناصر المهمة للدولة العصرية ، لما لها من مظاهر هامة ومختلفة وتدخل ضمن تحليل قوة الدولة وهي توصف بعدم النفاذ او التسلل ، فاصل الدولة الاقليمية يعود الى ثورة البارودة التي استبدلت الخنادق و الاسوار بحدود الدولة ، وتتراوح اقاليم الدول كما تتراوح شعوبها.²

(ج)- السلطة السياسية : وهي قوة ارادة تتجلى لمن يتولون حكم جماعة من البشر فتتيح لهم فرض أنفسهم بفعل التأثير المزدوج للقوة والكفاءة ، أو انها قدرة التصرف الحر الذي تباشره بحكم سموها مهمة حكم الناس ، عن طريق خلق النظام والقانون.³

(د)- السيادة :

-رأى جان جاك روسو (1712م_1778م) إلى السيادة على أنها : ممارسة الإرادة العامة للمهام المنوطة بها وهذا يعني أن السيادة هي سيادة الشعب والمتمثلة في الإرادة العامة

¹ هبة جمال الدين ، السياسة الحيوية ومراجعة أركان الدولة الثالثة : الشعب، واقليم، والسيادة والأمن القومي ، مجلة دراسات ، المجلد الخامس والعشرون ، العدد 1 ، 2024 ، ص175

² جوزيف فرانكل ، العلاقات الدولية ، ت ر: غازي عبد الرحمان القصيبي ، ط 2 ، السعودية: مطبوعات تهامة ، 1984 ، ص ص(22،23) .

³ حسني بوديار ، الوجيز في القانون الدستوري ، عنابة ، الجزائر : دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص44.

والمكونة من اتحاد جميع الأفراد في العقد الاجتماعي¹.

-مظاهر السيادة : يتفق جل الباحثين على ان للسيادة مظهران هما :

-المظهر الخارجي : ويظهر من خلال تنظيم علاقاتها مع باقي الدول ،في ضوء أنظمتها الداخلية وحريتها في إدارة شؤونها الخارجية ، والتعاقد مع غيرها ، وحققها في اعلان الحرب او التزام الحياد .

-المظهر الداخلي : ويتأتى للدولة من خلال بسط سلطانها على اقليمها ، وعلى جميع الرعايا من خلال فرض أنظمتها².

-الآثار المترتبة على السيادة

_تتمتع الدول بكافة الحقوق والمزايا الكامنة في سيادتها، سواء على الصعيد الدولي كإبرام المعاهدات الدولية، وتبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي وإثارة المسؤولية الدولية للمطالبة بالتعويض عن الأضرار التي أصابتها أو تصيب رعاياها.

_وعلى المستوى الداخلي فللدولة حق التصرف في مواردها وثرواتها الطبيعية ، ولها الحق في اتخاذ التدابير المناسبة حيال الأشخاص المتواجدين على إقليمها.

¹مهدي ، محفوظ ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، ط3، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ص150.

² اكرام بخوش ، "التدخل العسكري الانساني واشكالية السيادة دراسة حالة التدخل الروسي في سوريا " ، مجلة أبحاث ، المجلد 8 ، العدد 1 ، 2023 ، ص562 .

-المساواة بين الدول حيث قانونيا، إذ ليس هناك تدرج في السيادات، معنى ذلك أن الحقوق والواجبات التي تتمتع أو تلتزم بها الدول متساوية من الناحية القانونية حتى ولو كان هناك اختلاف بينها من ناحية الكثافة السكانية أو المساحة الجغرافية أو الموارد الاقتصادية.

غير أن مبدأ المساواة في السيادة الذي أقره ميثاق الأمم المتحدة ليس مطلقا، فهناك العديد من الحقوق تتمتع بها الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ولا تتمتع بها الدول الأعضاء الأخرى منها استخدام حق النقض.¹

(4)-الدولة و العلاقات الدولية :

لقد أسهمت عوامل عدة في تراجع مكانة الدولة في العلاقات الدولية لمصلحة الفواعل من غير الدول لعل أهمها تتمثل في :

- (أ)- نهاية الحرب الباردة : لقد أطلقت نهاية الحرب الباردة سلسلة تداعيات نذكر منها :
- التداعيات الايديولوجية : لقد أعطى سقوط المعسكر الشرقي زخما كبيرا لفكرة الليبرالية ، لأفكار مؤيدي القطاع الخاص ، وتمكين الفواعل تحت الدول ومن أشهر منظري هذه المدرسة نجد :ميلتون فريدمان وفرنسيس فوكوياما وقد اشتهر هذا الأخير بفرضيته نهاية التاريخ والذي تنبأ بان بسيادة الليبرالية والنظام الرأسمالي وانتفاء الدولة ،حيث بدأت منظمات المجتمع المدني والشركات تأخذ جزءا كبيرا من وظائف الحكومة في الدولة . أما التعبير الإيديولوجي

¹أحلام نواري ، "تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 4،جانفي 2011، ص 26.

الثاني فكان فكر المحافظين الجدد في الولايات المتحدة الأمريكية ،الذي شكل ايمانا للحفاظ على مكانة أمريكا وتفوقها ،حيث عمد هؤلاء المحافظين على خلخلة مكانة الدولة التقليدية في العلاقات الدولية ،من حيث مسالة هذا الفكر لجزئية السيادة ، وتبرير تدخلات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية .

(ب)-**ظاهرة الدولة الفاشلة** : لقد تركز في الأعوام الأخيرة مصطلح الدولة الفاشلة ، وينطبق على الدول التي تفقد السيطرة الأمنية على أراضيها ،حيث واجهت هذه الدول تحديا فوق دولتي لسيادتها ، من خلال التدخلات الأجنبية المبررة بحماية مواطنيها.

(ج)-**ضعف أداء المنظمات الدولية** : جزء مهم من تداعيات نهاية الحرب الباردة وتراجع مكانة الدولة في العلاقات الدولية يتعلق بالمنظمات الدولية خاصة الامم المتحدة ،فهذه المنظمة عكست ومنذ إنشائها بعد الحربين العالميتين توازنات تلك المرحلة ، وقد ادى العجز في اعادة هيكلة نظامها الى نوع من الفوضى والشلل في فرض النظام والقانون الدوليين، في فترة مابعد الحرب الباردة ¹ . وبالرغم مما قيل عن تراجع دور الدولة القومية في العلاقات الدولية الا انه بدأت تظهر حركة عكسية نحو زيادة مركزية الدولة وذلك نظرا لعدة عوامل منها الصعوبات التي واجهت الادارة الامريكية في حربها ضد افغانستان والعراق و اتضاح محدودية قدرتها على استخدام القوة ونشر القيم الديمقراطية وتغيير الأنظمة ، كما تضح سريعا ان القطاع الخاص ليس حلا سحريا لكثير من المشكلات مما ادى الى تراجع الزخم

¹ شفيعة حداد ، "سياقات تراجع وعودة مركزية الدولة في العلاقات الدولية "، مجلة المفكر ، العدد 8 ، 2012، ص ص (367، 366)

المؤيد له، وفي نفس السياق كتب ميلتون فريدمان في مراجعة افكاره انه كان على خطأ في الدعوة بلاقيود للخصخصة ، ورأى فوكويا أن التنمية بأنواعها تحتاج الى قوة العمل المؤسسي وفاعليته أكثر من احتياجاتها لآليات السوق الحر، ومنه وفي ظل المراجعات الايديولوجية لمنظري سيادة اقتصاد السوق وعدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية.¹

ثانيا : المنظمات الدولية كأطراف مهمة في العلاقات الدولية

(1)- تعريف المنظمات الدولية :

تعرف المنظمة الدولية على انها تجمع لمجموعة من الدول ترتبط معاً لغرض معين يحدد تفويض المنظمة ويستثمر وتتميز بالشرعية التي توافق عليها الدول المشاركة وتُعرف أيضاً باسم منظمة حكومية دولية أو مؤسسة دولية .ويمكن إنشاؤها بموجب معاهدة، أو بموجب القانون الدولي .وأفضل الأمثلة هي الأمم المتحدة، منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) المجلس الاوروبي (COE) منظمة العمل الدولية (ILO) المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (INTERPOL) منظمة الصحة العالمية الخ.²

¹ شفيعه حداد ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(371،372).

² The HIGH COMMISSION OF INDIA ، INTERNATIONAL ORGANISATIONS, INTERNATIONAL LAW AND NEGOTIATION، انظر https://hciabuja.gov.in/public_files/assets/pdf/Lecture_organizations_6mar.pdf

-المنظمة الدولية هي كيان يجمع بين الدول، يتم إنشاؤها بموجب قانون تأسيسي (معاهدة، اتفاقية) يمنحها إرادة خاصة بها، متميزة عن الدول الأعضاء وينسب إليها الكفاءة والهياكل الدائمة والوسائل لتحقيق غاية مشتركة وأهداف محددة على المستوى الدولي¹.

(2)-نماذج عن المنظمات الدولية :

(1)-الأمم المتحدة : لفهم ولادة هذه المنظمة لابد للرجوع قليلا للحرب العالمية الثانية وما نشأ منها من انقسام دولي بين دول المحور الممثلين لكل من : المانيا و ايطاليا واليابان ودول الحلفاء وهم كل من بريطانيا ، الولايات المتحدة الامريكية ، والاتحاد السوفياتي ، وبدرجة اقل فرنسا و الصين . لتتبلور قناعة امريكا في تنظيم عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وبناء اطره المؤسسية ، في وقت كانت الدول الحلفاء على وعي بان انشاء أي منظمة عالمية بعد الحرب لابد ان تكون بمشاركة امريكية ، فحرصت الدول الكبرى الحليفة ان تتم مناقشات انشاء هذه المنظمة في امريكا ذاتها ، ليكلل ذلك بإعلان الامم المتحدة في جانفي 1942 م ، حيث عقدت اهم مراحل المفاوضات في دامبرتون اوكس

Dumbarton oaks وهي احد ضواحي واشنطن في 1944 م وعقد المؤتمر التأسيسي للأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في 1945 م و اصبحت نيويورك المقر الدائم للأمم المتحدة فيما بعد ،لتنشأ عشرات المنظمات والهيئات والروابط والاتحادات ، والتي ركزت

¹ انظر ، **ORGANISATION INTERNATIONALE** ، Louis Sabourin ، https://dictionnaire.enap.ca/dictionnaire/docs/definitions/defintions_francais/organisation_internationale.pdf

جهودها خلال الحرب او وقت عصبة الامم على البحث في اسباب الحرب وفشل العصبة ، والتي يجب الاستفادة منها بعد تشكيل تنظيم دولي جديد عقب الحرب ، وقد شملت الفئات العريضة من النخبة الامريكية ، ففي عام 1939 م ظهرت لجنة دراسة تنظيم السلم وهي اللجنة التي ترأسها Jemes Shotwell والتي تكونت من اساتذة التنظيم الدولي ولخصت الى اربع تقارير بين 1941 الى 1944 م والتي شكلت رافدا مهما في السياسية الامريكية حول فلسفة المنظمة ، وشكل مجلس اتحاد كنائس المسيح لجنة السلام الدائم والعاقل ترأسها فوستر دالاس الذي اصبح وزيرا للخارجية في وقت لاحق ، واصدرت جماعات اخرى يهودية وكاثوليكية و بروتستانتينية اعلان السلام العالمي اما على مستوى الاساتذة الجامعيين تشكلت خلال الحرب اكثر من 100 مجموعة داخل الكليات تبحث فيما بعد الحرب حيث شكلت فيما بينها لجنة الجامعات لدراسة مشكلات ما بعد الحرب¹ اما على مستوى الادارة الامريكية فكان هناك خلاف حول بعض القضايا مثل علاقة المنظمة الجديدة بالمنظمات الاقليمية وحول ماذا كان هدفها هو السلم و الامن الدوليين او تمتد لباقي القضايا الاقتصادية والاجتماعية ، وهنا كان الرئيس روزفلت يميل الى ان تكون للمنظمة دور عالمي يستند للدول الكبرى فيها حفظ الامن والسلم الدوليين ، ومنه اصبحت للولايات المتحدة

¹ حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ، 1995، ص ص(58-61).

الامريكية الدور الكبير ليس بإنشاء الامم المتحدة ولكن بإنشاء العديد من المنظمات و
الوكالات الدولية المتخصصة.¹

-مكونات الأمم المتحدة :

-الجمعية العامة (General Assembly) : تعد الهيئة العامة من اهم المؤسسات التي
تقام عليها المنظمات الدولية ، فهي التي تقود المنظمة وترسم انشطتها ، ونص ميثاق الامم
المتحدة اولى مؤسسات المنظمة وخصص الفصل الرابع لتنظيم اعمال الجمعية العامة ،
وبالرغم من هيمنة مجلس الامن على هيئة الامم ، إلا ان للجمعية العامة اهمية ودور لا يقل
عن المجلس ، وتظهر اهمية الجمعية في انها تمثل جميع الدول في العالم ، ومنها يتم
انتخاب الاعضاء غير الدائمين في مجلس الامن ، وكذا اعضاء اجهزة الامم المتحدة ،
وتناقش الجمعية العامة جميع المسائل عدا التي تخص مجلس الامن والمتعلقة بالأمن والسلام
الدوليين.²

لكل دولة عضو صوت واحد في الجمعية العامة قد أنشأت الجمعية العامة عددا من
المجالس واللجان ومجالس الإدارة والفرق العاملة وغيرها من الهيئات أجل القيام بوظائفها.
اعتمدت الجمعية نظامها الداخلي الخاص بها وتقوم بانتخاب رئيس لها فضلا عن 21 نائبا

¹حسن نافعة ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(63،64).

²سهيل حسين الفتلاوي ، الامم المتحدة (اجهزة الامم المتحدة) ، ج2، ط2، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2011
ص17.

الرئيس لكل دورة¹. وتنقسم الهيئات الفرعية التابعة للجمعية العامة إلى فئات: المجالس والهيئات واللجان ومجالس الإدارة والفرق العاملة وغيرها، تقدم الهيئات الفرعية، في سعيها إلى التوفيق بين توجهات المختلفة للدول، من خلال توصياتها والتي تكون عادة في شكل مشاريع قرارات ومقررات، إلى الجلسة العامة للجمعية العامة للنظر فيها².

فالنسبة للهيئات المكونة للجمعية العامة نجد :

- هيئة نزع السلاح .
- لجنة الخدمة المدنية الدولية .
- لجنة القانون الدولي .
- لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي (الأونسيترال) .
- لجنة التوفيق التابعة للأمم المتحدة والخاصة بفلسطين .
- لجنة الأمم المتحدة لبناء السلام.
- اللجنة الاستشارية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى³.

¹ : انظر 'The General Assembly، About the General Assembly' <https://www.un.org/en/ga/about/>

² : انظر 'The General Assembly، Subsidiary organs of the General Assembly' <https://www.un.org/en/ga/about/subsidiary/>

³ : انظر 'The General Assembly، Subsidiary organs of the General Assembly' <https://www.un.org/en/ga/about/subsidiary/commissions.shtml>

وتتمثل وظائف الجمعية العامة وفقا لميثاق الأمم المتحدة فيما يلي :

- النظر في ميزانية الأمم المتحدة والموافقة عليها وتحديد الأنصبة المالية للدول الأعضاء .
- انتخاب الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن وأعضاء مجالس وهيئات الأمم المتحدة الأخرى، والقيام، بناءً على توصية مجلس الأمن، بتعيين الأمين العام .
- النظر في المبادئ العامة للتعاون في حفظ السلام والأمن الدوليين، بما في ذلك نزع السلاح، وتقديم توصيات بشأنها.
- مناقشة أية مسألة تتعلق بالسلام والأمن الدوليين، وباستثناء الحالات التي يكون مطروحا على طاولة المجلس للنقاش كالنزاع مثلا.
- مناقشة أية مسائل تدخل في نطاق الميثاق أو تتعلق بسلطات أي هيئة من هيئات الأمم المتحدة أو وظائفها، وتقديم توصيات بشأن تلك المسائل .
- الشروع في إجراء دراسات وتقديم توصيات بهدف تعزيز التعاون السياسي الدولي، ووضع القانون الدولي وتدوينه، وإعمال حقوق الإنسان والحريات الأساسية، والتعاون الدولي في الميادين الاقتصادية، والاجتماعية، والإنسانية، والثقافية، والتعليمية والصحية .
- تقديم توصيات من أجل التسوية السلمية لأي حالة قد تضر بالعلاقات الودية بين البلدان
- النظر في التقارير الواردة من مجلس الأمن وغيره من هيئات الأمم المتحدة .

-ويمكن للجمعية أن تتخذ إجراءات في حالات وقوع تهديد للسلام أو إخلال به أو عمل عدواني، عندما لا يتصرف مجلس الأمن بسبب تصويت سلبي من أحد الأعضاء الدائمين. وفي هذه الحالات، ووفقا لقرارها "الاتحاد من أجل السلام" الصادر في 3 تشرين الثاني/نوفمبر 1950، يجوز للجمعية أن تنتظر في المسألة فورا وأن توصي أعضائها باتخاذ تدابير جماعية لصون السلام والأمن الدوليين أو استعادتهما.¹

-مجلس الأمن (Security Council) : يعتبر مجلس الامن المؤسسة الحقيقية المهيمنة على هيئة الامم وعلى العالم ، حيث يناط بالمجلس حماية الامن والسلم الدوليين ، وذلك لما يملكه من حق التدابير و الاجراءات ضد اي دولة ، حيث يتشكل المجلس من 5 دول دائمة العضوية وعشرة مؤقتة .² ولأن أولى اختصاصات المجلس هو السلم والامن الدوليين فمن حقه اتخاذ اجراءات المنع وهي اجراءات لمنع الدول المتنازعة من اللجوء الى الوسائل المسلحة ، ودفعها للتسوية السلمية ، وهي المفاوضات المباشرة والوساطة والمساعي الحميدة والتحقيق والتوفيق ،وتسوية المنازعات القانونية بالوسائل القانونية الدولية وبالرجوع للفصل السادس من ميثاق الامم المتحدة فقد فصل ذلك وعندما يفشل المجلس في تطبيق الفصل السادس يلجا للفصل السابع وهنا يتمتع بصلاحيات واسعة في حماية الامن والسلم الدوليين .³ وبالحديث عن المجلس نصل للحديث عن اعضائه الدائمين والمؤقتين حيث :

¹ انظر : The General Assembly، Functions and powers of the General Assembly،

<https://www.un.org/en/ga/about/background.shtml>

² سهيل حسين الفتلاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص 71.

³ سهيل حسين الفتلاوي ، المرجع نفسه ، ص ص (77، 79).

الاعضاء الدائمين : لقد حددت المادة 23 من الميثاق تشكيل مجلس الامن ، حيث كان عدد اعضائه 11 عضوا ثم عدلت هذه المادة بموجب القرار رقم 1991 الصادر بتاريخ 17 كانون الاول 1963م واصبح عدد الاعضاء 15 عضوا ، حيث الاعضاء الدائمون هم الدول التي تبقى عضويتها دائمة بدوام المنظمة ، وتستمد عضويتها بحكم الميثاق ولا تحتاج الى انتخاب من وهم كل من : الولايات المتحدة الامريكية -بريطانيا -فرنسا -الاتحاد السوفياتي سابقا روسيا حاليا -الصين ، حيث تتمتع هذه الدول داخل المجلس بحق العضوية الدائمة و حق النقض (الفيتو).¹

الأعضاء غير الدائمين : وهم الأعضاء غي الدائمين الذين تكون عضويتهم محددة بمدة زمنية محددة بالمجلس والتالي تساوي سنتين تبدأ بدورة الجمعية العامة في ايلول من كل سنة ويتم استبدال 5 اعضاء منهم سنويا . تمتلك قارتي افريقيا واسيا 5 مقاعد ومقعدين لقارة امريكا مقعد لشرق اوروبا ومقعد لغرب اوروبا ومقعد لباقي الدول ، وجرت العادة على اختيار دولة عربية بالتناوب .²

وظائف مجلس الأمن :

عند عرض شكوى تتعلق بتهديد للسلم، على مجلس الأمن يبادر هذا الاخير عادة بأن يوصي الأطراف بمحاولة التوصل إلى اتفاق بالوسائل السلمية. وللمجلس أن يقوم بما يلي:

¹ سهيل حسين الفتلاوي ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(92، 93).

² سهيل حسين الفتلاوي ، المرجع نفسه ، ص95.

- وضع مبادئ هذا الاتفاق ، او الاضطلاع بمهام التحقيق والوساطة في بعض الحالات.
- إيفاد بعثة؛ أو تعيين مبعوثين خاصين.
- توجيه طلب إلى الأمين العام بأن يبذل مساعيه الحميدة لتسوية النزاع بالسبل السلمية.
- وعندما يصل النزاع إلى أعمال عدائية، يكون الهدف الأساسي للمجلس هو وضع حد لتلك الأعمال. وفي تلك الحالة للمجلس أن يقوم بما يلي:
- إصدار توجيهات بوقف إطلاق النار مما يساعد على منع تصعيد النزاع.
- إيفاد مراقبين عسكريين أو قوات لحفظ السلام للمساعدة في تخفيف حدة التوترات وللفصل بين القوات المتعدية للوصول إلى تسوية سلمية.
- وعلاوة على ذلك للمجلس أن يقرر اتخاذ تدابير للإنفاذ تشمل ما يلي:
- الجزاءات الاقتصادية، وحظر توريد الأسلحة، والعقوبات والقيود المالية، وحظر السفر.
- قطع العلاقات الدبلوماسية.
- الحصار أو حتى العمل العسكري الجماعي.
- ويتمثل أحد الشواغل الأساسية لمجلس الامن في تركيز الإجراءات على المسؤولين عن السياسات و الممارسات التي يدينها المجتمع الدولي، مع التقليل إلى أدنى حد ممكن من أثر التدابير المتخذة على غيرهم من السكان وعلى الاقتصاد.¹

¹ انظر : 'The Security Council، What is the Security Council?'
<https://main.un.org/securitycouncil/en/content/what-security-council>

المجلس الاقتصادي و الاجتماعي (Economic and Social Council) : انشا ميثاق الامم المتحدة في المادة 7، المجلس الاقتصادي والاجتماعي وقد نص على تاليه من 54 عضواً، وعلى وظائفه وسلطاته في الفصل X المكرس لهذه المؤسسة وبموجب المادة 62 من النص الموقع في سان فرانسيسكو : « بإمكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي القيام بدراسات وتقديم تقارير وان يثير دراسات بشأن قضايا دولية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية وفي مجالات اخرى ملحقه وبإمكانه توجيه توصيات حول كل المسائل للجمعية العامة والى أعضاء المنظمة ... »¹

-وقد انعقد اول اجتماع للمجلس في لندن من 23 جانفي إلى 18 فبراير 1946 تحت رئاسة أول رئيس له وهو السير راماسوامي موداليار . وقد زاد عدد أعضاء المجلس من 18 في عام 1945 إلى 27 في عام 1965 إلى 54 منذ عام 1974.

-ويعد المجلس منصة مركزية لتحليل السياسات ومراجعتها وتقديم التوجيه للدول الأعضاء . كما يتولى المجلس مهمة المتابعة المتكاملة والمنسقة لجميع مؤتمرات الأمم المتحدة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتعزيز التكامل المتوازن للأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة².

-الأمانة العامة Secretariat : تقوم الأمانة العامة للأمم المتحدة بتنفيذ الأعمال اليومية للأمم المتحدة بتكليف من الجمعية العامة والأجهزة الرئيسية الأخرى في المنظمة. حيث إن

¹ ايدمون جوق ، علاقات دولية ، ت: منصور القاضي ، ط1، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1993، ص89.

² The united Nations ، ECOSOC، The united nations، janury2025، pp(4، 5).

الأمين العام هو رئيس الأمانة العامة، التي تضم عشرات الآلاف من موظفي الأمم المتحدة العاملين في مراكز العمل في جميع أنحاء العالم. ويتم تعيين موظفي الأمم المتحدة دوليًا ومحليًا، ويعملون في مراكز العمل وفي بعثات عمليات حفظ السلام. يتم تنظيم الأمانة العامة وفقًا لخطوط الإدارات ، حيث يكون لكل قسم أو مكتب مجال عمل ومسؤولية متميزة. وتنسق المكاتب والإدارات مع بعضها البعض لضمان التماسك في برنامج عمل الأمم المتحدة. ويقع جزء كبير من الأمانة العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية. وللأمم المتحدة كذلك ثلاثة مكاتب رئيسية خارج مقرها وخمس لجان اقتصادية إقليمية¹.

-مجلس الوصاية Trusteeship Council : أنشئ مجلس الوصاية، في عام 1945 بموجب ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الثالث عشر، لتوفير الإشراف الدولي على 11 إقليمًا مشمولًا بالوصاية تقوم بإدارتها سبع دول أعضاء ولضمان اتخاذ الخطوات الملائمة لإعداد هذه الأقاليم للحكم الذاتي أو الاستقلال. وبحلول عام 1994، كانت كل الأقاليم المشمولة بالوصاية قد حصلت على الحكم الذاتي أو الاستقلال. وعلق مجلس الوصاية عمله في 1 نوفمبر 1994م ، وبموجب قرار اتخذ في 25 مايو 1994 م، عدل المجلس نظامه الداخلي للتخلي عن الالتزام بالاجتماع سنويًا ووافق على الاجتماع حسب الاقتضاء - بموجب قراره أو بناء على طلب أغلبية أعضائها أو الجمعية العامة أو مجلس الأمن².

¹ TheUnited Nations، 'Secretariat'، انظر : <https://www.un.org/en/about-us/secretariat>

² The united Nations ، 'Main Bodies'، انظر : <https://www.un.org/en/about-us/main-bodies>

- محكمة العدل الدول International Court of Justice :

هي الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة. مقرها قصر السلام في لاهاي (هولندا)، وهو الجهاز الوحيد من بين الأجهزة الرئيسية الستة للأمم المتحدة غير الموجودة في نيويورك (الولايات المتحدة الأمريكية). ويتمثل دور المحكمة في تسوية المنازعات القانونية التي تعرضها عليها الدول، وفقاً للقانون الدولي، وإعطاء آراء استشارية بشأن المسائل القانونية المحالة إليها من قبل هيئات الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة المصرح لها. وتعمل محكمة العدل الدولية وفقاً لنظامها الأساسي¹.

¹ انظر: The united Nations ، **Main Bodies** :
<https://www.un.org/en/about-us/main-bodies>

المحاضرة الثانية : الفواعل الثانوية في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

أولا : المنظمات غير الحكومية وأدوارها على المستوى الدولي

ثانيا: الفاتيكان والتأثير في العلاقات الدولية

ثالثا : السلطة الفلسطينية والتأثير في الرأي العالمي

رابعا: الشركات المتعددة الجنسيات والتأثير في العلاقات الدولية

خامسا : الأفراد كفواعل على المسرح الدولي

أولاً : المنظمات غير الحكومية وأدوارها على المستوى الدولي

(1)-تعريف غير الحكومية International non Governmental Organizations (INGOs)

-عرف انتوان غزانو(Antoine gazono) المنظمة غير الحكومية على أنها : جمع لأشخاص غير طبعيين اومعنويين خواص من جنسيات مختلفة دولية بطابعها ، بوظائفها وبنشاطها ولا تهدف لتحقيق الربح ،وتخضع للقانون الداخلي للدولة التي يوجد فيها مقرها.¹(90-91)

-ويقصد بها ايضا :» مجموعة الهيئات التي تنشط في إطار خاص بعيدا عن تعاليم الحكومات وسياساتهم وذلك في مجالات عديدة اجتماعية واقتصادية وتنموية وأخلاقية وثقافية وفي مجال البحث العلمي والتقدم التكنولوجي وتتميز هذه المنظمات بان بعضها كبير ودلي مثل الصليب الأحمر الدولي ومنظمة العفو الدولية وبعضها صغير ومحلي كالمنظمات التي تعمل لتعزيز حقوق الإنسان في مجال معين وتتمتع بعضها بالصفة الاستشارية في هيئة الأمم المتحدة «²

(2)-الأدوار الدولية للمنظمات غير الحكومية :

¹ خديجة بوخرص و وداد غزلاني ، المنظمات الدولية غير الحكومية (NGO):نطاق المفهوم و دلالات الأدوار، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ج1، ع23، 2018ص ص (90، 91).

² عمر سعد الله-معجم في القانون الدولي المعاصر ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010، ص448.

-تخلق المنظمات غير الحكومية نوعا من التضامن بين أشخاص ينتمون إلى دول مختلفة وعندما تتميز هذه الظاهرة بالتكرار حيث تمس الملايين من البشر مما يبين أن الدولة لم تعد الفاعل الوحيد في النظام الدولي بفعل ازدياد المتطلبات الشعبية وعدم القدرة على إشباعها.¹

- تقوم المنظمات غير الحكومية من أمثال اللجنة الدولية للصليب الأحمر في إنفاذ القانون الدولي الإنساني، حسبما يقتضى أساسها القانوني المنصوص عليه في الاتفاقيات والبرتوكولات الدولية، وأيضاً تقوم بدور ملموس على أرض الواقع بتقديم الحماية والمساعدة الطارئة لضحايا النزاعات المسلحة.

-تقوم هذه المنظمات بأدوار على مستوى هيئة الأمم المتحدة :

-من خلال علاقة هذه المنظمات مع بعض المنظمات المرتبطة بالأمم المتحدة كالبنك الدولي واليونسكو، و دورها في صنع السياسات التي تحتل أولوية على أجندة أعمال الأمم المتحدة، وذلك في مجالين محددين هما : البيئة وحقوق المرأة، وتأثير منظمات بعينها على قرارات الأمم المتحدة، كمنظمة إغاثة الأطفال Children the Save ، وهي من المنظمات التي يرتبط نشاطها بميدان التنمية، ومنظمة العفو الدولية International Amnesty وهي منظمة معنية بحقوق الإنسان.

- هنالك بعض الدراسات في العلاقات الدولية ترى أن المتغيرات العالمية الجديدة التي ارتبطت بسنوات العولمة قد عززت من بروز قوة ودور المنظمات غير الحكومية

¹سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية، ط3، الاردن : دار وائل للنشر والتوزيع، 2006، ص 65.

الدولية كأحد الفاعلين الدوليين، الذين أصبحوا يملكون قدرات وإمكانيات عالمية متزايدة، تؤثر على هيكلية الاقتصاديات والسياسة العالمية وفي هذا السياق ركزت دراسة ريتشارد هيجوت في المقام الأول على تحليل دور الدول المستمر والمتغير في البيئة العالمية الجديدة، وبعلاقاتها بهؤلاء الفاعلين الآخرين من منظمات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.¹

ثانيا : الفاتيكان والتأثير في العلاقات الدولية

(1)-التعريف بالفاتيكان : الفاتيكان دولة بمقتضى اتفاقية لاتيران في 11 فيفري 1929 م بين الكرسي الرسولي وإيطاليا ، مساحتها 44 كم² اصغر ب140 مرة من جمهورية سان مارينو وبها بضع مئات من السكان حدودها اعمدة القديس بطرس ، وحتى عام 1870 م كانت الغاية الاساسية المطلقة للدولة البابوية هي تزويد الكرسي البطرسي بالأرض من اجل رسالته الروحية ،وبمقتضى اتفاقية تيران فان هناك للكرسي الرسولي في روما تتمتع بالحصانة منها كنائس القديس يوحنا لاتيران ، والقديس بوليس خارج الأسوار ، والقديسة مريم ، اضافة الى مقرات مجامع الإدارة البابوية ، كما يتمتع البيت البابوي بالميزات ذاتها، اما البابا هو راس دولة مدينة الفاتيكان بيده كل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ،فالسلطان التشريعية والتنفيذية تمارسهما اللجنة البابوية ،المؤلفة من الكرادلة وعضوية مندوب بابوي خاص ، أما السلطة القضائية فتمارسها المحاكم المختصة ،وتقوم المحافظة

¹ سالي عاشور ، المنظمات غير الحكومية الدولية تعريفها وخصائصها و سماتها التنظيمية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد 5، العدد1، 2018، ص ص(44-47).

بالاعتماد على اللجنة البابوية بإدارة اغلب الفعاليات ، من خلال امانة السر العامة المؤلفة من سبع مكاتب وثلاث إدارات عامة ، وخمس مديريات ، لهذه الدولة علمها الخاص ونشيدها هو المارش البابوي ،الذي افه شارل غونو لقداس اليوبيل الخمسيني بمناسبة الذكرى السنوي الخامسة عشر لترسيم البابا بيوس التاسع في مرتبة القسيسية ، ودولة الفاتيكان عضو في كامل المنظمات الحكومية ،كاتحاد البريد العالمي والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية وفي بعض المنظمات غير الحكومية مثل : المعهد الدولي لإدارة العلوم ، الرابطة الطبية العالمية .¹

(2)-ادوار الفاتيكان كمؤسسة دينية على المستوى الدولي :

(1)-**تعريف العامل الديني** :تتعدد الاتجاهات حول ماهية الدين والدور الذي يمكن أن يقوم به في حياة الأفراد والمجتمعات ، وقد تعددت التعريفات بتعدد الاتجاهات ومن ذلك النظر إلى الدين على أنه:" نظام فكري وشعوري وعملي مشترك بين مجموعة من الأفراد والذي يعطي الأعضاء نوعا من الولاء كما انه يشكل رمز لسلوك الأفراد على أساسه يقيمون النتائج الشخصية والاجتماعية لأعمالهم.² أما العامل الديني كمفهوم منشق من الدين يحتوي على ثلاثة عناصر هي :القيمة والعلاقة والغاية، فالقيمة وهي بمثابة المرجعية الدينية المتمثلة في نصوص الكتب السماوية المعبر عنها إجمالاً بالقيم الدينية، أما العلاقة ، فهي العلاقة

¹ _____ ، الفاتيكان وروما المسيحية ، ت : محمد جميل القصاص ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ب ت ، صص(38-40)

² رياض حمدوش ، دور العامل الديني في السياسة الخارجية للقوى الكبرى، مجلة العلوم الانسانية ، ع 33، 2010 ، صص122.

بين المؤسسة الدينية والسلطة السياسية، فيما يعرف بالمجال الديني بالدولة، ويأتي على رأسه النخبة الدينية من العلماء ورجال الدين ، وأخيرا الغاية وهي : الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها، ومن بينها استقرار المجتمع.¹

(ب)-**تعريف مصطلح الدور** : ولنعرف دور الفاتيكان كمؤسسة دينية لابد ان نعرف ماهو مفهوم الدور اصلا ، حيث يمكن نراه بأنه : "بمثابة مركز متميز للفاعل في نطاق نسق أو بنية اجتماعي معين"،

(ج)-**ادوار الفاتيكان الدولية** :

وبالرجوع إلى ما تضرع به دولة الفاتيكان والتي هي مركز المسيحية الكاثوليكية في العالم منذ العقود الماضية وهي تقوم كمؤسسة دينية بالتأثير في العلاقات الدولية ، من خلال تعزيز نفوذها بين أتباعها من الكاثوليك في العالم الذين يُقدر عددهم بأكثر من مليار شخص. وهذه العلاقة مع أتباع الكاثوليكية جعلت من الفاتيكان نموذجا للقوة الناعمة التي تحدث عنها "جوزيف ناي"، بحيث تتمكن من تحقيق أهدافها عبر الإقناع ومصادر التأثير الديني. وهكذا تمكن الفاتيكان من صياغة دور له في النظام العالمي وقد ارتبط هذا الدور بعددٍ من المحدّات الجوهرية تتمثل فيما يلي:

- **إعادة صياغة السياسة الخارجية**: حيث اضطلع بابوات الفاتيكان عبر عقود بدور كبير في إعادة صياغة دور الفاتيكان في النظام العالمي لإضفاء المزيد من الزخم على السياسة

¹ صفاء صابر خليفة ، " الدين والعلاقات الدولية بين الاتجاهات النظرية وواقع الممارسة" العامل الديني والصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير كدراسة حالة" ،المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد 8، ع 16، يوليو 2016، ص 598.

الخارجية للدولة ونفوذها الروحي الخارجي، ولا سيما مع ترويج المجمع الفاتيكاني الثاني لمهمة إنسانية عالمية، والإشارة بأن "الكنيسة يمكن أن تسهم في جعل العالم أكثر إنسانية". وفي هذا الإطار، ربما يكون البابا "يوحنا بولس الثاني"، الذي تولى قيادة الفاتيكان في الفترة من أكتوبر 1978 حتى إبريل 2005، من أبرز النماذج في التاريخ المعاصر للفاتيكان. فقد سعى البابا "يوحنا بولس" إلى صياغة دور مؤثر للسياسة الخارجية للفاتيكان في خضم الحرب الباردة، وكشفت تصورات البابا "يوحنا"، الذي وصفته الكثير من الأدبيات بأنه فاعل جيوبوليتيكي هام في السياسة العالمية آنذاك، عن مساحة جديدة للسياسة الخارجية للفاتيكان استمرت في التمدد حتى بعد رحيله وقدم بابوات جدد دعموا صورة الفاتيكان كمساهم في¹ السلام العالمي، ووسيط في النزاعات التي شهدتها العديد من الدول، فضلاً عن الدعوة إلى نزع السلاح النووي الذي يهدد السلام والاستقرار العالميين.

- إعادة بناء الصورة : تطلّب الحفاظ على سمعة الفاتيكان وصورته (الأخلاقية) التعامل مع الإرث التاريخي للكنيسة الكاثوليكية، ولا سيما مع التحولات التي شهدتها أدوات السياسة الخارجية والعلاقات بين الدول والمجتمعات، والتركيز على الصورة الخارجية للفاعلين العالميين، أو بمعنى آخر بحسب "فان بيتر هام"، "الانتقال من عالم الحداثة القائم على الجغرافيا السياسية والسلطة إلى عالم ما بعد الحداثة المستند بشكل جوهري إلى الصور

¹محمد بسيوني، المكانة الأخلاقية: الأدوار المتعددة للفاتيكان في بناء السلام العالمي، مستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، انظر :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4530/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%AE%D8%D8%A3%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A>

والنفوذ". حيث اعتذر البابا "يوحنا بولس الثاني" أثناء قداسٍ له في ديسمبر سنة 2000 م عن العنف الذي ارتكبه الكنيسة الكاثوليكية في الماضي.¹

- **الانفتاح الخارجي:** إذ سعى الفاتيكان إلى تبني سياسة الانفتاح الخارجي على كافة القوى العالمية، ومحاولة تقليل الخلافات التاريخية مع بعض الدول مثل الصين، وهي خلافات تعود إلى سنوات طويلة نتيجة للسياسات الشيوعية التي انتهجتها بكين، وإخضاع الكنيسة المحلية لسيطرة الحزب الشيوعي الصيني، وقد أفضت سياسة الانفتاح التي تبناها الفاتيكان تجاه الصين إلى التوقيع على اتفاق بين الدولتين في سبتمبر 2018، بموجبه يمكن للفاتيكان الإدلاء برأيه في تعيين الأساقفة، ويمنح البابا سلطة رفض المرشحين، حيث يحمل هذا الاتفاق في طياته احتمالات عودة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

- **واستكمل الفاتيكان سياسة الانفتاح الخارجي بالانفتاح على الأديان والمذاهب الأخرى والتعايش معها، متجاوزًا بذلك أطروحات الصراع والصدام بين الحضارات والأديان. وفي هذا السياق، تبرز أهمية وثيقة الأخوة الإنسانية التي تم التوقيع عليها بحضور شيخ الأزهر وبابا الفاتيكان يوم 4 فبراير 2019 في ختام منتدى حوار الأديان بدولة الإمارات. فالوثيقة تدعو إلى التسامح والتصالح بين أتباع الديانات المختلفة.**

- **الوساطة في الصراعات:** منحت المعطيات السابقة للفاتيكان رصيدًا للتدخل في الصراعات، وبذل جهود الوساطة لتحقيق الاستقرار العالمي، ناهيك عن الحذر في تأييد قرارات الدول بالدخول في حروب على غرار ما حدث إبان حرب العراق 2003، حينما رفض الفاتيكان

¹ محمد بسيوني ، مرجع سابق الذكر .

الذي كان يترأسه آنذاك البابا "يوحنا بولس الثاني" الغزو الأمريكي للعراق، ورأى البابا حينها أن "الأمر بمثابة اعتداء على الأرواح والممتلكات لبلد مستقل".

-وظهر دور الفاتيكان في منظومة السلام العالمي من خلال عدد من الملفات الهامة، منها على سبيل المثال: الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، إذ يقيم الفاتيكان علاقات مع كل من السلطة الفلسطينية وإسرائيل، ويتبنى موقفًا من الصراع يقوم على تدويل القدس، وبالتالي رفض الاعتراف بها كعاصمة لإسرائيل، بالإضافة إلى التأكيد على حق الفلسطينيين في إقامة دولتهم ضمن إطار حل الدولتين. وفي يونيو 2015، وقّع الفاتيكان اتفاقية مع السلطة الفلسطينية دعم من خلالها موقفه الملتمزم بحل الدولتين، وقد عُدّت الاتفاقية بمثابة اعتراف ضماني بفلسطين كدولة.

-وتُشير الخبرة التاريخية لمسار وساطة الفاتيكان إلى استحواذ أمريكا اللاتينية على اهتمام كبير من جانب الكنيسة الكاثوليكية، وقد تجلّى ذلك الأمر في الوساطة التي تزعمها الفاتيكان بين الأرجنتين وتشيلي خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي لتسوية نزاعهما حول حقوق السيادة في قناة بيغل، ونجحت جهود الوساطة في إقناع تشيلي والأرجنتين بالتوقيع على اتفاقية عام 1984 لينتهي النزاع بين الدولتين.

-وقام الفاتيكان أيضًا بدور في الانفتاح الأمريكي على كوبا أثناء إدارة الرئيس الأمريكي السابق "أوباما"، فقبل إعلان الإدارة الأمريكية في ديسمبر 2014 عن توجهها إلى استعادة العلاقات الدبلوماسية مع كوبا، كتب البابا "فرانسيس" لكلٍ من الرئيسين "باراك أوباما"

و"راؤول كاسترو" معبرًا عن رغبته في تطبيع العلاقات بين الدولتين. كما أن بعض التقارير أشارت إلى اجتماع وفود من الدولتين داخل الفاتيكان في أكتوبر 2013 لمناقشة شروط استعادة العلاقات الثنائية.¹

ثالثا :السلطة الفلسطينية والتأثير في الرأي العالمي

(1)-الجغرافيا الطبيعية والبشرية لدولة فلسطين : فلسطين هي بلاد عربية يحدها البحر المتوسط غربا ،ولبنان شمالا وسوريا ونهر الاردن شرقا ،وشبه جزيرة سيناء جنوبا، وقد اطلق عليها اسم سوريا الجنوبية لانها تؤلف جغرافيا الجزء الجنوبي من سوريا ،وتعتبر فلسطين الجسر الذي يصل اسيا العربية بافريقيا العربية والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط ، وقد اطلق على فلسطين قديما بارض كنعان كونها كانت وطن العرب الكنعانيين ،منذ فجر التاريخ ، اما اسم فلسطين فقد اطلق عليها نسبة لاحدى القبائل الكريتية التي نزلت على شواطئها بين يافا وغزة قبل الميلاد بنحو 1200سنة . وتبلغ مساحة اراضي فلسطين 26.320 كم² وهي تعادل بذلك مساحة بلجيكا ،اما مساحة بحيرتي الحولة وطبرية ونصف البحر الميت فتبلغ 704 كم² ومنه فمساحة فلسطين البرية والبحرية تقدر ب: 27.024 كم² وقد قدر عدد سكانها قبل خروج الاحتلال البريطاني بمليون وتسعمائة وثمانية واربعين الف نسمة منهم :مليون وثلاثة مائة وستة عشر عربي و ستمائة وتسع وعشرون الف يهودي.²

¹محمد بسيوني ، مرجع سابق الذكر .

² اكرم زعيتير ، القضية الفلسطينية ،مصر : دار المعارف ،1955، ص ص (7،8) .

(2)-تأسيس السلطة الفلسطينية : أسست السلطة الفلسطينية على أساس اتفاق أوسلو الذي وقع بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين إسرائيل في واشنطن وذلك بتاريخ : 13/09/1993م ،وعلى اساسه تم منح الفلسطينيين حكما ذاتيا ، محدودا في الضفة الغربية ،وقطاع غزة لفترة 5 اعوام ، وبناء عليه تم منح الصلاحيات المدنية بشكل مؤقت لحين مفاوضات الوضع النهائي ،لم ينتظر الطرف الاسرائيلي استيلاء الطرف الفلسطيني السيادة على الأراضي وشرع في عقد اتفاق اقتصادي مع الجانب الفلسطيني ،يقوم من خلاله على ترتيب العلاقات الاقتصادية ، فتم توقيع برتوكول باريس في :29/4/1994م وتم بواسطته ربط الاقتصاد الفلسطيني باقتصاد الكيان الاسرائيلي ، وواصلت اسرائيل سيطرتها الاقتصادية على الفلسطينيين وكان من المقرر ان يدخل اتفاق اوسلو حيز التنفيذ في :13/10/1993م ،على ان يبدأ الانسحاب من غزة واريحا في :13/12/1993م ، ولكن الطرف الاسرائيلي ظل يماطل في تنفيذ الاتفاق ،وبعد التعنت الاسرائيلي والتنازل الفلسطيني توصل الجانبان الى اتفاق القاهرة في :4/5/1994م لتسحب القوات الإسرائيلية في : ماي 1994م من مساحة 219 كم² من قطاع غزة ،كما انسحبت من منطقة اريحا ،ذات مساحة 64 كم² ودخلت القوات الفلسطينية الى تلك المناطق وأصبحت تحت الحكم الذاتي ،ممثلة بالسلطة الفلسطينية ومزودة بالسلح الفردي وفق ترخيص اسرائيلي ، وفي :1/7/1994 دخل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قطاع غزة مع عدد من افراد القيادة ،وجرى انشاء مجلس

مجلس انتقال حكم انتقالي بموافقة اسرائيلية مكون من 24 وزيرا،ادو اليمين الدستورية في اريحا في 5/7/1994م.¹

(3)-السلطة الفلسطينية والعلاقات الدولية : لقد حرصت مؤسسة الرئاسة الفلسطينية على بناء علاقات دولية قوية لدعم قضيتها في مواجهة الكيان الاسرائيلي الغاصب ، الا ان القبضة الامريكية للملف وتحييد الامم المتحدة وحصر دور الاتحاد الاوروبي في عمليات التمويل فقط ناهيك عن الانحياز الامريكي للكيان، اضافة الى ضعف الصف العربي في دعم القضية وتباين سياساتها الخارجية تجاه القضية اصلا، حيث صدرت بيانات عديدة من الاتحاد الاوروبي لدعم اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود 1967م وفق حل الدولتين ،ونظرا لتراجع الدعم الاهتمام الدولي والعربي بالقضية الفلسطينية دفعت مؤسسة الرئاسة للتوجه للأمم المتحدة لطلب العضوية الكاملة في الجمعية العامة ، لإعادة القضية مجددا للطرح على المسرح الدولي.²

(4)-غزة ودروس في المقاومة وإعادة تحريك الضمير العالمي : لقد شن الاحتلال الإسرائيلي في السابع من أكتوبر 2023 حربا مدمرة على قطاع غزة، ومارس على مدى عام أعمال إبادة جماعية، وارتكب آلاف المجازر. وخلف العدوان الإسرائيلي أكثر من 41

¹ باسم جلال القاسم ، تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والاداء 1994-2013، محررا محسن محمد صالح ،ط1، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015، ص ص(68-71)

²نادية سعد الدين ، أداء مؤسسة رئاسة السلطة الفلسطينية 1994-2013، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والاداء 1994-2013، محررا محسن محمد صالح ،ط1، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات، 2015، ص ص(167،168).

ألف شهيد، منهم نحو 17 ألف طفل وأكثر من 11 ألف امرأة، فضلا عن أكثر من 96 ألف مصاب، و10 آلاف مفقود. ووفقا للهيئة الدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني (حشد)، ارتكب الاحتلال خلال الحرب أكثر من 4650 مجزرة بحق المدنيين، الذين تم استهداف معظمهم داخل منازلهم، أو في مراكز الإيواء، أثناء حملة تهجير قسرية، أرغم عليها مليوناً إنساناً، بنسبة بلغت 90% من المجموع الكلي لسكان القطاع، ولم يسلم العاملون في المنظمات الدولية والإنسانية من نيران الاحتلال، التي قتلت نحو 200 موظف، كما هاجم قوافل الإغاثة ودمر العديد منها، وقتل ما لا يقل عن 172 صحفياً، كان استهداف العديد منهم مباشراً ومتعمداً.¹ فمقابل الانحياز الطاغية من الحكومات لإسرائيل، تبلور رأي عام عالمي، يرفض عدوانها على المدنيين، ارتفعت نبرته بعد قصف المستشفى المعمداني الذي قارب عدد ضحاياه 500 شهيد. ففي بريطانيا شهدت العاصمة لندن تظاهرات عدّة تندّد بالعدوان الاسرائيلي، كان أكبرها تلك المسيرة الحاشدة التي انطلقت يوم السبت 21 أكتوبر 2024م مطالبةً بالوقف الفوري للعدوان. وقبل ذلك أدان أعضاء البرلمان الأيرلندي إسرائيل بصراحة تامة، وفي فرنسا قامت مظاهرات عدّة تطالب بالحرية لفلسطين كلّها وليس فقط لغزة المحاصرة، رغم رفض وزارة الداخلية الفرنسية للتظاهر، وهو القيد الذي أزاله تالياً مجلس الدولة الفرنسي. في هولندا والسويد والدانمرك والنرويج، دول شمال غرب أوروبا التي اعتدنا على عدم اكتراثها بصراعات الشرق الأوسط، خرجت تظاهرات عدّة عبّرت

¹ الجزيرة نت، عام من العدوان على غزة.. تدمير وتجويع وتهجير، انظر :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/10/1/%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%B9>

عن الامتناع نفسه من الهمجية الإسرائيلية ، على لسان إعلاميين وأكاديميين ومتقنين ،
، إضافة الى التعاطف الكبير في وسائط التواصل الاجتماعي من قبل شخصيات موصوفة
التأثير امتلكت من الضمير ما يكفي للتدديد بوحشية إسرائيل.¹

اتفاق وقف إطلاق النار : لقد جاء اتفاق اطلاق النار في غزة بعد:

-إصدار المحكمة الجنائية الدولية في 21 نوفمبر 2024م مذكرات اعتقال بحق رئيس
الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يوآف غالانت، إلى جانب القائد
العسكري لحماس محمد الضيف. مستندين على قرارهم إلى " أن المطلوبين الثلاثة يتحملون
"مسؤولية جنائية" عن جرائم الحرب ضد الإنسانية التي وقعت أثناء الصراع.²

-الدور الكبير الذي لعبته الجزائر في قرار وقف اطلاق النار فقد تحركت على مستوى
مجلس الامن مستفيدة من عضويتها غير الدائمة ، حيث وزعت على المجلس مشروع
القرار الذي يطالب بوقف فوري لإطلاق النار في غزة لأسباب إنسانية.³

-وفي 15 جانفي 2025 م اتفقت كل من إسرائيل وحركة حماس على صفقة لوقف لإطلاق

¹صلاح سالم ، غزة في الضمير العالمي، عروبة 22، انظر :

<https://ourouba22.com/article/1081-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A>

²قناة بي بي سي ، تسلسل زمني - كيف وصلنا إلى وقف إطلاق النار في غزة؟ انظر :

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cn4zxn7w91go>

³ الجزيرة نت ، مشروع قرار جزائري بمجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة، انظر :

<https://www.aljazeera.net/news/2024/2/1/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%88%D9%82%D9%81-2>

النار في غزة وتبادل الأسرى.¹

رابعاً: الشركات المتعددة الجنسيات والتأثير في العلاقات الدولية: (Multinational

(Corporations)

1-التعريف بالشركات المتعددة الجنسيات : تعدُّ الشركات المتعددة الجنسيات واحدة من أكثر الفاعلين وذوات أهمية من غير الدول ، كما أن دورها معترف به منذ فترة طويلة في السياسة الدولية .وهي شركات تمتلك العمليات (المصانع، والمكاتب،... الخ) في مناطق متفرقة من العالم تقع خارج حدود دولة المنشأ التي تأسست فيها .وتتم الإشارة إلى أجزاء الشركة فيما وراء البحار باعتبارها شركاتها التابعة وتمثل الشركات المتعددة الجنسيات واحدة من الملامح المتميزة للاقتصاد العالمي عبر قرون عدة. فعلى سبيل المثال، فإن شركات البترول قد تم تنظيمها، ومنذ وقت طويل، على أساس متعدد الجنسيات، وكانت ولا تزال من اللاعبين ذوي الأهمية في السياسة العالمية .فقد تزامنت تلك الأهمية مع نمو قطاع التصنيع العالمي منذ الستينيات فصاعداً، حيث توسعت الشركات عبر البحار من أجل البحث عن مصادر جديدة للعمل الرخيصة في العالم النامي، وهي الفترة التي شهدت معها أكثر درجات النمو سرعة في أعداد الشركات المتعددة الجنسية من المعترف به، وعلى نطاق واسع، أن الشركات المتعددة الجنسيات قوية اقتصادياً، كما أنه قد أصبح ، وإلى حد ما ممارسة مقبولة في الأدبيات، أن تتم مقارنة العوائد السنوية لعدد من كبريات الشركات المتعددة الجنسيات بالنواتج المحلي الإجمالي (GDP) للدول ويشيرُ إليه (هلد وآخرون،) ، فإن مقارنة بسيطة

¹ قناة بي بي سي ، تسلسل زمني - كيف وصلنا إلى وقف إطلاق النار في غزة؟ ، مرجع سابق الذكر .

من هذا النوع لا تخبرنا الكثير عن العلاقات المعقدة بين الدول ورأس مال الشركات المتعددة الجنسيات. فهذه الشركات تستخدم قوتها الاقتصادية بطرق مختلفة لتساوم الدول ويرى البعض أن هذه الشركات كانت قادرة على إجبار الدول في العالم النامي على تخفيض معايير العمل لديهم، أو لتحاصر حقوق اتحادات العمال، في محاولة لتأمين الاستثمارات القادمة من الشركات. وكذا الضغط على سياسات الدولة ،¹ خاصة في مجال القرارات المتعلقة بدخول الحروب من عدمها . وقد رأى ستوب فورد وسترانج (Stopford and Strange) أن العلاقة بين الدول والشركات قد اتخذت طابعاً ثلاثياً .ففي عالم اليوم، تحدثُ الدبلوماسية على تقاطعات ثلاثة تتمثل في :

(أ) - **التفاعلات الدبلوماسية التقليدية بين الدول مثل :** مفاوضات التجارة، والمعاهدات الثنائية، والقرار بدخول الحرب ، أو بمحاولات تجنب الحرب .تظل هذه التفاعلات التقليدية فيما بين الدول عنصراً مهماً في المسرح السياسي الدولي (النقطة المهمة هنا ليست أن الدول لم تعد كما كانت الفاعل المهم الوحيد في السياسة الدولية .)

(ب) - **العلاقات بين الدول والشركات على سبيل المثال فإن** الشركات قد تشكل قوة ضاغطة ضد حكومات الدول لتتخذ مجرى معين للتصرف ، أو أن الدول قد تبحث عن طرق لتقييد أنشطة الشركات المتعددة الجنسية ، أو قد تبادر بأمور مثل الإصلاح الضريبي، أو فرض قيود على أنشطة اتحادات العمال .

¹ بيتر سوتش ، جوانيتا الياس ، أسس العلاقات الدولية ، ت ر: منير محمود بدوي السيد ، الرياض : جامعة الملك سعود ، 2013 ، ص 112.

(2) - الأهمية المتزايدة لعمليات الدمج وإقامة التحالفات بين الشركات المتعددة الجنسية:

إنما تعني أيضاً أنه حتى العلاقات الوحيدة بين الشركات لها نتائج سياسية عالمية مهمة، ومنه فإن ما يُعدُّ مهماً حول نموذج الدبلوماسية الثلاثية يتمثل في أن كل الأنواع الثلاثة من العلاقات المتداخلة تعتبر سياسة، وبعبارة أخرى، حتى المفاوضات بين الشركات المتعددة الجنسية (على سبيل المثال، حول دمج شركة أو عمل أو تحالف) لها نتائج سياسية بالنسبة للعالم ككل ، كما تعدُّ مهمة تماماً لدارسي العلاقات الدولية للمساومة الدبلوماسية التي تحدث بين الدول¹.

(3) - دور الشركات متعددة الجنسيات على المستوى الاقتصادي والسياسي

(أ) - دور الشركات متعددة الجنسيات على المستوى الاقتصادي :

-إن التزامن بين تقدم القوى الإنتاجية ، وتأکید الحضور السلطوي للشركات المتعددة الجنسيات ، وسرعة التطور العلمي والتقني ، وبين شيوع ظاهرة الأزمة الاقتصادية ، عبر قنوات الكساد والبطالة المرتبطان بالتضخم .

-كما انه أصبح واضحاً أن تطور العلاقة الدولية منذ نهاية الحرب قد ساعد على اتساع الفجوة بين الدول المتقدمة والبلدان النامية فمكن الاقتصاديات المركزية من التحكم في التنظيم العالمي النقدي والتجاري والمالي.

-إمكاناتها المالية وسياساتها الانتقائية : يعيش الاقتصاد الدولي المعاصر أزمة هيكلية

تميزت باتجاهات تضخمية ، وعدم استقرار في الأثمان الدولية و للشركات المتعددة

¹ بيتر سوتش ، جوانيتا الياس المرجع نفسه ، ص ص(113 ، 114).

الجنسيات تأثير كبير في الاستقرار النقدي العالمي لما تملكه من موارد ضخمة ، وهو ما يؤثر على الدول والمنظمات النقدية .

-تمارس هذه الشركات تأثيرا على توطين الإنتاج في العالم بسبب قدرتها العالية على اختيار المكان ، فهي تسعى دائما على توطين منشاتها في الدول المتقدمة اما في البلدان النامية فهي ترسي منشآت فقط ، ما يضاعف الاختلال بين العالمين المتطور والنامي.

-اندماج الشركات متعددة الجنسيات برأس المال المصرفي : لقد ازداد دور البنوك التجارية منذ السبعينيات ، حيث اعتمدت على الخدمات التي تقدمها للشركات المتعددة الجنسيات وقد خلقت هذه البنوك ادوات واليات جديدة مثل : خدمة السوق الاوروبية للدولار ، والتوسع في اقراض البلدان النامية كمها ساهمت هذه الشركات في الضغط على صندوق النقد الدولي على الضغط بشكل كبير على البلدان المقترضة واجبارها على انتهاج سياسة اقتصادية متلائمة مع مصالحهم.

ب)- دور الشركات متعددة الجنسيات على المستوى السياسي

-يأتي تأثير الشركات متعددة الجنسيات على السياسة الخارجية للدول بشكل عام ، ولا سيما السياسات الاقتصادية مثل : التجارة و الاستثمار الأجنبي والهجرة و أسعار الصرف و الأكثر من ذلك ان هذه الشركات تعتبر احد أهم المحركين للحروب والصراعات في العالم .¹

خامسا : الأفراد كفواعل على المسرح الدولي

¹ علي أبو فرحه ، رامى على محمد عاشور ، "النفوذ السياسي والاقتصادي للشركات متعددة الجنسيات في الدول النامية" ، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع24، 2024، ص ص(62-67) .

(1)-تعريف مصطلح الفاعل :

-يعرف الفاعل على انه : أي كيان او جهة أو مجموعة ذات تنظيم معين ولها القدرة على ان تلعب دور مؤثر داخل وخارج محيطها.

أما لغةً فإن الفاعل هو: من قام بالفعل وهي مشتقة من كلمة فَعَلَ أو أوجدَهُ. وفي قاموس أكسفورد(oxford dictionary) تعرف ب" الفرد أو المنظمة التي لها نفوذ سياسي كبير ولكن لا تتحالف مع أي بلد أو دولة معينة (Non-state actors).¹

(2)-موقع الفرد في التأثير في العلاقات الدولية : إن إحدى طرق دراسة العلاقات الدولية تأتي من خلال دور الافراد المتميزين فدراسة الافراد صالحة وضرورية بالدرجة ذاتها كدراسة الأنماط العامة في المجتمعات الإنسانية اذا اردنا ان نحقق فهماً أوفى للتاريخ ، حيث انقسم الفقه الدولي حيال مركز الفرد في القانون الدولي إلى فريقين هما : الفريق الوضعي الذي يرفض ان يعتبر للفرد بالشخصية القانونية الدولية على اساس ان القانون الدولي ينظم العلاقات بين الدول ، وفريق واقعي يرى في الفرد اما وحده او بجانب الدولة شخصاً من أشخاص القانون الدولي العام ، فالاتجاهات المعاصرة في العلاقات الدولية اخذت تعطي اهتماماً متزايداً بالفرد بفعل المتغيرات الدولية الجديدة ، بالرغم من انه لايمكن الإقرار بوجود مستويات متكافئة بين الفرد و الدولة وصعوبة الاعتراف للفرد بالانضمام الى المنظمات الدولية الا ان ضمانات حقوقه و حرياته الاساسية اصبحت مكفولة دولياً خصوصاً بعد

¹ PARWAR IBRAHIM SEDEEQ ، "The international security challenges in light of the new international changes post 2010 the challenge of the emergence of violent extremist non-state actors as a case study " ، NEAR EAST UNIVERSITY: INSTITUTE OF GRADUATE STUDIES MASTER'S THESIS، 2022، P 32.

الحرب العالمية الثانية وان اهم مكسب حصل بالنسبة لمكانة الفرد في العلاقات الدولية هو

منح ضمانات لحقوق الانسان على المستويات كافة الوطنية و الاقليمية والدولية منها:

-اندماج الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان في النظم القانونية للدول اذ اخذت دساتير

الدول تنص على احترام حقوق الانسان الاساسية.

-تقديم التقارير الدولية الى الامين العام للأمم المتحدة عن الاجراءات التي تقدمها الدولة

والتي من شأنها ان تؤدي الى تامين الحقوق ،و بدوره الامين العام يقوم بإحالتها الى

اللجاف المختصة.

-نظام الشكاوي : ينص هذا النظام على اساس اعطاء كل فرد من الافراد والدول و

الاطراف في الاتفاقيات الدولية المهمة بحقوق الانسان حق تقديم شكاوي ضد اي دولة

تنتهك البنود المنصوص عليها في هذه الاتفاقيات.

ومنه يعد الافراد نوعاً جديداً أُضيف الى قائمة الفاعلين على المستوى الدولي يمثل

ظاهرة جديدة قيد التشكل و جوهرها امكانية ان يصبح شخصا ما او فرد من الافراد فاعلاً

على المستوى الوطني او الاقليمي او الدولي نتيجة لامتلاكه قدرات مالية أو اقتصادية أو

إعلامية أو جميعها مما تمكنه من التأثير في مجالات الأحداث.¹

¹ زياد خلف عبدالله الجبوري، "الفاعل الدولي ((الفرد)) في العلاقات الدولية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 3، ع10، السنة 3، ص ص (156،157)

المحور الرابع : العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

المحاضرة الأولى : العوامل الأساسية المؤثرة في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : العوامل الثانوية المؤثرة في العلاقات الدولية

عنوان المحاضرة الأولى : العوامل الأساسية المؤثرة في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

- أولا : العامل الجغرافي كمؤثر أساسي في العلاقات الدولية
- ثانيا : العامل الديمغرافي كمؤثر أساسي في العلاقات الدولية
- ثالثا : العامل العسكري كمؤثر أساسي في العلاقات الدولية

أولاً : العامل الجغرافي كمؤثر أساسي في العلاقات الدولية

(1)-الجغرافيا السياسية قراءة في التاريخ والأبعاد :تعد الجغرافيا السياسية احد فروع الجغرافيا الجغرافيا البشرية وتعود نشأة هذا الفرع لبدايات القرن العشرين ويعتبر الالمانى راتزال (1844 م-1904 م) المؤسس له ، وقد ظهرت اراؤه في كتابه الجغرافيا السياسية في 1897 م ، حيث تتميز بطابع العالمية والشمول وتتضمن ثلاث أبعاد هي :

-البعد الأول : يتمثل في الأرض وهو عنصر ثابت والذي يتمثل في الموقع والمساحة والتضاريس والمناخ والنبات والحيوان .

البعد الثاني : يتمثل في الإنسان وهو اكثر سرعة في التغيير ويشمل النظريات والمذاهب السياسية التي تحكم علاقات الدول الخارجية والداخلية .

البعد الثالث : البعد الزمني وذلك لان دراسة العلاقة بين البعدين السابقين لابد ان تكون في فترة زمنية محددة. ولقد تغير تعريف الجغرافيا السياسية نظرا لتغير النقطة التي تركز عليها في دراستها حيث ارتبط تعريفها بتعريف علم الجغرافيا بشكل عام.¹

(2)-النظريات المفسرة لقوة الدولة من خلال العامل الجغرافي : لأهمية العامل الجغرافي تم البحث فيه والتنظير له من قبل باحثين حيث نجد :

¹ نعيم ، الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد) ، عمان الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2008 ، ص 11.

(أ)- نظرية المجال الحيوي (فريدرش راتزل 1844-1904 م) : تشير نظرية المجال

الحيوي إلى القوانين السبعة التي تحدد حركية الدول في مجالها الأرضي وهو ما أطلق عليه " منطقة البقاء"، إذ يرى أن الدولة عبارة عن كائن حي وتفاعلي ، في تنمو وتكبر كلما نمت مظاهر نشاطها وتطور سكانها ، لذا في بحاجة إلى فضاء حيوي تتوسع وتكمل من خلاله نقائصها سواء عبر ضم الاراضي والأقاليم المجاورة لها باستخدام القوة والاحتلال ، أو عن طريق التعاون والتكامل .

(ب)- النظرية العضوية (رودولف كيلين 1864-1922 م) : سار" كيلين على نهج راتزل وطور نظريته العضوية ، فهو اول من إستخدم عبارة" الجيوبولتيكا" ، ويرى في كتابه " الدولة كائن عضوي " أن الدولة مثل الكائن الحي ، وهي تشغل حيز أرضي يشكل جسمها وعاصمتها القلب والرئتين ، وتمثل الطرق و الانهار شرايينها ، والمناطق الصناعية والزراعية هي اطرافها حسب النظرية يمكن تقسيم العالم إلى أقاليم كبرى على راس كل واحد منها دولة كبرى .الاول هو الاقليم الأمريكي على راس الولايات لمتحدة الأمريكية ، الثاني هو الآسيوي الذي يضم شرق آسيا وأوروبا وعلى رأسه اليابان ، أما الثالث يضم أوروبا و افريقيا وعلى رأسه ألمانيا ، والرابع يضم الإتحاد السوفياتي و المناطق الواقعة جنوب (الهند وساحل بحر العرب).

(ج)-نظرية المجال الحيوي (كارل هاو سهوفر 1869-1946 م) : يؤمن هاو سهوفر بأن الدول الكبيرة مرشحة للبقاء والصغيرة مصيرها الزوال ، والعالم مصيره لثلاث حكومات :

الولايات المتحدة الأمريكية في الغرب واليابان في الشرق وألمانيا في أوروبا و إفريقيا ، وقد
إعتمد فكرة الدولة" كائن حي "والمطالبة بتحقيق سياسة الاكتفاء الذاتي .حيث ان أفكاره و
مصطلحاته مرتبطة بالقوة الأرضية ، ويركز على ضرورة دراسة علاقات الأرض ذات
المغزى السياسي ، لأن المظاهر الطبيعية لسطح الأرض ترس الإطار لجيوبوليتيكا الذي
تتحرك فيه الأحداث السياسية طور فكرة الدولة العضوية التي يتحتم عليها أن تتوسّع
باستمرار في مجال حيوي معين و إلا زالت¹.

(3)-أهمية العامل الجغرافي في تثبيت قوة الدولة في العلاقات الدولية : للعامل الجغرافي

أهمية كبيرة بالنسبة للدولة من حيث قوتها ووزنها السياسي في العالم وذلك من خلال ما يلي:

(أ)--الخصائص المكانية :

-الحدود : تختص الدراسات المكانية بدراسة الحدود السياسية الدول ، وتحليل وظائفها
ومشاكلها ، حيث لا تخلو السياسة الدولية من مشاكل الحدود لأنه لم يتم الاتفاق بشأنها
جميعا ، حيث كانت الفكرة الاستراتيجية التقليدية ترى ضرورة عدم تعمير الحدود لمنع
التسلل من خلالها وينظر الى طول الحدود يشكل تحديا للدولة من باب تأمين نفسها عسكريا
، ويرى راتزل ان اقوى الحدود اقصرها و اكثرها استقامة وهي موضوع التقاء وحدتين
سياسيتين ونقطة الفراق ونفوذ سياستهما ، حيث الحدود مجموعة وظائف :

¹رتيبة ، برد ، "الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية" ، مجلة طبنة للدراسات العلمية
الأكاديمية ، العدد 2، المجلد 4، ص ص(163 ، 164) .

-وظيفة دفاعية عن سكان الدولة من أي هجوم ، سواء أمراض او تسلل المخربين والافكار المعادية للوحدات السياسية .

-وظيفة اقتصادية باعتبارها حاجز لدخول البضائع الاجنبية الى داخل الدولة لمنع منافسة البضائع المحلية .

-وظيفة دستورية قانونية تساعد الدولة على السيطرة على جميع اشكال تنظيمها الداخلية و الادارية والثقافية والاقتصادية بحيث تسري قوانينها على كافة سكان الدولة ضمن حدودها .

-**المساحة** : لقد اراد راتزل ومؤيدوه ان يعطوا لعلم السياسة أساسا جغرافيا فكان علم الجيوبوليتكس ، والذي أعطى زخما قويا لمبدأ التوسع الاقليمي كضرورة عضوية ، ومن هنا بدا الجغرافيون السياسيون يؤكدون على اهمية مساحة الرقعة الجغرافية التي تشغلها الدولة بالنسبة لسكانها ، حيث اعتبروا الرقعة الجغرافية قوة سياسية ، حيث ليس من المفروض ان تكون مساحة الدولة كبيرة لتكون دولة عظمى ، ومن جانب اخر المساحة الصغيرة تمثل الموارد الاقل ، ومنه المساحة من العناصر المهمة المعتمدة في كشف معادلة قوة الدولة ،وهي تتيح من الناحية العسكرية فرصا لنشر المنشآت الاقتصادية والصناعية كما تتيح المساحة الواسعة فرص الدفاع في العمق ، ومن جهة اخرى لن تكون المساحة الكبرى دلالة على القوة دائما فبعض الحالات اثبتت ان دولا اقل مساحة وموارد اثرت في العلاقات الدولية .

-الموقع الجغرافي : يظهر مدى إشراف الدولة على البحر ¹ ومدى قربها من مناطق الموارد وعلاقتها بالمجاور الجغرافي ، حيث عامل الموقع ذو أهمية بالغة في دراسة أي دولة وكثيرا ما كان الموقع العنصر الأساسي في البناء الجغرافي للدولة ، وعموما فان قيمة الموقع تتغير بحسب الظروف ، ويشير الموقع الاستراتيجي الى اشكال القوة المتاحة ، ويترتب عليه كسب الحماية ضد العدو ويمكن قيام القوات من الهجوم على العدو ، ويعد نقطة ارتكاز في قوة الدول ، لما له من أهمية في القواعد وطرق المواصلات ، ومناطق العبور . فالدول المتمكنة على قدر من القوة تساعد على التحكم في استخدام هذه المناطق خاصة في المرور وما يتبعه من رسوم جمركية . ²

ثانيا : العامل الديمغرافي

- (1)-**تطور عدد سكان العالم :** ترى بعض الدراسات أن عدد السكان الأرض كان عام 1800م حوالي 900 مليون نسمة ، وارتفع عددهم 2460 مليونا سنة 1954 م .
- (2)-**أهمية العامل الديمغرافي بالنسبة للدولة في العلاقات الدولية :** تتمثل أهمية العامل الديمغرافي بالنسبة للدولة في العلاقات الدولية في ان عدد السكان بإمكانه أن يكون عاملا مهما في السلطة العسكرية فالجيوش مرتبطة بعدد المقاتلين ، لقد ظهرت هذه الأهمية خلال الثورة الفرنسية مع تطبيق طريقة احصاء القادرين ، وبلغت أوجها سنة 1871 م عندما اصبح التجنيد إجباريا في أوروبا وازدادت أهميته خلال الحرب العالمية الأولى رغم دور التسليح

¹نعيم ، الظاهر ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(52-54) .

²نعيم الظاهر ، المرجع نفسه، ص 55.

وتراجع بشكل بسيط هذا العامل خلال 40 سنة الاخيرة فقد جاء في تقرير البعثة الأممية لنزع التسليح : ان الدول ذات الطاقة الصناعية الأكبر هي التي تمتلك القدرة في الحرب الحديثة وليس العدد الأكبر من الاحتياطيين ، وجاء تطور السلاح النووي و الطيران خلال الحرب العالمية الثانية يؤيد هذه المقولة ومع ذلك فان الوقائع تؤكد علاقة قوة الدولة العسكرية تتوقف على عدد سكانها.¹

ثالثا : العامل العسكري

(1)-عوامل القوة العسكرية للدولة :

تصنف القوة العسكرية كأحد أهم عناصر القوة في الدولة ، وأبرز العوامل المؤثرة في السياسية الخارجية ؛ فالدول الضعيفة عسكريا تتبع غالبا ، سياسات خارجية ضعيفة، والعكس لمن يمتلك جيوشا وهذه القوة ترتبط بعدة عوامل أهمها:

- قدرة الدولة على تصنيع الأسلحة ومدى تقدمها ، تكنولوجيا والسرعة في عملية التعبئة، والقدرة في حشد الطاقات البشرية والمالية.

-مدى كفاءة التدريب للعناصر ومستوى القدرة القتالية لديهم ، والخبرات التي يمتلكها القادة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة المعارك.²

¹ بيير ، رينوفان ، جان باتيست روروزيل ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ، ط 3 ، ت ر : فايز كم نقش ، باريس : منشورات بحر المتوسط ، ، 1989 ، ص ص(49-51).

² احمد ، قربي ، العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية للكيانات المسلحة (نظرة بانورامية مقارنة)، سوريا : مركز الحوار السوري ، 2021، ص 12.

(2)-**القوة العسكرية ودعم قوة الدولة على المستوى الدولي:** يعتبر العامل العسكري أحد المؤشرات الأساسية للقوة الكامنة للدولة في زمن السلم, وأهم مظهر يعكس القدرة الحقيقية للدولة في زمن الحرب , أن القوة العسكرية لبلد ما , كمقياس يستطيع التكيف مع الأوضاع المتغيرة , ترتبط بالقرارات الاقتصادية و الدبلوماسية و السياسية وما ينتج عن هذه القرارات من توجهات وتطبيقات , أن طبيعة الدور الذي تقوم به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به جعلها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة للدولة, ففشل القدرة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر, بينما يعتدي فشل القوة العسكرية لها الزوال , وتشمل القدرة العسكرية بصفة رئيسة القدرات البرية والجوية والبحرية وتسليحها التقليدي وغير التقليدي, وكفاءتها القتالية ومواقع انتشارها ,والقيادة العسكرية, فضلا عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى, كذلك التصنيع العسكري الداعم لأسس اقتصادها ودفاعها على مستويات أخرى فالدول تسعى إلى تعزيز تأثيرها في السياسة الدولية.

(3)-**تعزيز العامل العسكري للدول ضرورة في ظل الهيمنة :** فالدول تسعى إلى تعزيز تأثيرها في السياسة الدولية بإظهار مكانتها العسكرية ,وعلى الرغم من انخفاض معدل الحروب بين الدول في القرن الماضي, فإن القوة العسكرية لا تزال العنصر المحدد لمجرى السياسة بين الدول ,فعلى سبيل المثال, تحتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بمكانة القوة العظمى الوحيدة في العالم بعد نهاية الحرب الباردة ,وذلك يعود بالدرجة الأولى لتفرداها في القدرة على نشر قواتها العسكرية في العالم في وقت واحد, وقد وصل إنفاقها العسكري عام

2003م إلى 417 مليون دولار أي 47% من مجموع الإنفاق العسكري لدول العالم، وأنفقت عام 2008م 41% من ميزانيتها الوطنية على الدفاع، فالمكانة والتأثير تأتي تقليدياً مع الهيمنة العسكرية إلا أنَّها ليست الأداة الوحيدة، فلم تعد القوة المطلقة للدولة تعتمد على العامل العسكري فقط في العلاقات الدولية.¹

¹ احمد مشعان نجم ، "مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية"، مجلة العلوم السياسية ، ع53، 2017 ، ص ص (228،229).

عنوان المحاضرة الثانية : العوامل الثانوية المؤثرة في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

أولا : العامل الاقتصادي

ثانيا : العامل الإيديولوجي

ثالثا : العامل السياسي (القيادة)

رابعا : العامل التكنولوجي

اولا : العامل الاقتصادي

(1)- أهمية العامل الاقتصادي في صنع قرار الدولة داخليا وخارجيا : إن العامل الاقتصادي يؤدي دوراً كبيراً في صنع القرار السياسي، وخصوصاً على الصعيد الخارجي، ذلك إن غياب أساس اقتصادي متين يؤدي بالضرورة مثلاً : إلى صعوبة بناء مؤسسة عسكرية فاعلة بإمكانية ذاتية ودعم عملية التنمية، فضلاً عن إشباع الحاجات الذاتية للسكان، فبدون هذه الأسس تتناقص قدرة الدولة على ضمان أمنها في السلم وزمن الحرب معاً، وتتجم عنها انعكاسات مماثلة تؤثر بفاعلية في رسم سياستها الخارجية، ولاشك أن هناك علاقة وطيدة بين تعاضم القدرة الاقتصادية وبين المركز الذي تحتله الدولة في النظام السياسي الدولي، بسبب ارتباط اقتصاد الدولة بالاقتصاد العالمي، ولهذا الارتباط حقيقة تاريخية، فالتنافس الاستعماري بين القوى الأوربية على المستعمرات في العالم الثالث منذ القرن السابع عشر كان محكوماً وبشكل أساسي بالعامل الاقتصادي ، وينجم تأثير المتغير الاقتصادي من تفاعل متغيرات اقتصادية فرعية متنوعة ومتعددة، لعل من أبرزها وأهمها

كمية المصادر الطبيعية المتوفرة في الدولة ونوعيتها ومدى نموها الاقتصادي فضلاً عن نوعية الاعتماد الاقتصادي الخارجي بشقيه (الاعتمادية المتبادلة أو التبعية)¹.

(2)- دور العامل الاقتصادي في إرساء مكانة الدولة على المستوى الدولي: إن للعامل الاقتصادي على مستوى السياسة الخارجية للدولة، ويرتبط بمدى النمو الاقتصادي الذي تتميز به إحدى الدول في وقت معين، والنمو الاقتصادي يجسد إحدى الركائز الأساسية لعملية متعددة الأبعاد، هي عملية التحديث التي ترمي إلى إحداث تحول جذري في طبيعة المجتمع من مجتمع زراعي متخلف إلى مجتمع صناعي متطور، وذلك استناداً إلى مجموعة عمليات ليست اقتصادية فحسب، وإنما كذلك سياسية واجتماعية وثقافية. وبالقدر الذي يتعلق بالنمو الاقتصادي، قد بات معروفاً إن الدول المعاصرة لا تتساوى في درجات ومراحل تطورها الاقتصادي، فتبعاً لواقعها الاقتصادي جرت العادة على توزيعها عموماً إلى دول متطورة وإلى دول نامية وأخرى أقل نمواً، ويختلف تأثير النمو الاقتصادي في السياسات الخارجية لهذه الدول من واحدة أو (مجموعة منها) إلى أخرى تبعاً لاختلاف حاجاتها، ونوعية ارتباطاتها الاقتصادية مع بيئاتها الخارجية وعلى العكس من حالة التخلف الاقتصادي الذي يؤدي إلى ديمومة تبعية الدولة المتخلفة والحيلولة دون بنائها للدولة

¹ عقيل محمد عبد، "أثر المتغير الاقتصادي الاقتصادي على صنع السياسة الخارجية الخارجية، دراسة في الفلسفة الفلسفة الاقتصادية الاقتصادية للعراق والسياسات والسياسات البديلة البديلة وأثرها على صنع سياسته الخارجية الخارجية للفترة من " ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨"، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 2، المجلد 6، 2008، صص (44، 45)

المعاصرة وانعكاساته السلبية على فاعلية سياستها الخارجية، يرتب النمو الاقتصادي مجموعة نتائج على قدر كبير من الأهمية على السياسة الخارجية للدولة التي تتميز به.

(3)-**التبعية الاقتصادية والتأثير بالقرار السياسي للدولة** : تعرف التبعية على أنها تلك الحالة التي تتميز باعتماد عال وغير متوازن بين دولتين تنتميان إلى عالمين مختلفين في درجة نموهما الاقتصادي، ونظراً لواقع تبعية معظم دول العالم الثالث اقتصادياً للاقتصادات الرأسمالية، لا حاجة بنا للقول أن التبعية تعد ظاهرة عالمية، كما أصبح معروفاً إن التبعية الاقتصادية تؤدي بالضرورة إلى تبعية سياسية، وبالاتجاه الذي يحول عادة دون قدرة الدولة التابعة على الحركة السياسية المستقلة، وعلى الرغم من هذا الواقع إلا أنه لا يعني أن دول العالم الثالث قانعة بتبعيتها للدول المتقدمة، فهي تحاول بين فترة وأخرى خلق نظام اقتصادي دولي جديد يضمن لها مشاركة فاعل.¹

(4)-**الدبلوماسية الاقتصادية كأحد الأدوات المهمة في العلاقات بين الدول** : لقد نشأت الدبلوماسية بداية كممارسة قديمة رافقت ظهور الدول، كنوع من الرسائل التي ينقلها الدبلوماسي من وإلى الدولة المضيفة و دولته، ثم تطورت مع تطور العلاقات الدولية، وأصبحت وسيلة للتفاوض بين الدول، ثم التمثيل الدبلوماسي التبادلي نتيجة تعمق المصالح خلال القرنين السابع عشر و الثامن عشر، أين كانت المسائل الإقليمية من جهة، و مسائل الحرب و السلم المواضيع الأساسية للدبلوماسية، فالإقتصاد آنذاك لم يكن سوى اهتمام ثانوي،

¹ عقيل محمد عبد ، مرجع سابق الذكر، ص ص(46-49).

مع بداية القرن العشرين أخذت الدبلوماسية مكانتها باعتبارها خدمة عامة توسع مجالها بالمقارنة مع السابق، إذ تعتبر العقوبات الاقتصادية المفروضة على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى دلالة على تزايد قوة المسائل الاقتصادية في الممارسة الدبلوماسية، لتكون نشأة الدبلوماسية الاقتصادية وفقا لذلك في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة الرئيس روزفلت و سميت وقتها بدبلوماسية الدولار - أي تحقيق المصالح الأمريكية من خلال الدولار ، و كانت وزارة الخارجية هي الأداة الرئيسية في تحقيق هذه المصالح، وذلك إما بتمويل رجال الأعمال الأمريكيين في الخارج لتسيير أعمالهم الاقتصادية، و إما باستغلال المعونة التي كانت تقدمها للدول كإحدى أدوات الدبلوماسية الاقتصادية، حيث ابتدأت بمخطط مارشال لإعادة بناء و اعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، و تبعها في ذلك عدد من الدول كالبرازيل و الأرجنتين و جنوب إفريقيا، و الدول العربية خلال حرب سنة 1973 والتي لم تكن بعيدة عن ممارسة أحد أوجه الدبلوماسية الاقتصادية¹.

ثانيا : العامل الإيديولوجي

(1)-تعريف الايدولوجيا : ترتبط الايدولوجيا بمفاهيم ومعاني كثيرة تتمثل في :

-نسق عقيدي سياسي .

-مجموعة من الأفكار السياسية ذات التوجه الحركي .

¹ حليلة بسعود ، "الدبلوماسية الاقتصادية: الأبعاد المفاهيمية و التطبيقية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15 ، العدد: 01 ، 2022 ، (648،649).

-أفكار الطبقة الحاكمة .

-رؤية كونية لمجموعة اجتماعية أو طبقية .

-أفكار سياسية تظهر المصالح الاجتماعية او الطبقة .

-أفكار يؤمن بها الفرد وتولد له نوعا من الانتماء الاجتماعي .

-مجموعة من الأفكار التي تمنح نظاما سياسيا الشرعية .

(2)-استخدام مصطلح ايدولوجيا في التاريخ الإنساني : يعد انطوان ديستو دو تراسي

(1784-1836)أول من استخدم مصطلح ايدولوجيا وكان ذلك أثناء الثورة الفرنسية

ليستخدم لاحقا بشكل علني سنة 1796 م ويعرفها انطوان ديستو انها علم الفكرة.¹

(3)-العوامل التي أدت إلى نفوذ الايدولوجيا وأهميتها في العلاقات الدولية : تعتبر

الايدولوجيا او المعتقدات المذهبية للدول من بين القوى الرئيسية التي تؤثر في أوضاع

المجتمع السياسي الدولي وعلاقاته حيث هناك عدة من العوامل التي أدت الى نفوذ

الايدولوجيا في العلاقات الدولية يمكن جمعها فيما يلي :

-ظهور عدد من الدول القوية في المجتمع الدولي التي تؤمن بايدولوجيا تختلف توجهاتها

ومحتوياتها الى حد التناقض وتؤثر بشكل مباشر على كثير من السياسات الخارجية للدول

والتي قد تصل الى المساس بالسلم الدولي وتؤجج الصراع .حيث من بين العقائد المذهبية

¹ اندرو ، هيود ،مدخل الى الايدولوجيات السياسية ، ط 1، ت ر: محمد صفار ، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2012، ص ص (14،15).

التي ظهرت في القرن العشرين النازية والفاشية والشيوعية وايدولوجية عدم الانحياز حيث من بين الدول التي ارتبطت بهذه الايدولوجيات المذكورة لدينا كل من : المانيا ، ايطاليا، الاتحاد السوفياتي ، الصين الشيوعية ، اما دول عدم الانحياز فكانت بين افريقيا واسيا.

-ظهر اثر دور الصراع الايدولوجي في العلاقات الدولية في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية متمثلا في الصراع الشيوعي والراسمالي.¹والذي اطلق عليه في العلاقات الدولية بالحرب الباردة التي تمثل شدة التصادم دون اشتباك مسلح ، وهناك كان الحديث الاكاديمي ان محور القوة في تحريك الصراعات الدولية انتقل من العومل القومية التقليدية الى الايدولوجيات .

-العامل الثاني الذي يزيد من من اهمية العامل الايدولوجي في العلاقات الدولية المعاصرة فهو راجع لدور الراي العام المتزايد في عملية صنع قرارات ومخرجات السياسة الخارجية ومنه لم تعد هذه الاخيرة مجالا منعزلا عن الجانب الفكري والمذهبي فالسياسة الخارجية امتداد للسياسة الداخلية واوضاعها بكل ماجرى فيها من مؤثرات ومنها المؤثر الايدولوجي. حيث تاثير الراي العام لا يكون دائما ايجابيا على السياسة الخارجية والمهم هنا انه اكد وجوده كحقيقة من غير المعقول تجاوزها ومنه على السياسة الخارجية للدولة لابد ان تقدم له وفق الايدولوجيا العامة للدولة والا احس بتناقض كبير .

¹ إسماعيل ، صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية-دراسة في الأصول والنظريات - ، القاهرة :المكتبة الأكاديمية ، ،

-وهمية العامل الايدولوجي لاتكمن على مستوى الراي العام الداخل بل تتعداه الى الراي العام الخارجي في ظل ما تسوقه هذه الايديولوجيات لنفسها ، فمثلا السياسات السوفياتية تبرر افعالها بانها ضمن ايدولوجيا تهتم للسلم العالمي والسياسات الامريكية تبرر نفسها في ظل ايدولوجيتها تدافع عن الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان .¹

- ومنه على الرغم من وجود اتفاق حول اهمية العامل الايدولوجي في العلاقات الدولية الا ان هناك اختلاف حول تحديد الكيفية التي يظهر بها هذا التأثير على مستوى السياسة الخارجية.² فمثلا راينا كيف ان الايديولوجيا الشيوعية كانت تجمع بين الاتحاد السوفياتي ودول شرق اوربا المتحالفة معه ما يجعلها تنظر نظرة موحدة للسياسة الخارجية محددة بذلك مواقف ديبلوماسية مشتركة مما يحصل .(ص70) حيث نلاحظ ذلك باعلان الاتحاد السوفياتي لمبدأ بريجنيف بعد تدخله من خلال حلف واسو في تشيكسلوفاكيا سابقا في اغسطس 1968م حتى لاينفلت عقدها من الاتحاد السوفياتي ومن هنا جاء هذا المبدأ ليعكس اتجاه السوفيات الصارم ضد أي محاولة لاضعاف التضامن داخل مجموعة الدول الاشتراكية .³

ثالثا : العامل السياسي

1)-أهمية العامل السياسي بالنسبة للدولة

¹ اسماعيل ، صبري مقلد ، مرجع سابق الذكر ، ص64 .

² اسماعيل ، صبري مقلد ، المرجع نفسه ، ص 67.

³ نفسه ، ص 71 .

يعتبر أهم عامل من عوامل القوة الوطنية لأنها تعبير عن تحويل جل القوى الكامنة إلى حقيقة ، فقد تكون الدولة ذات موقع استراتيجي ولها مصادر بشرية وطبيعية هائلة ، إلا أنها قد لانجدها تلعب أي دور في العلاقات الدولية بسبب ضعف القيادة السياسية فيها وسوء تنظيمها ، حيث يمكن القول أنها دون قيادة لا يمكن للأفراد لوحدهم تشكيل دولة أصلا ، وهنا لابد من تعيين القادة السياسيين المؤهلين لتوجيه الجهود الوطنية ، هذا الجانب ينطبق على تعيين الأكفء على المستوى العسكري والدبلوماسي ، فالدبلوماسيين يلقي على عاتقهم حماية مصالح المواطنين في الخارج ، لذا يجب تعيين من يستطيعون إيجاد فرص تجارية أكثر لدى الدول الأجنبية.¹

(2)-دور صانعي القرار في تحديد مصير الدولة

(أ)-تعريف نظرية الدور الاجتماعي على مستوى الأبحاث والدراسات : لقد ظهرت مع بداية القرن العشرين فكرة أن السلوك الفردي لأحد الأشخاص قد يكون صمم لملائمة توقعات الآخرين، وتميز جون ديوي Dewey John بفكرة أن الدور الاجتماعي يأتي نتاجا للتفاعل بين الحاجات النفسية وتوقعات الآخرين وطبيعة الوضع الاجتماعي، بينما بلور جورج هيربرت Herbert George فكرة أن سلوك الآخرين يؤثر على تعريف الشخص لدوره الفردي، ما أسس لفكرة الذات Self the و الآخر Alter the ، ومنذ ذلك الوقت انتشرت الأبحاث والدراسات العلمية التي تتناول تأثير توقعات الآخرين على سلوك أحد الأفراد، وتمتلى حقول

¹ هادي الشايب ، رضوان يحي ، مقدمة في علم السياسة و العلاقات الدولية ، المركز الديمقراطي العربي ، ألمانيا ، 2017 ، ص ص (224، 225).

علم الاجتماع بهذه الدراسات وتطبيقاتها، لاسيما في حقول مثل الانثروبولوجيا وعلم النفس والاجتماع وغيرها من العلوم، لقد حاولت هذه الدراسات تطبيق نظرية الدور على الحياة العملية للأفراد بما في ذلك الطفولة والجنس والحياة العسكرية وغيرها من الظواهر، وأخذت في تحليل الجماعات.

(ب)-نظرية الدور وتفسير الفرص والتحديات التي تواجه صانع القرار: بينما وجدت نظرية الدور اهتماما أقل في مجال العلوم السياسية خلال الفترات السابقة لظهورها، وجاءت بعض الدراسات السياسية في مجال تحليل أداء بعض المؤسسات السياسية كمؤسسة الرئاسة الأمريكية وذلك من خلال التعرض للفرص والمحددات التي تواجه صانع القرار، وكذلك تصور الأخير لطبيعة دوره ضوء هذه المعطيات، لكن لم يتم استخدام نظرية الدور الاجتماعي في تحليل كامل قبيل محاولة هولستي في عام 1970¹.

-حيث يرى هولستي أن صانعي القرارات غالبا ما يكونون على وعي بالخلافات الدولية في المكانة وتعكس سياستهم هذا الوعي، وعلى سبيل المثال فإن الدول الصغيرة تقوم بتقديم خدمات الوساطة وحفظ السالم في مواقف الصراع، وذلك بسبب افتقارها للمشاركة في مناطق الأزمات، فهذه الدول نتيجة انخفاض مكانتها وانخفاض مستوى مشاركتها الدولية من الممكن أن تقبل بتولي بعض المهام Tasks التي يمكن قبولها من جانب الدول الكبرى.²

¹ جهاد عبد الملك عودة، "نظرية الدور و تحليل السياسة الخارجية"، المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 31، العدد 3، ص ص(583 ، 584).

² جهاد عبد الملك عودة، مرجع سابق الذكر، ص 581.

رابعاً : العامل التكنولوجي

يعتبر هذا العامل من العوامل الحديثة في العلاقات الدولية ، وزاد أهمية بعد الانتشار الواسع للثورة العلمية والتكنولوجية ، فالباحث مارسيل ميرل يرى ان العامل التكنولوجي يؤثر بشكل كبير فالنقدم العلمي أصبح يتقاطع والعلاقات الدولية بجميع مظاهرها السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية حيث تتأتى أهميته من :

-سرعة التطور التي يشهدها قطاع التكنولوجيا : حيث يقسم هذا العامل العالم الى قسمين دول الشمال متقدم ودول الجنوب متخلفة وهي بازدياد متسارع ما زاد الهوة بين دول الجنوب والشمال ، وتؤثر سلبي على العلاقات الدولية بين دول الجنوب ، فيما بينها وبين دول الشمال.

- أصبحت التكنولوجيا أنجع وسيلة تستخدمها الدول المتقدمة لبسط نفوذها على الدول المتخلفة ، فالتكنولوجيا كرسست تبعية الجنوب للشمال .

-يؤثر هذا العامل على تطوير الجانب العسكري ، فالتسلح مرتبط بالتكنولوجيا ، حيث شهد هذا المجال تطوراً كبيراً وصل إلى الأسلحة النووية والكيميائية .

- يؤثر هذا العامل على الجانب الدبلوماسي و الاستراتيجي والثقافي ، حيث ألغت الاختراعات العلمية المسافات بين الوحدات الدولية و قربت بين البشر وجعلت العالم متصلاً ، ما نجم عنه تغير في الطرق الدبلوماسية ، فالأخبار السياسية أصبحت تنتقل بشكل أسرع ، ولم تعد الأخبار حكراً على الدبلوماسيين فقط.

-الدول التي تمتلك التكنولوجيا متطورة أصبحت قادرة على ممارسة سيطرة ثقافية على باقي

الدول التي لا تمتلكها مما سيسبب تهديدا للشخصية الثقافية للدول ¹.

¹ أشواق ، عباس ، العلاقات العامة الدولية ، سوريا : الجامعة الافتراضية السورية ، 2020 ، ص ص(34-36).

المحور الخامس : الاتجاهات النظرية الأساسية في العلاقات الدولية

المحاضرة الأولى : المدارس التقليدية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : السلوكية وما بعد السلوكية في العلاقات الدولية

عنوان المحاضرة الأولى : المدارس التقليدية في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة

أولا : المدرسة المثالية

ثانيا : المدرسة الواقعية

ثالثا : المدرسة الماركسية

رابعا : المدرسة الليبرالية

اولا : المدرسة المثالية

لقد ظهرت المدرسة المثالية نتيجة الحرب العالمية الاولى و كرد فعل على الماسي التي تسببت بها والفظائع التي اتسمت بها و نتيجة الدمار الهائل فقد تركز السؤال الرئيسي الذي ساد عدد كبير من الدوائر الأكاديمية والسياسية الغربية بعد الحرب على كيفية إنهاء الحروب ومنع تكرار دخول العالم في حرب مدمرة أخرى على غرار الحرب العالمية الأولى . وقد مثل الرئيس الأمريكي وأستاذ العلوم السياسية وودرو ويلسون أبرز من عبر عن المدرسة المثالية، وذلك من خلال وثيقة المبادئ الأربعة عشرة التي قدمها للكونجرس الأمريكي في يناير عام 1918 كوثيقة لإنهاء الحرب وإحلال السلم العالم كذلك تبلورت المدرسة المثالية في تلك الفترة على يد عدد من المفكرين وفي مقدمتهم نورمان أنجيل أولفر زيمرن. وقد تبنت المدرسة المثالية مدخلاً معيارياً للعلاقات الدولية، وهو المدخل الذي يتعامل مع العلاقات الدولية من منظور ما يجب أن تكون عليه طبيعة هذه العلاقات من حيث أهدافها وكيفية إدارتها وحل الصراعات المستقبلية المحتملة، وليس التعامل مع الأوضاع القائمة كما هي، كذلك تبنت المدرسة المثالية مدخلاً قانونياً للعلاقات الدولية يعتمد على الدراسة المتعمقة لمفاهيم القانون الدولي وقواعده وكذلك المنظمات الدولية المنبثقة عنه باعتباره أحد العوامل الهامة في تنظيم العلاقات الدولية وحل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية. في هذا الإطار، تبنت المدرسة المثالية مفهوماً محورياً للعلاقات الدولية هو مفهوم الأمن الجماعي . وطب قاً لهذا المفهوم، فإن أحد الأدوات التي تلجأ إليها الدول لتحقيق الأمن وردع المعتدي

- المحتمل هو أن تدخل في ت رتبيات رسمية تتعهد بموجبها بأن تقوم بعمل جماعي لردع العدوان على أي منها، وهو ما انعكس لاحقاً في شكل إنشاء نظام الأمن الجماعي¹ الذي تأسست عليه عصبة الأمم وقد انطلقت المدرسة المثالية من عدة مقولات أساسية، أهمها:
- أ. ضرورة التخلي عن مفهوم توازن القوى لصالح مفهوم الأمن الجماعي.²
- ب. الاعتراف بحق تقرير المصير للشعوب كوسيلة لإنهاء أحد المصادر الكبرى للحروب.
- ج. أهمية مفهوم الدبلوماسية العلنية في العلاقات الدولية. فقد أرى المثاليون أن الحروب تنشأ نتيجة المعاهدات السرية بين الدول، فإذا علمت الشعوب بهذه المعاهدات قد لا تتشب الحروب، وقد تم تدوين ذلك في ميثاق عصبة الأمم، والذي جاء به أنه على الدول الأعضاء أن تسجل المعاهدات التي تعقدها في العصبة، وأنه لا يجوز الاحتجاج بأي معاهدة لم يتم تسجيلها وبالتالي، فقد طالبت المدرسة المثالية بمشاركة الرأي العام في صنع السياسة الخارجية، وبدبلوماسية المؤتمرات .
- د. أهمية التنظيم السياسي الدولي العالمي في حماية السلام الدولي، وهو ما تمثل في إنشاء عصبة الأمم.

¹ جمال محمد سليم ، "المناظرات الفكرية الكبرى واثرها على تطور حقل العلاقات الدولية" ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد 9 ، ع 17 ، جانفي 2024 ، ص 96.

² جمال محمد سليم ، المرجع نفسه ، ص ص (96،97).

هـ .إمكانية تفادي الصراعات الدولية وتحقيق انسجام بين مصالح الدول المختلفة في تحقيق هدف السلام العالمي.

وقد هيمنت المدرسة المثالية على حقل العلاقات الدولية في فترة ما بين الحربين العالميتين(1918-1939) سواءً على المستوى الأكاديمي أو مستوى دوائر صنع القرارات العالمية .ولكن تطورات السياسة الدولية مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين سرعان ما أدت إلى الأفول التدريجي لهذه الهيمنة .فمع الغزو الياباني لمنشوريا عام 1931 ، والاحتلال الإيطالي لإثيوبيا عام 1935 ، وما تبعه من الغزو الألماني لبولندا عام 1939 ، بدا واضحاً فشل عصابة الأمم واجراءات الأمن الجماعي التي طبقت في إطارها في ردع الدول الثلاث المعتدية .وقد ألقى هذا الفشل بظلال من الشك على إمكانية الوصول إلى هدف الانسجام بين مصالح الدول في تحقيق السلام العالمي، وهو الهدف الذي بات واضحاً أنه يتماشى مع مصالح الدول الراضية بالوضع الراهن لموازن القوة في النظام الدولي مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، وليس مع مصالح دول المراجعة التي تسعى الى تغيير موازين القوة في النظام الدولي من خلال تحدي القوى الإقليمية أو العالمية المسيطرة مثل ألمانيا وإيطاليا واليابان .أدت هذه التطورات بالتبعية إلى اتساع الفجوة بين المدرسة المثالية من جهة والواقع السياسي الدولي من جهة أخرى، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية واجهت المدرسة المثالية الضربة الكبرى التي أفقدتها مصداقيتها في حقل العلاقات وسرعان ما بدأ تأثيرها يضمحل وإن استمرت في الوجود لاحقاً في شكل المدرسة الليبرالية فقد مهد سقوط

المدرسة المثالية السبيل لصعود المدرسة الواقعية، وهي المدرسة التي سيطرت على علم العلاقات الدولية - باعتبارها تعبير وتجسيد لمنظور الفوضى الدولية - حتى أوائل العقد السادس من القرن العشرين¹.

ثانيا : المدرسة الواقعية

ظل تاريخ الفكر الإنساني على مر العصور محكوما بشكل عام باتجاهين رئيسيين، أحدهما "واقعي" يتعامل مع الأوضاع القائمة كما هي، وتحكمه في الأساس الاعتبارات الخاصة بالمصلحة وتوازنات القوى الموجودة على أرض الواقع والاتجاه الآخر "مثالي" يسعى إلى تطوير أو تغيير ، هذا الواقع وفق مثاليات معينة ومن جانب آخر يتأثر السياسي بالسياق التاريخي الذي يتبلور فيه، من هنا يرى "والكر Walker" بأنه لا يمكن التفكير في الواقعية بعيدا عن الخلفية التي مهدت لها متمثلة في المثالية التي ترجع إلى عالمية التنوير والنظرية السياسية الديمقراطية. لذلك فإن الحوار الأول بين المثالية والواقعية هو جزء لا يتجزأ من الفكر الواقعي، ويتعلق بمعظم التطورات المستقبلية التي شهدتها هذا الحقل وفقا لـ"جون فاسكويز Vasques" يتفق أغلب الباحثين على أن مساهمة" هانس مورجينثاو (1904-1980) من خلال كتابه" السياسة بين الأمم :الصراع من أجل القوة والسلام"، تعتبر لوحدها سببا مهما لتأسيس النموذج المعرفي الواقعي **Realist Paradigm** وهيمنته في حقل العلاقات الدولية و يرى" ويليام أولسن W. Olson" أن كتابه هو الأكثر تأثيرا

¹ جمال محمد سليم ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(97،98).

على حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية ، وهو الذي ساهم بشكل واضح في نقل التحليل من المثالية إلى الواقعية وأصبح هذا الكتاب بمثابة الذي أسس لنموذج معرفي جديد في سياق بروز العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية ، بعد الحرب العالمية الثانية أصبحت الواقعية النموذج المعرفي المهيمن على حقل العلاقات الدولية ، وسيطرت على تفكير الأكاديميين وصناع السياسة الخارجية خلال 50 سنة الماضية وهيمنت في سنوات الحرب الباردة لأنها قدمت تفسيرات بسيطة وقوية للحرب والتحالفات والإمبريالية والعقبات التي تعيق التعاون الدولي وظواهر دولية أخرى ، ولأن تأكيدها على التنافس كان متسقا مع الميزات المركزية للتنافس الأمريكي السوفيتي وفي الجامعات الأمريكية فإن غالبية العظمى من أساتذة العلوم السياسية لا يتصورون أن يقوم أي حديث عن العلاقات الدولية أو المنظمات الدولية ، إلا على أساس التصورات الواقعية وفرضياتها¹.

يعتقد الواقعيون أن الهدف من دراسة العلاقات الدولية لا يتمثل في تطوير خطط السلام، أو مناقشة كيف يجب أن يسير العالم، لكن الهدف هو دراسة العلاقات الدولية لفهم الهيكل والعمليات المتكررة وديناميكيات أنظمة الدول والواقعيون وضعوا نقطة البدء عندهم في سعي الدول اكتساب القوة والسلطان، ومركزية القوة في ذلك، واستمرارية الصراعات في العالم

¹ انور ، محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة)، السليمانية : مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية ، 2007، ص ص(217،218).

المكون من دول مستقلة، وعدم ادعاء بإعطاء دور للأخلاق والقانون الدولي و الدبلوماسية،
ويؤكدون على القوة العسكرية كأداة لحفظ السلام.¹

الواقعية والسياسية الدولية : يرى "مورجينثاؤ" انه لابد من التمييز بين السياسة الداخلية
والسياسة الخارجية ، والفاصل الأهم هو وجود سلطة منظمة داخل الدولة في حين تفتقد
الدول إلى تلك السلطة أو الحكومة العالمية في المجال الدولي وهذا ما يعبر عنه بحالة
الفوضى الدولية إن بيئة السياسة الدولية عند الواقعيين هي بيئة الفوضى والحروب والمعارك
المهلكة ، ولا أصل على الإطلاق في وجود سلطة عليا تحمي الأمن الدولي .وحياة الدول
وتصارعها على المسرح العالمي فهي حياة الغابة في الصميم، ولا أصل لتحسينها لأنه لا
توجد دولة عالمية تحكم العالم أجمع ولا تتساوى جميع الدول في درجة انشغالها في
السياسات الدولية .ويعني هذا أن علاقة الأمم بالسياسات الدولية، تحمل في الواقع صفة
دينامية فقد تدفع دولة إلى مقدمة الصفوف المتصارعة على السلطان، بينما قد تحرم دولة
أخرى من القدرة على الإسهام إسهاما فعالا في هذا الصراع.²

ثالثا : المدرسة الماركسية

تعتبر الماركسية الأكثر انتشارا بين الباحثين لتفسير الامبريالية والصراع الاجتماعي
وكذا الحرب الدولية وهي تنطلق من البناء الفلسفي الذي رسمه كارل ماركس ووصولا الى
تلاميذته من لينين و ستالين و خرتشوف وماو تسي تونغ ، بيذا ان العناصر الرئيسية لهذه

¹ انور ، محمد فرج ، مرجع سابق الذكر ، ص219.

² انور ، محمد فرج ، المرجع نفسه، صص(224-226).

النظرية ترجع لأكثر من قرن فهي تعود الى سنة 1848م ، وبالرغم من ذلك اثبتت النظرية قدرتها على البقاء في الربع الثالث من القرن 20 فقد تقبل العديد من الباحثين الغربيين لفترات طويلة تحليل ماركس لأسباب الحرب والثورة ، ومنذ الحرب العالمية الثانية تم توجه بين النخب الافريقية والأسبوية لقبول تفسير الماركسية للامبريالية ، وأكثر الانتقادات الموجهة للماركسية جاء من قبل الغرب لأنها تعتبر تراث فكري غربي و كذلك اكبر مهاجم للرأسمالية ، وتعتبر الماركسية اللينينية مزيج من المادية الجدلية ونظرية التاريخ -الحتمية الاقتصادية -ومن العلوم الاقتصادية و السوسولوجية ، و الايديولوجية السياسية ، وكذا نظرية واستراتيجية الثورة و الاخلاق الاجتماعية والتي تهدف جميعا الى نظام اجتماعي دون طبقات وبعدا . وبالرجوع للماركسية كان يرى ان الصدام ينطلق من صدام بين الطبقات الاجتماعية ، وهنا تمثل الرأسمالية الشر الذي يكافح الانسان للتخلص منه ، وما يساعد الانسان على ذلك هو القانون الجدلي للتطور التاريخي والاجتماعي ، وتمثل الشيوعية نهاية المطاف.¹

-المادية الجدلية لماركس : لقد لاحظ ماركس الثورة الصناعية خلال القرن 19 وظهر طبقة عاملة في المدن وازدياد الفجوة بين الفقراء و الاغنياء حيث طور ماركس نظريته التاريخية استنادا المادية الجدلية والتي تبين ان نظام الانتاج الاقتصادي شكل البناء الايديولوجي والهيكل للمجتمع ، فالمهيمن على النظام الاقتصادي يهيمن على النظام

¹ جيمس دورتي ، روبرت بالاستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ط1 ، ت ر: وليد عبد الحي ، الكويت : مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1985 ، ص 170.

السياسي ، فمن خلال دراسة التاريخ والتركيز على بريطانيا اكتشف ان كل مرحلة تحوي قوى متصارعة والتي ينبثق من صراعها نظام جديد فمن روما القديمة حيث تميزت بالطبقة الارستقراطية والفرسان و العامة والعبيد لتتحول الى طبقة الاقطاعيين و كبار التجار والصناع و صبيان الحرف في العصور الوسطى ومنه التاريخ عبارة عن صراع بين الطبقات حاكمة ومحكومة ومن هذا الصراع يتولد في كل مرة نظام جديد ، حيث قبل الرأسمالية كان الاقطاعيون يعتبرون السلطة السياسية ، هذه الطبقة واجهت تحد الطبقة البرجوازية ومن هذا الصراع نشأت الرأسمالية كنظام تحوي بذور فنائها حيث ستتشعب الطبقة العاملة المسماة بالبلوريتاريا وتقود ثورة تطيح بالرأسمالية حيث طرح ماركس مبدأ القيمة المضافة أي ان العمل هو مقياس قيمة السلعة المنتجة ، فالرأسماليون يدفعون قيمة اقل مما ينتجون ويحتفظون بالباقي ، ومنه الرأسماليون المتحكمون في وسائل الانتاج ومن هنا تزداد الفجوة بين الرأسماليون والعمال ويكبر الصراع بين البرجوازية و البلوريتاريا ما سيفرز النظام الاشتراكي والذي ستسيطر الحكومة على وسائل الانتاج لفترة معينة إلى أن تزول الرأسمالية ومن هنا تزول الدولة في صيرورة تحول إلى النظام الشيوعي . وبقراءة سريعة يظهر لنا نظرة ماركس للظاهرة السياسية كالامبريالية والحرب بأنها جميعا نتاج القوى الاقتصادية¹ .

¹ جيمس دورتي ، روبرت بالاستغراف ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (171،172).

رابعاً : المدرسة الليبرالية

تعد الليبرالية تراثاً واسعاً يتكون من وجهات نظر مختلفة ، حيث ترتبط الليبرالية في فترة ما بين الحربين مثل افكار ويلسن ، وكذلك في اعمال المؤسسين الليبراليين الجدد مثل كوهين وناي ، حيث ان الليبرالية تقف على مفاهيم الاعتماد المتبادل وفوائد التجارة الحرة ، و الامن الجماعي ، حيث توصف الليبرالية بانها مجموعة المقولات المعيارية او الاخلاقية المتعلقة بالحريات والحقوق الفردية ، وفي الافكار الحديثة الخاصة بالفقر العالمي والعدالة الاقتصادية والتدخل الانساني.

-فكرة القانون الاخلاقي في الحالة الطبيعية : يزخر التراث الليبرالي بمواضيع مهمة مثل : نظرية القانون الطبيعي عند جون لوك والنظرية السياسية عند عمانوئيل كانت والنفعية عند جيرمي بنتام ، فمثلاً يرى لوك ان قانون الطبيعة (القانون الطبيعي) موجود قبل السياسة لأنه ببساطة هبة من عند الله ، ان ليبرالية لوك استخدمت للدفاع عن حقوق الانسان واعادة التوزيع العالمي للثروة من قلة الاغنياء لأولئك الفقراء.¹

-الليبرالية المعاصرة :

ان تراث الليبرالية الكلاسيكي يظهر جدلاً حول تقسيمات الليبرالية المعاصرة والتي يرى البعض انه يمكن تقسيمها الى فئتين الفئة الاولى تركز على الجوانب البنائية والتي ترى

¹ جوانيتا الياس ، بيتر سيتش ، اساسيات العلاقات الدولية ، ت ر: محي الدين حميدي ، دمشق : دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016 ، ص ص (91-94).

ان المؤسسات الليبرالية تؤثر على العلاقات الدولية بطرق معينة ، بما في ذلك فرضية السلام الديمقراطي و كذلك المؤسسات الليبرالية الجديدة اما الفئة الثانية فهي الليبرالية المعيارية او الكونية والتي تضم تراث الحرب العادلة والتدخل الانساني والعدالة .

-فرضية السلام الديمقراطي : تعود هذه الفرضية الى افكار و إرهافات كانت التي تعلق بها ميشيل دويل ففي عام 1983 يقول دويل أن الاحترام المتبادل بين المتعارف عليه بين الديمقراطيات الليبرالية قد شكل اساسا للتعاون فيما بينهم وبالرغم من ان الدول الليبرالية قد خاضت حروبا مع دول غير ليبرالية إلا انها لم تدخل في حروب فيما بينها حيث ان هذا الرأي يمكن تفسيره بالرجوع الى كانت من خلال فكرتين اساسيتين الاولى ان المؤسسات الجمهورية تحد من الطموحات الحربية ، و ايضا فان اعلان أي حرب يحتاج لموافقة المواطنين ،ومنه هذين السببين يساعدان على فهم عدم ميول الدول الليبرالية لحرب الليبرالية ، و اضافة الى ذلك فانه لا يوجد سبب مقنع لشن دول ليبرالية حرب على دول ليبرالية اخرى ، لأنها تتقاسم كلها مبادئ سياسية و اخلاقية ،ومنه الفكرة مختزلة في السلام الدائم حسب كانت ، لتفتح هذه الفكرة العديد من الابحاث في مجال العلاقة بين الدول الديمقراطية لتجد فكرة السلام الديمقراطي طريقها عند صناع السياسة امثال الرئيس الامريكي بيل كلينتون.¹

¹ جوانيتا الياس ، بيتر سيتش ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(98-100) .

عنوان المحاضرة الثانية : السلوكية وما بعد السلوكية في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة

أولا : المدرسة السلوكية

ثانيا : مدرسة ما بعد السلوكية

أولاً : المدرسة السلوكية (Behaviouralism)

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينيات و تبلورت في الستينيات حيث هدفت الى ايجاد نظرية تفسيرية وتتبؤية و انطلقوا من مأخذ على ما اسموهم بالتقليديين (المثاليين والواقعيين ...الخ) الذين لم يستخدموا مناهج علمية وكمية في ابحاثهم ولم يقوموا باختبار الفرضيات ولم يعملوا على بناء نظريات ونماذج تنطلق من فرضيات ومفاهيم محددة ومترابطة ففي الوقت الذي تساءل فيه التقليديون عن امكانية القول بان هناك احداث وظواهر سياسية متشابهة اهتم السلوكيون بالأنماط المتكررة ، ومنه حسب السلوكيون تبنى النظرية على قدرتها على التعميم و اطلاق الاحكام العامة وهو ما يثبت الفرضيات وظهر التحول مع السلوكية بالتوجه صوب المناهج العلمية التي القائمة على الاحصائيات مما ادخل الحاسوب والرياضيات على الابحاث ، ويرى دافيد ايستون وهو من بين اهم منظري هذه المدرسة انها تعمل على قيام زمن النظرية في العلوم الاجتماعية عكس النظريات التقليدية الكبرى ، وحسب ايستون فان النظرية الجديدة هي تحليلية عامة وليست خاصة وتفسيرية وليست معيارية وقد حدد دافيد ايستون عناصر السلوكية والتي تتمثل في :

-التناسق (Regularities) هناك تماثلات (uniformities) في السلوكية السياسية يعبر عن هذه التماثلات في احكام عامة او نظريات تفسيرية وتتبؤية .

-التثبت : وفيها ضرورة اختبار صحة الاحكام العامة او التعميمات.¹

¹ ناصيف ، يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1985 ، ص 40.

-الوسائل المستعملة : لابد من دراسة وسائل الحصول على المعلومات والبيانات بشكل دقيق جدا.

-القياس الكمي : للتوصل الى نتائج علمية دقيقة لابد من استخدام وسائل القياس الكمية .

-القيم : في خضم الدراسة البحثية لابد من التمييز بين التقويم الاخلاقي والتفسير التجريبي حيث لكل من هذين المنهجين فرضياته وهنا يرى ايستون انه بالإمكان الجمع بينهما ولكن دون مزج تام .

-الترتيب المنهجي : يجب أن تكون الدراسة نظامية (systematic) حيث يجب الربط بين البحث والنظرية في إطار جسم متكامل معرفي فالبحث دون نظرية يظهر نقصانه والنظرية بحاجة الى بيانات أيضا .

-العلم التجريدي : يفترض فهم السلوكية السياسية وذلك في سبيل استخدام المعرفة السياسية في حل المشاكل القائمة .

-الاندماج : تتناول العلوم الاجتماعية الشأن الانساني بشكل عام ، ومن الواجب ان استفادة البحوث السياسية من الدراسات التي توصلت لها باقي الحقول المؤثرة في الجانب السياسي ، مع الاهتمام بالمناهج البحثية المستخدمة في تلك الحقول ، فالاستفادة من كل ذلك يعطي للعلوم السياسية قيمتها ومكانتها في اطار العلوم الاجتماعية ، فالواقعية عزلت المجال السياسية عن باقي المجالات الدولية الاخرى كالاقتصادية والاجتماعية ، وهنا لابد من التذكير ان السلوكية أدخلت نظريات عديدة للعلاقات الدولية بالعودة الى باقي المجالات

والدراسات غير السياسية، كعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي او علم الاجتماع او الاقتصاد او الرياضيات ، ومن بين هذه النظريات نظرية الردع ، نظرية الاتصالات ، نظرية النزاع ، نظرية المباريات ، نظرية صناعة القرار ، حيث ادمجت هذه النظريات في حقل العلاقات الدولية.¹

ثانيا : مدرسة مابعد السلوكية

على الرغم من النقلة النوعية التي احدثتها المدرسة السلوكية في دراسة الظواهر الدولية ، الا انها مالبثت ان تعرضت الى جملة من الانتقادات ، ولعل اهم نقد واجهته هو ان بعض روادها ركزوا على التحليل الاحصائي الرياضي ،دون ان ينتبهوا ان يكون للنظرية العلمية اساس منطقي ،اضافة الى جودتها الامبريقية ، فقد ركزت المدرسة السلوكية على المنهج دون النتائج ،وعلى تجميع البيانات اكثر من الوصول الى نتائج ونظريات محددة ، خاصة وان بعض نتائجها لم تكن ذات اهمية منطقية ، بالذات بين العلاقة بين التكلفة والعائد ،فمثلا تكلفت الدراسة التي أجراها الباحث هال ورودلوف رمل سنة 1968م ملايين الدولارات للوصول إلى نتيجة ان الصراع الداخلي ليس له علاقة بالصراع الخارجي ، وقد تم انتقاد المدرسة السلوكية فيما يتعلق بقدرتها على التعامل مع المفاهيم والظواهر المعقدة في العلاقات الدولية ،خاصة تلك التي لايمكن إخضاعها للبحث التجريبي ، فقد أشار الباحث دايفيد ساندروز ان اعتماد المدرسة السلوكية على التطبيق الصارم للمنهج العلمي في

¹ ناصيف ، يوسف حتي ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (41،42).

العلاقات الدولية يعني رفض العوامل التي لا يمكن دراستها اوقياسها سلوكيا ،مثل : الإدراك البشري والدوافع الانسانية وهي عوامل ذات تاثير كبير في السياسة الخارجية للدول ،واشار المفكر جون جاديس الى ان المنهج السلوكي يعاني من مشكلة وجود بعض المفاهيم في العلاقات الدولية لايمكن دراستها سلوكيا ، مثل : مفهمي الردع والقطبية ، ترتب على هذه الانتقادات تبلور مدرسة مابعد السلوكية ، فبعد ان توقع انصار المدرسة السلوكية ان يؤدي تطبيق المنهج العلمي الى بناء انماط ونظريات في السياسة الدولية ، بدا واضحا في نهاية العقد السادس من القرن العشرين بدا واضحا ان امثال هذا التوقع كان مبالغا فيه، ومن ثمة بدأت تظهر مدرسة منهجية تدعي بمدرسة مابعد السلوكية وهي المدرسة التي اكدت على ما يلي :

-نسبية العلوم الاجتماعية .

-النسبية في القيم الأخلاقية عند دراسة الواقع السياسي المعقد .

-التركيز على الجمع بين المنهج والموضوع .

-أهمية استخدام الخبرة التاريخية والحدس المنطقي.

- ضرورة أن تكون للنتائج جودة منطقية ودلالات اجتماعية .

-أهمية التحليل العقلي الذي يجب أن يكون مع نفس المستوى للتحليل الرياضي او الإحصائي البحث.

-التحليل الرياضي لابد ان لا يكون هو التحليل الوحيد في دراسة الظواهر والعلاقات الدولية
وانما يجب ان يكون ضمن منظومة كبرى من التحليل العقلي.¹

¹ جمال محمد سليم ، "المناظرات الفكرية واثرها على تطور حقل العلاقات الدولية"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد 9 ، العدد 10 ، 2024 ، مرجع سابق الذكر، ص ص(103،102).

المحور السادس:

التحديات الدولية الراهنة

المحاضرة الأولى : التحديات الأمنية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثانية : التحديات البيئية في العلاقات الدولية

المحاضرة الثالثة : تحديات الأزمات المالية وانتشار الفقر في العالم

المحاضرة الرابعة : انتهاكات حقوق الإنسان في العالم

عنوان المحاضرة الأولى : التحديات الأمنية في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

أولا : النزاعات والصراعات وتهديد الأمن في العالم

ثانيا : الحروب و المأساة الإنسانية

ثالثا : الإرهاب العابر للقارات وتهديد السلم والأمن الدوليين

أولا : النزاعات والصراعات وتهديد الأمن في العالم

(1)-تعريف النزاع :لكي نتعرف على مفهوم مصطلح النزاع الدولي ينبغي علينا الخوض في تعريف النزاع لغة واصطلاحا .

-النزاع لغة: يعرف النزاع أو التنازع لغة على أنه التخاصم والتجاذب، وتنازع القوم في شيء اختصموا وبينهم نزاعه، أي خصومة في حق .

-النزاع اصطلاحا: مأخوذ من الكلمة الانجليزية conflict والفرنسية conflit إن مصطلح النزاع هو ترجمة لكلمة صراع، تصادم، تضارب، شقاق، قتال، و conflictus أصل الكلمة اللاتينية

-أما في ما يتعلق بمصطلح النزاع الدولي (Conflit international)، فلم تلتقي آراء الباحثين حول إعطاء تعريف محدد ومتفق حوله، ومن أهم التعاريف التي سنعتمدها :

-تعريف كل من "ميال ورامسبوثام" و"ودر هاوسان" النزاع (Conflict) هو: "متابعة لاهداف متضاربة بواسطة جماعات متعددة تستخدم فيها الوسائل السلمية أو القوة المسلحة، كما يميزون بين النزاع بمعنى Dispute حول مصالح يمكن التفاوض وحولها وتسويتها بعقد

صفة محددة ونزاعات متأصلة (Seated – Deep) يدور محورها حول تلبية الحاجيات الإنسانية، والتي يمكن تسويتها بإزالة الأسباب الرئيسية التي أدت لظهورها".¹

(2)- تطور انتشار النزاعات والصراعات في العالم : قدم مركز مالكوم كير- كارنيغي للشرق الأوسط وبرنامج الشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي تحليلات حول تطور انتشار الصراعات في العالم ، حيث يرى ذات المركز ارتفاع عدد الصراعات المسلحة من أقل من 20 قبل العام 1950 إلى ذروة 52 في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية خلال العام 1991، مع الإشارة إلى أن معظم هذه الصراعات كانت أهلية. ولدت هذه الصراعات الجديدة أنماطاً جديدة من العنف. كانت المناطق المعرضة لنشوء صراعات سابقاً مثل أميركا الوسطى وجنوب شرق آسيا قد شهدت استقراراً مع انهيار الاتحاد السوفياتي، حتى في الوقت الذي اجتاحت فيه الصراعات الداخلية مناطق واسعة من أفريقيا وأوراسيا أوائل تسعينيات القرن الماضي ، لكن بعد فظائع الإبادات الجماعية التي وقعت في رواندا والبوسنة، شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة انخفاضاً حاداً في عدد الصراعات إلى ما دون 35 في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وقد كانت الفترة زاخرةً على نحو غير اعتيادي بجهود وساطة دولية مكثفة وقد كانت احتمالات أن تنتهي الصراعات الداخلية في أواخر الحرب الباردة بانتصار عسكري أكثر بسبع مرات من احتمالات التوصل إلى تسويات سلمية. غير أنه بحلول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تم عكس هذه النسبة فاحتمال انتهاء

¹ كريم رقولي ، "النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي: مدخل مفاهيمي معرفي"، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية ، ع 1، سبتمبر 2016، صص (95،96) .

النزاعات الداخلية بتوصيات سلمية بات أكثر بخمس مرات من الانتصارات العسكرية وهكذا، بدأت حوالي 47 بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة أعمالها بين 1991 و2011، أي أن عددها تجاوز بما يقارب ثلاث مرات ما كان عليه خلال العقود الأربعة السابقة. ومنذ العام 2012، زاد معدل نشوب النزاع العالمي مرة أخرى، وهو ما يتناسب مع معدل الذروة الحديث البالغ 52 في العام 2015. وفي العام 2016، وهو العدد الأعلى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، اندلعت في دول ذات أغلبية مسلمة من أفريقيا جنوب الصحراء حتى جنوب آسيا. لا يتسع نطاق الصراعات فحسب بل إنها تزداد فتكاً، ومركزها الشرق الأوسط. ومنذ سنة 2011، ارتفع عدد حالات الوفاة في المعارك حول العالم بواقع أربعة أضعاف تقريباً إلى أعلى مستوى منذ العام 1994 أثناء الإبادة الجماعية في رواندا، علماً بأن 70 % منها هذه الحالات وقع في صراعات داخل الدول العربية.¹

ثانياً: الحروب وتزايد المأساة الإنسانية

(1)-تعريف الحرب:

_عرفها المفكر كلاوزفيلز بأنها : نشاط اجتماعي وسان من شؤون الدولة وهي عنف منظم

تشنه الدولة لمصلحة الدولة.²

¹بيري كاماك ، يسلط الأدب المتخصص الضوء على سبب تفشي النزاعات، واستمرارها لفترات أطول، ولا سيما في الشرق الأوسط، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، انظر :

<https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2017/12/wars-of-the-world?lang=ar>

²مارتن ، فان كريفلد ، حرب المستقبل ، ت : السيد ، عطا، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، 1995، ص 52.

وهي ممارسة العنف المسلح بين الجماعات الإنسانية.¹

-اما الجمعية العامة للأمم المتحدة فقد عرفت بأنها : استخدام القوة من قبل دولة ضد

امن وسيادة وجغرافيا دولة اخرى ، بما يتعارض و اتفاقيات الامم المتحدة²

(2)-الخسائر البشرية للحروب : من بين الحروب التي أحدثت خسائر بشرية ومادية عبر

التاريخ الإنساني الحديث لدينا :

-الحرب العالمية الأولى : كان للحرب أسباب عديدة لكن سنكتفي ببداية فتيل الحرب في

حادثة سرايفو حين اغتيل وريث العرش النمساوي الدوق فرانز فرديناند وزوجته في 27 يونيو

1914م ، اثناء زياته لسرييفو في البوسنة والهرسك ، مما اوجع النقم النمساوي على الصرب

واندلعت الحرب .³ لتنتهي هذه الحرب في 11 من نوفمبر 1918م مخلفة وراءها خسائر

مادية وبشرية جسيمة تمثلت في :

-مقتل 10 مليون عسكري وجرح 21 مليون اخرين.

-قدر عدد خسائر الأرواح البشرية ب: 8.538.315 قتيل و ضعف العدد من الجرحى .

¹ Punell، Robert، The Society Of States ، London: Introduction to international politics weidenfeld and NICOLSON ، 1973، P: 196.

² عبد السلام حمود غالب الانسي ، "مفهوم الحرب في الفقه والقانون "، مجلة الفقه والقانون ، العدد 9 ، يوليو 2013 ، ص 39.

³ الحسيني الحسيني معدي ، موسوعة الحرب العالمية الاولى والثانية ، ط1، القاهرة : دار الحرم للتراث ، 2011، ص 8.

-اما اهم الخسائر المادية وقعت في الأراضي التي دارت فيها الحروب حيث اتلفت المحاصيل الزراعية وقضي على المواشي ، ودمرت الالاف المنازل والمصانع وسكك الحديد.¹

-الحرب العالمية الثانية : بدأت هذه الحرب في 7 يوليو 1937م في اسيا و 1سبتمبر 1939م في أوروبا ،وانتهت في عام 1945م ،وتعد هذه الحرب من اكثر الحروب للخسائر وذلك لاتساع بقعة الحرب حيث:

شارك فيها 100 مليون جندي ،وقد ازهقت فيها قرابة 70 مليون شخص بين عسكري ومدني.²

-اما بالنسبة لليابان فقد كانت الكارثة اعظم بعد قصفها بالقنبلة النووية حيث قتل مايزيد عن 200.000 الف مواطن في هوريشيما وناجازاكي ،وعان الكثيرون من الحروق فيما سببت هذه القنبلة تسما اشعاعيا ل150.000 شخص على الأقل بعد الحرب.³

-حرب التحرير الجزائرية : والتي اندلعت في غرة نوفمبر 1954 م واسدلت ستارها في 5 جويلية 1962م دفع الجزائريون فيها قرابة مليون ونصف شهيد ، غير ان عدد ضحايا مقاومة المحتل الفرنسي منذ ان وطئت قدمه ارض الجزائر في 1830م وصلت حسب

¹ الحسيني الحسيني معدى ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(16،17).

² الحسيني الحسيني معدى ، المرجع نفسه ، ص23.

³ سايمون ادمز ،الحرب العالمية الثانية ، ط1، ت : مروة رشاد عبد الستار ،مصر : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008، ص 57.

ما قدرته السلطات الجزائرية الى 5 ملايين و 630 ألف شهيد ،إذا اعتمدنا حساب كل شهداء المقاومات الشعبية، والإبادة الجماعية والقتل بالإهمال الصحي، وسياسات التجويع ، فضلاً عن شهداء الحرب التحريرية.¹

-في عصرنا الحالي قدرت الأمم المتحدة في أكتوبر 2024 أن أكثر من 114 مليون شخص نزحوا بسبب الحروب في جميع أنحاء العالم، ومن المرجح الآن أن يكون هذا الرقم أعلى، وعلى رأس هذه الحروب الكارثية الحرب على غزة .²

ثالثاً: الإرهاب العابر للقارات وتهديد السلم والأمن الدوليين

1)-تعريف الإرهاب

-عرفه راجيف شودري:" بأنها حركات من الأفراد أو الجماعات المنظمة، أي أنها جهات فاعلة غير حكومية تستخدم العنف، وتمتلك قوة اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية، قادرة

¹عثمان لحياني، الجزائر تعلن للمرة الأولى عن مجموع ضحايا الاستعمار الفرنسي: 5.6 ملايين شهيد، صحيفة العربي الجديد ، انظر:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9-%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A-56-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF>

² قناة العربية ، هذه قائمة الدول التي قد تندلع فيها صراعات كبيرة خلال 2024، انظر :

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2023/12/28/%D9%87%D8%B0%D9%87-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%82%D8%AF-%D8%A%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B9-%D9%81%D9%8A%D9%87%D8%A7-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2024>

على التأثير في المستوى الوطني أو الدولي ولا تنتمي إلى أي تحالف أو بلد أو دولة معينة.¹

(2)-تطور الإرهاب عبر الحقبة التاريخية : إن العنف بمختلف مظاهره من أقدم الصور في المجتمعات الإنسانية ،فالإرهاب كمظهر من مظاهر العنف توجد له العديد من الصور إلا انه لم يتبلور إلا حديثا حيث ومن بين صوره القتل السياسي واخذ الرهائن والاغتيال خاصة للسياسيين والملوك ومن أشهر الرهائن السياسيين جان لوبون Jean Le Bon 1360م وفرنسوا الاول (1525م_1527م) ثم بدا مصطلح الارهاب بالظهور والتبلور في القرن 18 بمفهوم قريب مما عليه الان حيث استعمله مونتيسكو (1689م_1755م) للدلالة على الانظمة الاستبدادية قبل ان يظهر بمصطلح Terrorisme في ملحق الاكاديمية الفرنسية عام 1798م ليظهر نوع الحكومة التي هي الحكومة الثورية الفرنسية والتي تقوم باعمال بشعة ضد الملكيين باسم الثورة والحرية ثم استعمل المصطلح في الثورات حيث برز مايسمى بالإرهاب الثوري وهنا حاول المفكر كارل ماركس Karl Marx (1818م_1883م) وضع قانون للإرهاب ضد الدول لوضع حد لاستغلال الفرد ومن ثمة اشار لينين Lénine (1870م_1924م) بالإرهاب الأحمر La terreur rouge في اواخر القرن 19 ومطلع القرن 20 ليبدأ الارهاب المنظم بالتوسع من خلال الاغتيالات التي نفذتها المنظمات العنصرية في الغرب ومن بين ما نفذوه اغتيال ولي عهد النمسا الدوق فرانسوا فرديناد

¹علي محمد راضي ، "متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية"، مجلة ميسان للدراسات السياسية والدولية ، المجلد 1 العدد 0 أغسطس 2024، ص103.

Farancois Ferdinand في سرايفو سنة 1914م والتي كانت سببا في قيام الحرب العالمية الاولى ثم توالى الارهاب المنظم مع النقابات التي تبنت منهجا فوضويا والذي كان بين الحربين العالميتين والتي شهدت العديد من الاغتيالات و الاضطرابات في كل من النمسا اسبانيا وايطاليا وفي غيرها من مناطق العالم في ظل بروز انظمة ديكتاتورية في اوربا كالفاشية والنازية لينتقل الارهاب لمنطقة الشرق الاوسط مع العصابات الصهيونية بزعامة بن غوريون والأرغون بزعامة مناحيم بيغن ، حيث قامت هذه العصابات بعمليات قتل لتأتي فترة الخمسينيات إرهابا بطابع انفصالي مع الجيش الايرلندي الجمهورية في ايرلندا الشمالية وكذا وانفصالي الباسك في اسبانيا ونمور التأميل في سيريلنكا ومع ظهور بعض العمليات وصفت بالأعمال الإرهابية وارتبطت أساسا بالقضية الفلسطينية منها حادثة تفجير الألعاب الاولمبية في ميونخ والتي أدت الى موت 11 رياضيا اسرائليا في 1972م ثم بدا يأخذ الإرهاب طابع أكثر تطرفا بتلونه بالطابع الديني وقد ظهر هذا في كل من الجزائر ومصر وكذا الحركات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة الأمريكية والنازيين الجدد في أوروبا إلى غاية ما يطلق عليه اليوم بتنظيم القاعدة¹ وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).

(3)-أهم الحركات الإرهابية العنيفة في العالم:

¹ أحلام ، طواهرية ، "التدخل الدولي العسكري في العراق وليبيا واشكالية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني -دراسة تحليلية للتدخل العسكري في العراق وليبيا و مستوى الالتزام بالقانون الدولي الانساني-"، أطروحة دكتوراء ، (جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية)، 2018/2017 ، ص ص (67،68).

(أ)- بوكو حرام : تأسست حركة "بوكو حرام" في نيجيريا عام 2002 على يد الشيخ محمد يوسف، وأطلق عليها في البداية جماعة "أهل السنة للدعوة والجهاد"، وتعدّ من أنشط الحركات في المنطقة ، وتعني عبارة "بوكو حرام" باللغة المحلية (التعليم الغربي حرام)، وقامت الجماعة على أسس "أيدلوجية"؛ أهمها: القطيعة مع التعليم الغربي، وعدّه السبب الرئيس في إفساد قلوب الشباب المسلم، كما تعتقد كُفر من يتولون إدارة الدولة النيجيرية، بغض الطرف عما إذا كانوا من المسلمين أو لا ، وفي 2013 صنّفت الولايات المتحدة منظمة "بوكو حرام" جماعة "إرهابية"، بسبب هجماتها المسلحة ضد الدولة النيجيرية. وقد تبنت "بوكو حرام" الكثير من العمليات المسلحة؛ من أبرزها:

-في أبريل 2014 اختطفت 276 طالبة من مدارس ولاية برنو، وقالت إنها ستعامل معهن بصفتهم إماءً وغنائم حرب.

-وتُتهم الحركة بأنها منذ تأسيسها حتى 2015 أغلقت أكثر من ألف مدرسة، وأجبرت مليون شخص على ترك المدرسة، وقتلت 17 ألف شخص، وشرّدت ما يربو على مليونين.¹

(ب)-تنظيم الدولة في العراق والشام (داعش) : (ISIS) احدثت الولايات المتحدة الامريكية في معسكر بوكا بالعراق بتمازج بين افراد تنظيم القاعدة مع كبار عسكري الرئيس صدام حسين كالعقيد السابق فاضل الحيايى والعقيد عدنان السويداوي و الرجل الاول في التنظيم

¹ قناة الجزيرة ، الجماعات المسلحة في منطقة الساحل والصحراء، انظر :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/8/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84>

ابو بكر البغدادي وهذا في 2005 ليتم المزج بين الفكر الا رهابي و المهارة العسكرية النظامية وما ميز تنظيم داعش بقيادة البغدادي هو حصوله على المعلومات الاستخباراتية ما يبين انه عميل مزدوج للقوات الامريكية وقد تناسب خروجه من سجنه مع اطلاق صراح قيادات عسكرية كالعميد الركن محمد الندى الجبوري الذي استلم قيادة اركان داعش والعميد الركن سمير عبد المجيد اما في ليبيا فقد كان اول ظهوره عبر شريط فيديو نشر على الانترنت يظهر مجموعة كبيرة من مسلحي مجلس شورى شباب الإسلام في مدينة درنة وهم يبايعون أبا بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش في 3 أكتوبر 2014 ، وهؤلاء المسلحين شاركوا في الحرب في سوريا ضد النظام السياسي الرئيس بشار الأسد وقد عرفوا هؤلاء بكتيبة البتار في 2012 ، وقد شاركوا ايضا في معارك مع كتيبة شهداء أبو سليم ضد العقيد معمر القذافي فيما سمي بثورة 17 فبراير.¹

¹ أحلام طواهرية ، عمر فرحاتي ، "التدخل العسكري الدولي للقضاء على داعش العراق و ليبيا بين تخطي الشرعية الدولية والمواصلة في خرق القانون الدولي الإنساني" ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع 47، ص 705.

عنوان المحاضرة الثانية : التحديات البيئية في العلاقات الدولية

عناصر المحاضرة :

أولا : تعريف البيئة وعلم البيئة

ثانيا : النظام البيئي ومكوناته

ثالثا : الأخطار والكوارث الجيولوجية والجيروموفولوجية

رابعا : الأخطار والكوارث الجوية والمائية

أولاً : تعريف البيئة وعلم البيئة

(1)-تعريف البيئة

على الرغم من أن البيئة لفظ شائع في السنوات الأخيرة إلا أن المفهوم الدقيق لها مازال غامضاً، فليس هناك تعريف واحد لها يظهر ماهيتها ويحدد مجالاتها المتعددة ، اذ يرتبط مدلولها بنمط لعلاقة بينها وبين مستخدميها ، فنقول مثلاً : البيئة الزراعية ، البيئة الصحية ، البيئة الاجتماعية ، البيئة الثقافية ، البيئة السياسية ، ويعني ذلك علاقات النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات .

التعريف اللغوي للبيئة : تعد البيئة كلمة قديمة لان العرب عرفوها واستخدموها منذ القدم في ألفاظهم اللغوية ، ويعود الأصل اللغوي لكلمة بيئة في اللغة العربية الى الفعل الثلاثي ، (بوا) الذي اخذ منه الفعل الماضي (باء) ، فقد قال ابن منظور في كتابه لسان العرب باء الى الشيء أي رجع اليه ، وذكر المعجم مصطلحين قريبين من بعضهما لكلمة (تبوا) الاول : إصلاح المكان وتهيئته للمبيت والثاني : بمعنى النزول والاقامة ،ومنه البئة تعني النزول والحلول في المكان.¹

المفهوم الاصطلاحي :

-استخدم لفظ البيئة (Environment) في اللغة الانجليزية للدلالة على مجموعة الظروف الخارجية المحيطة والمؤثرة في نمو حياة الكائن الحي وتنميته .

¹نادية ضياء شكاره ، علم البيئة والسياسة الدولية ، ط1، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2015، ص (13،14).

-وتعني وفق ماجاء به قاموس المورد : المحيط او الوسط الذي تعيش فيه الكائنات الحية كالإنسان والحيوان والنبات .

- ومن وجهة نظر العلوم الطبيعية نجد أن علماء البيئة يذهبون إلى وضع مصطلح علمي محدد لمفهوم البيئة ، على انه : مجموعة الظروف والعوامل الخارجية التي تعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها.

-كما عرفت على أنها: مجموعة الظروف والمواد والعناصر والتفاعلات التي تجمع في الحيز الذي توجد فيه مدى واسعا من العناصر الاقتصادية و الاجتماعية والطبيعية ،حيث تتداخل هذه العناصر مع بعضها مكونة الإطار البيئي الذي يمكن استغلاله بثلاثة أشكال تتمثل في :

-مصدر للترفيه والتمتع بالمناظر الجميلة .

-مصدر للموارد الطبيعية للإنتاج والاستهلاك .

-مستودع للمخلفات .¹

(2)-تعريف علم البيئة

أصبح علم البيئة من بين العلوم المهمة لمستقبل الإنسان من أي وقت مضى وذلك لانه يسعى للحفاظ على الحياة البشرية خلال الأزمات البيئية والكوارث الطبيعية وحتى في الأوقات العادية والمستقرة . وقد ترجمت كلمة ECOLOGY إلى اللغة العربية بعبارة علم البيئة ،وهذه الكلمة وضعها العالم الألماني ارنست هيغل Ernest Haekel في العام

¹نادية ضياء شكاره ، مرجع سابق الذكر، ص 15.

1866م وذلك بعد دمج كلمتين يونانيتين هما Oikes ومعناها مسكن و Logos ومعناها علم ،وعرفها بأنها : العلم الذي يدرس علاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه ، حيث يهتم هذا العلم بالكائنات الحية وطرق عيشها وتغذيتها وتواجدها في بعض الأماكن، كما يتضمن دراسة العوامل غير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة ،الرطوبة ،الإشعاعات ،غازات المياه والهواء) وكذا جل الخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء .

-يعد علم البيئة احد فروع علم الأحياء العامة ويعرف بانه : العلم الذي يبحث في علاقة العوامل الحية (من حيوانات ونباتات وكائنات دقيقة) ببعضها من جهة وبالعوامل غير الحية من جهة أخرى .

-ويعرف علم البيئة على انه: العلم الذي يعنى بدراسة التفاعل بين الحياة والبيئة وكيفية الحفاظ عليها محليا وعالميا ووقاية المجتمعات من العمليات والأنشطة البشرية الضارة بالبيئة.

ثانيا : النظام البيئي ومكوناته

يتوقف نجاح الإنسان في البيئة على قدر فهمه لها ، وتحكمه فيها واستثماره مواردها ، لان عناصر البيئة تتفاعل فيما بينها ،وفق نظام معين يطلق عليه بالنظام البيئي ، ويمكن تعريفه بأنه : مجموعة الآليات والعلاقات التي تحفظ التوازن التام بين مكونات أي بيئة ،بما تحتويه من كائنات حية ،ومواد غير حية وظروف مختلفة .

-نظام متكامل يعيش فيه كل المساهمين في توازن تام ويعتمد كل منهم على الآخر ، في جزء من حياته واحتياجاته ،

وتختلف النظم البيئية باختلاف بيئاتها فهناك : نظم بيئية للغابات ،وأخرى للبحار والصحراء والجبال والسهول وغيرها حيث ان كلها منها يشكل بيئة منفصلة قائمة بذاتها ، ويتوقف على الإنسان باعتباره المسيطر على النظم البيئية المحافظة عليها وعدم تلويثها .¹

ثانيا : مكونات النظام البيئي

يتكون النظام البيئي من عدة عناصر تتمثل في :

-العناصر غير العضوية : وهي عناصر غير حية مثل : الماء والمعادن وثنائي أكسيد الكربون والهواء والفسفور .

-الكائنات العضوية الحية وتشمل الكائنات العضوية المنتجة صانعة الغذاء،وتعمل بتقنية عالية جدا وبمساعدة الطاقة الشمسية وثنائي أكسيد الكربون.

-الكائنات المستهلكة وهي كائنات حية تتغذى على كائنات العنصر الثاني وتنقسم إلى : مستهلكون أوائل ومستهلكون ثانويون وهي الحيوانات أكلة اللحوم.

-كائنات عضوية تستمد الطاقة من الموارد العضوية النباتية والحيوانية الميتة وتتواجد في التربة والماء وتشمل : المحلات والمفخات والبكتريا والفطريات ،حيث تعمل على تحليل المواد العضوية إلى مواد سهلة الامتصاص من قبل النباتات كثنائي أكسيد الكربون وثنائي أكسيد الهيدروجين ، ويتم تصنيف المستويات الغذائية داخل النظام البيئي إلى :

¹نادية ضياء شكاره ، مرجع سابق الذكر ، ص ص(18،20).

(أ)-أول مستوى غذائي وهم المنتجون.

(ب)-مستهلكون ينقسمون إلى مستوى أول (أكلة العشب) ومستوى ثان وهم (أكلة اللحوم)

ومستوى ثالث من الرتبة الثانية ومستوى رابع من المستهلكين وهم الطفيليات.¹

ثالثا : الأخطار والكوارث الجيولوجية والجيرموغولوجية

(1)- الأخطار والكوارث الجيولوجية

(أ)-الزلازل : إن الأرض دائمة الحركة وليست في حالة ثبات كما يتراءى لنا ظاهريا ،

فالقارات غيرت مواقعها عبر التاريخ الجيولوجي الطويل ، وهذه الحركة نتجت عن وجود

طاقة داخل الأرض تكمل أساسا أسفل القشرة الخارجية ، ومادامت القشرة السيالة الخارجية ،

تتحرك فانه اذا حدث تغيير في معدلات السرعة بالزيادة أو حدث تغيير في اتجاه الحركة

يحدث بالتالي اصطدام الكتل او الالواح التكتونية ،مولدة اهتزازات والتي نعرفها بالزلازل.

-التوزيع الجغرافي للزلازل في العالم : يحدث على سطح الأرض سنويا أكثر من مليون

زلازل ولكن من يسبب أضرارا منها لايزيد عن 700 زلزال ، وعادة ماترتبط الزلازل بمناطق

الضعف وعدم الاستقرار من القشرة الأرضية والتي تعتمد على طول الحدود الفاصلة بين

الألواح التكتونية ومناطق الصدوع.²

-أمثلة لبعض الزلازل الخطيرة : من بين أهم الزلازل المفجعة والخطيرة والتي حدثت في

العالم فيما يلي :

¹ نادية ضياء شكاره ، مرجع سابق الذكر ، ص (24) .

² محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب ، الاخطار والكوارث الطبيعية (الحدث والمواجهة) ، ط1، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1998، ص ص(51،54).

- زلزال شيسلي بالصين حدث سنة 1290م بلغ عدد الضحايا 100.000 نسمة .
- زلزال بالصين حدث سنة 1556 م بلغ عدد الضحايا 800 ألف نسمة .
- زلزال ماسينا بايطاليا حدث سنة 1908 م بلغ عدد الضحايا 120 ألف نسمة .
- زلزال الأصنام بالجزائر حدث سنة 1954 م بلغ عدد الضحايا 1600 ألف نسمة .
- زلزال تانجشان بالصين حدث سنة 1976م بلغ عدد ضحاياه 700 ألف نسمة وتشرّد مليون شخص.

- زلزال المكسيك حدث سنة 1986م بلغت شدته 7,8 ريختر خلف 4000 ضحية وتدمير المنشآت.¹

(ب)- **البراكين** : غالبا ما ترتبط البراكين في وجودها مثلما الحال بالنسبة للزلازل ، بمناطق معينة من القشرة الأرضية ، تتوافق مه هوامش القشرة التكتونية ، وعند ثوران البراكين تؤدي لوجود العديد من المشاكل والتخريب ، وبالرغم من أخطارها الشديدة على المناطق المحيطة بها والقريبة منها، خاصة على سفوحها او السهول والأودية القريبة منها فاننا نجد تلك المناطق جاذبة للسكان وذلك لخصوبة تربتها وتنوعها مايوفر غلات زراعية معتبرة، مثلما الحال في جزيرة جاوة الاندونيسية ، وشبه جزيرة ايطاليا والفلبين.

- **أمثلة لبعض البراكين الخطيرة** : وتتمثل أهم البراكين الثائرة والتي سببت الكثير من الضحايا والخسائر المادية في :

-بركان ايتنا في 1979م خلف 16 ألف قتيل .

¹ محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب، مرجع سابق الذكر، ص ص(59،60).

-بركان سانتاماريا في جواتيمالا في 1902م خلف 2000 قتيل .

-بركان فيزوف في 1906م خلف 250 قتيل.

-بركان ماسيا نيكارجوا 1979 م خلف 1887 ضحية.¹

(2)-الأخطار والكوارث الجيومورفولوجية

(أ)-**نحت التربة وتدهور خصائصها** : إن التربة ببساطة عبارة عن الطبقة السطحية التي تغطي صخور قشرة الأرض ،في المواضع التي حدث للصخور تغيرات فيزيائية وكيميائية خلال تفاعل مستمر بين الحياة العضوية من حيوان ونبات والعناصر غير الحية من ماء ومعادن وغازات من جانب آخر ، مايجعلها المجال الايكولوجي الذي تنبت فيه البذور وتمتد جذورها ، وعندما تفقد التربة موارده العضوية فانها تصبح عرضة للتعرية بشكل اكبر ، حيث تعرية التربة من خلال النحت المائي او الهوائي من المشكلات التي تهدد الأراضي الزراعية في العالم، ففي كل عام تجرف مياه الأمطار والفيضانات مايقرب 75 مليون طن من الأتربة ،ملقية إياها في البحار والمحيطات.

(ب)-**التصحّر** : يعبر التصحر عن تدهور الأرض الزراعية والرعية ومناطق الغابات لاسباب طبيعية وأخرى بشرية ، مما يعني تحول كل تلك الأنماط السابقة إلى أراضي صحراوية جرداء،وقد عرف التصحر في المؤتمر الدولي للتصحّر بنيروبي بكينيا عام 1977م بأنه : فقدان التربة لقدرتها البيولوجية بحيث تتحول الى صحراء ، وقد يكون ذلك بسبب عوامل مناخية او بازدياد نسبة ملوحة بسبب التدخلات البشرية السلبية ، فمن العوامل

¹ محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (63،69).

الطبيعية المسببة للتصحّر نجد : سيادة الجفاف لمدة طويلة ، وما يترتب عليه من زيادة معدلات التعرية بفعل الرياح ، مايزيد من تحريك الرمال وتفكك التربة وزيادة ملوحتها،أما من العوامل البشرية نجد حدة الرعي الجائر ،أو من خلال تبوير الأراضي المتاخمة للأحياء السكنية .¹

-توسع جغرافيا التصحر في العالم والوطن العربي: حسب تقرير الصندوق العالمي للطبيعة فقدت الأرض حوالي 30 % من مواردها الطبيعية ما بين سنتي 1970 و1995، حيث تثير الرياح الأتربة في الصحاري والأراضي الجافة وتدفعها حتى تصل إلى الكثير من مدن العالم، وتصل الأتربة من صحارى أفريقيا إلى أوروبا من خلال رياح الباسات حتى أنها تصل إلى أراضي الولايات المتحدة الأمريكية، ويتم استنشاق تلك الأتربة التي قد ثبت أنها تزيد من معدلات المرض والوفاة. وحول حجم مشكلة التصحر في العالم نبها إلى أن ظاهرة التصحر تؤثر على 80 % من مراعي العالم الطبيعية في الأراضي القاحلة، وعلى 60 % من الأراضي الزراعية البعلية، بالإضافة إلى 30 % من الأراضي المروية. ولقد تعرض البعض من المناطق للتصحّر؛ إذ فقدت أكثر من 25 % من إنتاجيتها وتحتاج إلى استصلاح هائل، كما أن هناك أراضي مهددة بالتصحّر جراء النشاطات البشرية غير المرشدة، وتعتبر المنطقة العربية من أكثر المناطق التي تعرضت للتصحّر؛ إذ أن 85 % من مساحة البلاد العربية

¹ محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (123،134) .

تقريبا الواقعة في آسيا قد تضررت من التصحر، إضافة إلى البعض من البلدان العربية في الشمال الأفريقي¹.

رابعا : الأخطار والكوارث الجوية والمائية

(1)-**العواصف** : تنشأ العواصف على الجوانب الغربية للمحيطات في المياه الدافئة، بمنطقة الركود الاستوائي، حيث يحدث نشاط لتصعيد تيارات هوائية مشبعة بالرطوبة المتبخرة من المحيط مما يؤدي الى عدم الاستقرار.

-**التوزيع الجغرافي لبعض الأعاصير في العالم:**

-**منطقة البحر الكاريبي وخليج المكسيك** : تعرف العواصف المدارية هنا باسم الهيريكين .

-**منطقة البحر العربي وخليج البنغال** : بالنسبة للبحر العربي فان نصيبه السنوي من العواصف لا يتعدى في الغالب عاصفتين وذلك خلال موسمين ،اما خليج البنغال فيتعرض سنويا لحوالي 10 عواصف مدارية .

-**الترنيديو** : هي عواصف رعدية غاية في العنف حيث تفجر المباني والمنشآت اثر سقوطها المفاجئ ، ومن بين مناطق الترنيديو نجد : آسيا و أمريكا الجنوبية وأستراليا لكن اكثر مناطقها حوض الميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية².

(2)-**السيول والفيضانات :**

¹ محمد الحمامصي، التصحر والاحتباس من المخاطر التي تهدد العالم أكثر مما تهدده الحروب، صحيفة العرب ، السنة 39، العدد 10352، 1/8/2016، ص 6.

² محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب ، مرجع سابق الذكر ص ص (87-89)

(أ)-السيول : من المعروف أن الصحاري المدارية وهوامشها تعاني بشكل تام من قلة المياه، حيث يقل المطر وتزداد طاقة التبخر في الصيف ، ومع سقوط المطر الفجائي فإنه يكون في شكل سيول عارمة وعنيفة ، تخلف خلفها الدمار والتخريب.¹

(ب)-الفياضانات : هو ارتفاع منسوب المياه على جانبي النهر حتى يفيض على جانبيه ويغمر المناطق المجاورة له ، وترجع اسباب الفيضان الى : ذوبان الثلوج ، تصدع السدود والخزانات ، انسداد مسارات الأنهر،وارتفاع قيعان الأنهر بسبب الطمي المتراكم في الاسفل.²

¹ محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم أرياب ، مرجع سابق الذكر ، ص 94.

² إبراهيم الصقبي ، السيول والفياضانات ، مجلة العلوم والتقنية ، السنة الثامنة ، العدد 32، مارس 1995م ، ص28.

عنوان المحاضرة الثالثة : تحديات الأزمات المالية وانتشار الفقر في العالم

عناصر المحاضرة :

اولا : تعريف الازمة المالية

ثانيا : التنظير للازمة في الفكر الاقتصادي

ثالثا : تاريخ أهم الأزمات المالية في العالم

رابعا : الفقر كحالة اجتماعية وواقع دولي

اولا : تعريف الازمة المالية

بالرغم من عدم وجود تعريف محدد للآزمة المالية، إلا أن معظم التعاريف الواردة

تركز على كونها :

- "اضطراب حاد مفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعه انهيار في عدد من

المؤسسات المالية تمتد آثاره إلى القطاعات الأخرى"؛

- وتعرف الأزمة المالية بأنها: " تلك التذبذبات التي تؤثر كليا أو جزئيا على مجمل

المتغيرات المالية مثل حجم الإصدار، أسعار الأسهم والسندات، اعتمادات الودائع المصرفية

وأسعار الصرف"؛

- ويمكن تعريف الأزمة المالية كذلك بأنها: " الانخفاض المفاجئ في أسعار نوع أو أكثر

من الأصول، والأصول إما رأسمال مادي كالمعدات وإما أصول مالية مثل الأسهم والسندات

أو حقوق ملكية للأصول المالية وتسمى مشتقات مالية، فإذا انهارت أصول ما فجأة فإن ذلك

يعني إفلاس المؤسسات التي تملكها.¹

ثانيا : التنظير للآزمة في الفكر الاقتصادي

منذ القرن التاسع عشر الميلادي، أدى استمرار الأزمات الاقتصادية إلى تفسيرات

عديدة ومتناقضة حيث لم يعد يظهر أن الأزمات تتعلق فقط بعجز في تلبية حد كفاية

المعيشة، أو ترتبط بالقحط أو بالنتائج السيئة لمحاصيل الحبوب، بل أصبحت تظهر في

¹ عبد الرحمان روايح، "أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي دراسة قياسية للفترة (2000-2014)" ، أطروحة دكتوراه ، (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية)، 2017/2018 ، ص 3.

قطاع التبادلات التجارية وآلياتها: النقد، والقرض، والبورصة. وقد لفت تكرار هذه الأزمات التجارية انتباه الاقتصاديين الليبراليين المناصرين لحرية التبادل: هل هي نتيجة التطور الاقتصادي؟ هل أن دوريتها (périodicité) في فترة قصيرة تساهم في تطهير عالم الاقتصاد من الشركات غير المتكيفة وفق فلسفة الفيلسوف الانجليزي هيربرت سبنسر (1820-1903م)¹ البقاء للأجدر وبهذا الشكل فإن الأزمات قد تصحح الإفراطات النسبية في الإنتاج ضمن هذه الدورات القصيرة ومنذ ذلك الحين وعلى إثر الأزمات المتتالية التي عرفها الاقتصاد الرأسمالي، ظهرت مدارس فكرية عديدة لتشخيص أسباب الأزمات متأثرة في ذلك بفلسفات، وايدولوجيات، ونظريات داخلية وخارجية. ومن أبرز هذه المدارس الفكرية ما يلي:

(1)- الليبراليون يرى الليبراليون أن سبب الأزمة يرجع إلى عدم التقيد بآليات السوق التلقائية، وبالتالي فهم يعارضون سياسة إعادة دفع عجلة الاقتصاد عن طريق الإنفاقات العامة، أو سياسة دعم الصناعات التي تمر بمرحلة صعبة، ويقترحون سياسة تُسهل المنافسة، ومرونة الأجور، ومراقبة تصاعد الكتلة النقدية.

(2)- المنظرون للدورات : ركز المنظرون للدورات بحثهم عن أصل الأزمات على مرحلة التوسع حيث إن ظهور الأزمة لا يدل في نظرهم على وجود اختلالات في سير الاقتصاد، ولكن يدل فقط على تعاقب بين المراحل العالية والمراحل المنخفضة بحيث تسمح هذه الأخيرة للاقتصاديات أن تشهد نوعاً من الاستراحة في النشاط.

¹ابراهيم ابو العلا وآخرون ، الأزمة المالية العالمية اسباب وحلول من منظور اسلامي ، ط1، السعودية : مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز ، 2009، ص 16.

(3)-جوزيف شمبيتر وأتباعه : يرى الاقتصادي النمساوي جوزيف شمبيتر(1883-

1950م)وأتباعه أن الأزمات القصيرة هي نتيجة لعامل "التدمير الخلاق" للتطور التقني. وأن الأزمات الطويلة هي نتيجة لنقص هذا التطور التقني.

(4)-الكينزيون : يؤكد أتباع الاقتصادي البريطاني جون ماينر كينز(1883-1946م) على

دور قلة الطلب في الأزمات وتدخل الدولة وبخاصة عن طريق الاستثمار العام، ولكن أيضا عن طريق سياسة نقدية بالتصرف في معدلات الفائدة والكتلة أو المعروض النقدي.

(5)-الماركسيون : يرى الماركسيون أن الأزمات الاقتصادية المتعاقبة في الدول الرأسمالية هي أزمات طبيعية ناتجة عن التناقض بين قوى الإنتاج وحالة العلاقات الاجتماعية بحيث تقود إلى زيادة الربح وتراكم رأس المال.¹

ثالثا : تاريخ أهم الأزمات المالية في العالم

شهد القرن الماضي حدوث العديد من الأزمات المالية خاصة خلال النصف الثاني من هذا القرن، وقد كانت هذه الأزمات تزداد حدتها والخسائر الناتجة عنها، كما زادت مدة استمرار هذه الأزمات، ونعرض فيما يلي أهم هذه الأزمات من القرن العشرين:

(1)-أزمة الكساد الكبير 1929م: أوضح كينز أسباب حدوث أزمة الكساد الكبير في عام 1929م في كتابه الشهير النظرية العامة في التوظيف والفائدة والنقد؛ حيث بدأت الأزمة في الولايات المتحدة بسبب انهيار سوق الأسهم في بورصة نيويورك (Wall Street) في يوم: 1929/10/24 م وقد فسر كينز هذا الانهيار إلى أن الاستثمار هو عملية غير إلى

¹ ابراهيم ابو العلا وآخرون ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (17،18).

مستقرة يحكمها فى كثير من الأحيان سلوكيات غير رشيدة، مما يترتب عليها ارتفاع الطلب على الأصول، بما يؤدى ارتفاعات مبالغ فيها فى أسعار هذه الأصول. وكان أهم ما يميز هذا الكساد هو الانكماش الشديد فى الأسعار، وارتفاع معدل البطالة.

(2)-**أزمة السويس 1956** : قامت مصر عام بتأميم قناة السويس بعد أن رفض البنك الدولي تمويل مشروع بناء السد العالي في مصر. مما أدى إلى حدوث سلسلة من الاضطرابات ترتب عليها حدوث العدوان الثلاثى على مصر فى عام 1956م وقد ترتب على هذه الحرب، ظهور أول أزمة مالية دولية يواجهها صندوق النقد الدولي¹، وقد كان لجوء مصر إلى صندوق النقد الدولي فى أزمة السويس بداية لجوء العديد من الدول إلى الصندوق فى مواجهة العديد من الأزمات التي حدثت بعد ذلك مثل أزمة الاسترليني، وصدّات البترول فى التسعينيات، وأزمة ديون البلدان النامية فى الثمانينات.

(3)-**انهيار سوق الأوراق المالية 1987م** : بدأت هذه الأزمة يوم الإثنين 1987/10/19م حتى أطلق على ذلك أزمة الإثنين الأسود أو أزمة سندات الجانك، Junk Bonds، حيث كانت بدايتها بانخفاض متوسط مؤشر Dow Jones بأكثر من 500 نقطة ، فاندلعت نتيجة أزمة الثقة التى تولدت عن سوء استغلال المعلومات الداخلية الخاصة بالشركات، والتوسع فى عمليات الاقتراض المصرفي وجاء أكبر انهيار تاريخي في يوم واحد في بورصة الأسهم وانتهت بتدخل البنك الفيدرالي الأمريكي.²

¹ رانيا عامر، "الأزمات المالية العالمية"، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 51، العدد 3، 2014، ص116.

² رانيا عامر، الأزمات المالية العالمية ، المرجع نفسه ، ص ص (117، 118).

(4)-الأزمة المالية العالمية 2007 : ويمكن أن نجمل خلاصة ما حدث في النقاط التالية:

- شجع الازدهار الكبير لسوق العقارات الأميركية ما بين عامي 2001-2006، البنوك وشركات الإقراض على اللجوء إلى الإقراض العقاري مرتفع المخاطر، والذي يقوم على منح المقترضين قروضاً بدون ضمانات كافية، وبمخاطر كبيرة مقابل سعر فائدة أعلى وقد بلغت تلك القروض نحو 1.3 تريليون دولار ، في مارس 2007م.

ثم توسعت المؤسسات المالية الكبرى في منح القروض للمؤسسات العقارية وشركات المقاولات بما يزيد عن سبعمائة مليار دولار.

-ولكن الذي حصل هو أن ارتفاع سعر الفائدة (العائد الربوي) أدى إلى تغيير في طبيعة السوق الأميركية، ومن ثم قلَّ الطلب على العقار نتيجة ارتفاع أسعاره المبالغ فيها، وبالتالي بدأت أسعاره تتهاوى تدريجياً حتى انخفضت انخفاضاً شديداً.

-أصبحت شركات التأمين في مأزق كبير، بسبب تأمينها على تلك القروض المعدومة.¹

لذلك كان لهذه الأزمة نتائج كبيرة جدا منها:

- تكبد أكبر مؤسستين للرهن العقاري في أمريكا وهما : « و » فاني ماي « و » فريدي « خسائر بالغة، حيث تتعاملان بمبلغ ستة تريليون دولار، وهو مبلغ يعادل ستة أمثال حجم اقتصاديات الدول العربية مجتمعة. وعلقت قرابة 70 شركة رهن عقاري أمريكية عملياتها، وأعلنت إفلاسها،

¹ محمد صالح المنجد، الأزمة المالية ، ط1، السعودية : مجموعة زاد للنشر ، 2009، ص ص (7،8) .

-أعلنت مصارف أمريكية كبرى إفلاسها، كمصرف: ليمان براذر ومصرف أنتجرتي واشنطن ميوتشوال .

-لجأت الكثير من الشركات العقارية إلى تسريح عدد كبير من موظفيها، كبرى مؤسسات القروض ،« كانتري وايد » ومن بين هذه الشركات شركة العقارية في الولايات المتحدة، التي قررت تسريح 20% من موظفيها.

-تعرض ما بين 2 الى 3 مليون امريكي خطر فقدان منازلهم، بسبب عدم قدرتهم على دفع الأقساط الشهرية.

-أدى ارتباط عدد كبير من المؤسسات المالية خاصة في أوروبا وآسيا بالسوق المالية الأميركية إلى انتقال ألامزمة اليهم لتتطور إلى أزمة أكبر باتت تعرف بالأزمة المالية العالمية.¹

رابعا : الفقر كحالة اجتماعية وواقع دولي

(1)-تعريف الفقر :

-الفقر لغة : في معجم "لسان العرب" يشير ابن منظور إلى الفقر بالقول: الْفَقْرُ وَالْفُقْرُ، ضِدُّ الْغِنَى مِثْلُ الضَّعْفِ وَالضُّعْفِ. الليث: وَالْفَقْرُ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ؛ ابن سيده: وَقَدْرُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مَا يَكْفِي عِيَالَهُ، وَرَجُلٌ فَقِيرٌ مَنْ الْمَالِ، وَقَدْ فَقَرَ، فَهُوَ فَقِيرٌ، وَالْجَمْعُ فُقَرَاءٌ، وَالْأُنْثَى فَقِيرَةٌ مِنْ

¹ محمد صالح المنجد، الازمة المالية ، مرجع سابق الذكر ، ص ص (10، 11).

نسوة فَقَائِرَ (...) ابْنُ السَّكِيْتِ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ بُلْعَةٌ مِنَ الْعَيْشِ (...) وَالْفَقْرُ هُوَ الْحَاجَةُ وَفِعْلُهُ الْاِفْتِقَارُ وَالنَّعْتُ فَقِيرٌ، اما في المعجم الوسيط الْفَقْرُ هُوَ الْعَوَزُ وَالْحَاجَةُ.¹

-الفقر اصطلاحا :

-عرفه Fields بانه : هو عدم قدرة الفرد أو العائلة الحصول على موارد ضرورية لإرضاء الحاجات الأساسية.

-ورأى Michel Mollat : ان الفقير هو الشخص الذي يكون بصفة دائمة أو مؤقتة في وضعية الضعف، التبعية، الإذلال، الحرمان من أبسط وسائل العيش: المال، العلاقات، السلطة، الكفاءات التقنية، القدرات الثقافية، الحرية و الشرف و الكرامة الفردية، يعيش اليوم تلوى الآخر دون أي فرص للنهوض لو لم يتحصل على مساعدة الغير.²

(2)-تطور مفهوم الفقر لدى المؤسسات الدولية : أورد مؤتمر القمة العالمي حول التنمية الاجتماعية المعقود في كوبنهاغن سنة 1995م ضمن فقرة خاصة أنه من بين الأشكال المتعددة للفقر الافتقار إلى الدخل وموارد الإنتاج الكافية لضمان وسائل العيش بكيفية مستمرة، والجوع أو سوء التغذية، وسوء الصحة، والوصول المحدود إلى التعليم وغيره من الخدمات الأساسية أو الافتقار إليها، وازدياد معدل الوفيات الناجمة عن الأمراض، والتشرد

¹ سعيد موساوي، "مفهوم الفقر: من الدلالات اللغوية إلى التأسيس السوسولوجي"، مجلة "الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 4، 2020، ص175 .

²نادية ، بن دراوة، "قياس الفقر ومكافحته (دراسة حالة الجزائر)"، مذكرة ماجستير ، (جامعة العلوم التجارية والإقتصادية وعلوم التسيير بوهران)، 2008/2009، ص8.

أو السكن غير الملائم والبنيات غير المألوفة، والتمييز والاقتصاد الاجتماعي؛ ومن أشكال الفقر أيضاً عدم المشاركة في صنع القرار وفي الحياة المدنية والاجتماعية والثقافية .

وفي باب محاربة الفقر في تقرير منظمة التنمية العالمية 2001/2000

عرف الفقر بأنه : حالة من الحرمان من المزايا أو الركائز الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، ويشمل الأصول الاقتصادية والمادية، والأرض، والماشية، والسكن، والمهارات، والصحة الجيدة، والعمل، وغيرها من العناصر المادية التي توفر قاعدة لتوليد الدخل والإنتاج سواء في الحاضر أو في المستقبل.

ثم ظهر مصطلح الفقر المدقع في عام 1998م : لقد أنشئت دائرة الفقر المدقع من قبل لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ومن ثم عُهدت إلى مجلس حقوق الإنسان في حزيران/ يونيو 2006 م ، وتعتبر هذه الولاية إحدى الولايات المتعددة التي تشكل مجتمعةً ما يُعرف بنظام الإجراءات الخاصة للأمم المتحدة. فالفقر المدقع ظاهرة متعددة الأبعاد لا تقتصر على النقص في الدخل فحسب. ففي حين أن العديد من الجهات الفاعلة الدولية لا تزال تستند عند¹ تعريفه إلى الإجراءات المرتكزة حصراً على الدخل، مثل تعريف البنك الدولي القائم على تحصيل الفرد ما معدله 1.25 من الدولارات أو أقل في اليوم، فإن نهجاً مماثلة تفشل في تحديد عمق الفقر المدقع وتعقيده ولا تعكس الأثر الفعلي للفقر على التمتع

¹ سمير اسعد الشاعر ، "مشكلات الفقر واللامساواة في المجتمعات المعاصرة (الرؤية الاقتصادية)" ، مجلة التفاهم ، المجلد 14، ع 53، 2016، ص 177.

الكامل بحقوق الإنسان، وفيما يتعلق بالمقرر الخاص، يشمل الفقر المدقع النقص في الدخل والنقص في النفاذ إلى الخدمات الأساسية والاستبعاد الاجتماعي.

ثم أضحى الفقر متعدد الأبعاد: وفقاً لتقرير التنمية البشرية لعام 2014 م الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ إن أكثر من 2.2 مليار شخص أي أكثر من 15 % من سكان هم قريبون من الفقر متعدد الأبعاد أو يعيشونه.¹

(3)-مستويات الفقر في العالم : افاد البنك الدولي ان 700 مليون شخص يعيش على أقل من 2.15 دولار للفرد في اليوم، وهو خط الفقر المدقع. ولا يزال الفقر المدقع يتركز في أجزاء من منطقة أفريقيا جنوب الصحراء، والمناطق الهشة والمتأثرة بالصراعات، والمناطق الريفية. وفي عام 2022، بلغ مجموع سكان العالم الذين يعيشون في فقر مدقع 712 مليون شخص، بزيادة قدرها 23 مليون شخص مقارنة بعام 2019.² وقد قدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من خلال "مؤشر الفقر 2024 (والذي يغطي العام 2023) بمعاناة 1,1 مليار شخص من الفقر متعدد الأبعاد من بينهم 455 مليوناً في مناطق نزاع. في البلدان التي تمزقها الحروب والتي تسجل معدلات فقر أعلى بثلاث مرات من الدول التي تعيش بسلام".

اما مؤشر الفقر متعدد الأبعاد العالمي 2023 الذي يغطي سنة 2022، أظهر وجود 1,1 مليار فقير من أصل 6,1 مليارات نسمة يقيمون في 110 دول وفق الأمم المتحدة، حيث يقيم نحو 84 % من الفقراء في العالم في الأرياف. حيث تسجل الدول الخمس الآتية أكبر

¹ سمير اسعد الشاعر ، مرجع سابق الذكر ، ص178.

² The world bank، Overview، The world bank، انظر : <https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overview>

عدد من الفقراء وهي : الهند مع 234 مليون شخص فقير (من أصل 1,4 مليار نسمة عدد السكان) ، وباكستان مع 93 مليون فقير (من أصل 236 مليوناً) ، وإثيوبيا 86 مليون فقير (من أصل 123 مليوناً) ، ونيجيريا 74 مليون فقير (من أصل 218) ، وجمهورية الكونغو الديمقراطية مع 66 مليون فقير من أصل 100 مليون نسمة.¹

¹ قناة العربية ، أكثر من مليار شخص في العالم يعانون الفقر الحاد، انظر :

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/10/17/%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%85%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%AE%D8%B5-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AF>

عنوان المحاضرة الرابعة : انتهاكات حقوق الإنسان في العالم

عناصر المحاضرة :

أولا : تعريف حقوق الإنسان

ثانيا : خصائص حقوق الإنسان

ثالثا : تصنيف حقوق الإنسان

رابعا : الأمم المتحدة ومتابعة المساس بحقوق الإنسان في العالم

خامسا : هيئات حماية ومتابعة حقوق الإنسان والمعاهدات

أولاً : تعريف حقوق الإنسان

يمكن تعريف مصطلح حقوق الإنسان **Human Rights** أو **Droit de Lhomme**

كما يلي :

- في معناها العام تعبر حقوق الإنسان عن : المصالح المقررة للفرد في هذا العالم ولذلك تعرف بأنها : مجموعة المصالح المقررة للأفراد والشعوب والجماعات في الاتفاقات الدولية التي وقع عليها العديد من دول العالم كالعهد الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والعهد الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بالإضافة إلى البروتوكولات والاتفاقيات الأخرى الخاصة بمنع التعذيب والتمييز العنصري وانتهاك حقوق المرأة والطفل.¹

ثانياً : خصائص حقوق الإنسان

-حقوق الإنسان لا تُشتري ولا تُكتسب ولا تورث، فهي ببساطة ملك الناس لأنهم بشر
فحقوق الإنسان " متأصلة " في كل فرد.

-حقوق الإنسان واحدة لجميع البشر بغض النظر عن العنصر أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي ، وقد ولدنا جميعاً أحراراً ومتساوين في الكرامة والحقوق .. فحقوق الإنسان " عالمية " .

¹ عمر، سعد الله، حقوق الانسان وحقوق الشعوب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005،ص، ص (18،19).

- حقوق الإنسان لا يمكن انتزاعها؛ فليس من حق أحد أن يحرم شخصاً آخر من حقوق الإنسان حتى لو لم تعترف بها قوانين بلده، أو عندما تنتهكها تلك القوانين ،فحقوق الإنسان ثابتة " وغير قابلة للتصرف."

- لكي يعيش جميع الناس بكرامة، فإنه يحق لهم أن يتمتعوا بالحرية والأمن، وبمستويات معيشة لائقة فحقوق الإنسان " غير قابلة للتجزؤ."

ثالثاً : تصنيف حقوق الإنسان

يمكن تصنيف الحقوق إلى ثلاث فئات تتمثل في :

(1)-**الحقوق المدنية والسياسية** (وتسمى أيضاً " الجيل الأول من الحقوق ") ، وهي مرتبطة بالحريات، وتشمل الحقوق التالية : الحق في الحياة والحرية والأمن؛ وعدم التعرض للتعذيب والتحرر من العبودية؛ المشاركة السياسية وحرية الرأي والتعبير والتفكير والضمير والدين؛ وحرية الاشتراك في الجمعيات والتجمع .

(2)- **الحقوق الاقتصادية والاجتماعية** (وتسمى أيضاً " الجيل الثاني من الحقوق ") ، وهي مرتبطة بالأمن وتشمل : العمل والتعليم والمستوى اللائق للمعيشة ؛ والمأكل والمأوى والرعاية الصحية .

(3)-الحقوق البيئية والثقافية والتنمية (وتسمى أيضاً " الجيل الثالث من الحقوق ") ،
وتشمل حق العيش في بيئة نظيفة ومصونة من التدمير؛ والحق في التنمية الثقافية
والسياسية والاقتصادية.¹

رابعاً : الأمم المتحدة ومتابعة المساس بحقوق الإنسان في العالم

يهدف نظام الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، من معاهدات وهيئات وآليات تم إنشاؤها
على مر السنين لتعزيز حقوق الإنسان، وإلى منع وقوع الانتهاكات والوقاية منها حيثما
أمكن ذلك، وإلى معالجة أسباب الانتهاكات عند وقوعها حتى لا تتكرر في المستقبل.
(1)-عناصر الأمم المتحدة في تثبيت حقوق الإنسان : يستند نظام الأمم المتحدة لتثبيت
حقوق الانسان إلى ثلاثة عناصر مترابطة تشكّل جوهر نهج الأمم المتحدة إزاء حقوق
الإنسان والتي تتمثل في ما يلي :

(أ)-القواعد والمعايير: ان المعايير الدولية لحقوق الإنسان، هي في شكل معاهدات دولية
وصكوك قانونية أخرى، وتحدّد المعايير الدنيا التي ينبغي أن تصبو إليها كل دولة في ما
يتعلق بحماية حقوق الإنسان؛

(ب)-الرصد والإبلاغ: لابد أن يكون جمع المعلومات التي يمكن التحقق منها جمعاً محايداً،
بغية تقييم الحالة على أرض الواقع، والتأكد من الوفاء بالمعايير الدنيا أو قياس التقدم
المحرز في أعمال حقوق الإنسان للجميع؛

¹HUSSIEN ABDALMOTTALEB ALASRAG, 'The Economic Human Rights and The Right to Development in Egypt', A summary of this paper was presented at the conference on "The Right To Development: 20 Year After ,What Next", Sponsored by The National Council For Human Rights, Egypt, December 2006. P P(6, 7).

(ج)-التعاون التقني: إن تصميم الحلول الرامية إلى معالجة القضايا والشواغل المحددة من خلال رصد حقوق الإنسان، واعتماد التدابير المناسبة لضمان احترام حقوق الإنسان وحمايتها وإعمالها.

حيث تساعد العناصر الثلاثة جميعها الدول على ضمان عدم حدوث انتهاكات لحقوق الإنسان ووقفها عند حدوثها وعدم تكرارها في المستقبل. ويعتبر الرصد والإبلاغ محوريان بالنسبة إلى الإنذار المبكر الذي يشكل جزءاً لا يتجزأ من الوقاية الفعالة، وما زالت المفوضية السامية لحقوق الإنسان تطور قدراتها في مجال الإنذار المبكر لضمان أن تسترشد منظومة الأمم المتحدة بالمعلومات المتعلقة بحقوق الإنسان وبتحليل المخاطر.

(2)-نهج الأمم المتحدة في حماية حقوق الإنسان: أنشأ نظام حقوق الإنسان آليات ونُهُجاً

محددة الهدف لمنع انتهاكات معينة لحقوق الإنسان. ولعل أكثر الأمثلة تطوراً هو :

-البروتوكول الاختياري لاتفاقية مناهضة التعذيب، الذي يقتضي من الدول الأطراف اتخاذ التدابير اللازمة لمنع التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.¹

- إنشاء آلية وقائية وطنية و السماح للجنة الفرعية المعنية بمنع التعذيب بالوصول إلى أماكن الاحتجاز.

-واهم السمات البارزة للنهج الوقائي الذي يروج له البروتوكول الاختياري هو "التقرير السري" والذي يعتبر مجالاً لمعالجة الشواغل بعيداً عن أضواء الدعاية الفورية.

¹ انظر 'Preventing human rights violations'، The OHCHR and prevention، <https://www.ohchr.org/en/prevention-and-early-warning/preventing-human-rights-violations>

(3)-تدابير تعزيز الأمم المتحدة لحقوق الإنسان :تعمل الأمم المتحدة مع فريقها

المؤسساتي على تعزيز حقوق الإنسان من خلال ما يلي :

-المساءلة القانونية لمنتهكي حقوق الإنسان : تعتبر المسألة أداة أساسية تساهم في منع

حدوث انتهاكات جديدة لحقوق الإنسان. وفي حال أفلت مرتكبو انتهاكات حقوق الإنسان من

العقاب، سيستمرون في ارتكاب انتهاكات جديدة في المستقبل، كما سيتم تشجيع الآخرين

على ارتكاب انتهاكات مماثلة بأنفسهم.

-يتضمن الحق في العدالة والانتصاف لضحايا الانتهاكات مفهوم ضمانات عدم التكرار،

الذي يساهم في منع انتهاكات حقوق الإنسان. وتعرض المبادئ الأساسية والمبادئ التوجيهية

بشأن الحق في الانتصاف والجبر مجموعة من التدابير المقترحة ذات الأثر الوقائي.

-السيطرة المدنية على القوات العسكرية والأمنية؛

-مراعاة الأصول القانونية والإنصاف والحياد في الإجراءات القانونية؛

-تعزيز استقلال القضاء؛

-حماية المحترفين في مجال القانون والطب والمتخصصين في الرعاية الصحية والصحفيين

والمدافعين عن حقوق الإنسان؛

-التثقيف في مجال حقوق الإنسان؛ مدونات السلوك والمعايير الأخلاقية للموظفين

الحكوميين والأعمال التجارية؛

-تعزيز آليات منع النزاعات الداخلية ورصدها وحلها بالطرق المناسبة؛¹

خامسا : هيئات حماية ومتابعة حقوق الإنسان والمعاهدات

(1)- هيئات حماية ومتابعة حقوق الإنسان: وتتمثل في :

مجلس حقوق الإنسان : يعتبر هذا المجلس الهيئة الاممية الحكومية المكلفة بحقوق

الإنسان أسس تبعا للقرار 251-60 للجمعية العامة الصادر بتاريخ 15 مارس 2006م

لاستخلاف لجنة حقوق الإنسان، من مهام المجلس ما يلي :

-ترقية الاحترام العالمي وحقوق الإنسان والحريات الأساسية للجميع دون تمييز بطريقة عادلة

، ومنصفة التحري والمتابعة الانتهاكات الجسيمة والدورية لحقوق الإنسان، واستصدار

توصيات حيالها.

-ترقية حقوق الإنسان في كافة مجالات عمل الأمم المتحدة والعمل على ضمان تنسيق فعال

داخل النسق الاممي .

(2)-الهيئات القائمة على حماية المعاهدات : حيث لدينا ما يلي :

-اللجنة المعنية بحقوق الإنسان (CCPR).

-لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (CESCR).

-لجنة القضاء على التمييز العنصري (CERD).

-لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة (CEDAW).

-لجنة مناهضة التعذيب (CAT).

¹The OHCHR and prevention، **Preventing human rights violations**، op-cit.

-لجنة حقوق الطفل (CRC).

-اللجنة المعنية بالعمال والمهاجرين (CMW).

-اللجنة المعنية بالاختفاء القسري (CED).

- اللجنة المعنية بحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (CRPD).¹

¹ طلال لموشي ، "دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية (المنظمات الدولية نموذجاً)"، أطروحة دكتوراه (جامعة بكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية)، 2014/2015، ص ص (189،194).



قائمة المصادر والمراجع



قائمة المصادر و المراجع

أولا : المراجع باللغة العربية

➤ الكتب

- (1)- علي عودة العقابي ، العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات ، بغداد : الروائد ، 2010،
- (2)- علي ، حسين الشامي ، الدبلوماسية -نشأتها وتطورها وقواعدها ونظام والحصانات الامتيازات والدبلوماسية -، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، 2007.
- (2)-مصطفى عبد الله خشيم ، موسوعة علم العلاقات الدولية (مفاهيم مختارة)، ط2، ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، 2004.
- (3)-فاضل ، زكي محمد ، الدبلوماسية في عالم متغير ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1992 ،
- (4)- محمد ابو زهرة ، العلاقات الدولية في الاسلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1995.
- (5)-هايل عبد المولى طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية، الأردن : ناشر: دار الكندي للنشر والتوزيع، 2018.
- (6)-سعد حقي توفيق ، تاريخ العلاقات الدولية ، العراق ، جامعة بغداد ، 2009.
- عبد الفتاح علي الرشدان ، محمد خليل الموسى ، اصول العلاقات الدبلوماسية القنصلية ، الاردن: المركز العلمي للدراسات السياسية ، 2005.
- (7)-عدنان البكري ، العلاقات الدبلوماسية والقنصلية ، ط1 ، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1986.
- (8)-استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ط1 ، ت ر: عبد الحكيم احمد الخزامي ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2014.

- (9)-تيم دان ، و آخرون ، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع ، ط1 ، ت ر : ديماء الخضراء ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2016 .
- (10)-كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، بغداد : مؤسسة دار الكتب ، 1979.
- (11)-أنور محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة)، السليمانية : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008.
- (12)-محمود خلف ، علم العلاقات الدولية ، ط1، عمان الأردن : دار زهران للنشر ، 2012.
- (13)-فوسي جون هرنشو ، علم التاريخ ، ت: عبد الحميد الهادي ، مصر : مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، 1937.
- (14)-بول سامويلسون ، ويليام د نورد هاوس ، الاقتصاد ، ت : هشام عبد الله ، ط15، عمان : الدار الاهلية للنشر والتوزيع ، 2001.
- (15)-جمال عبد الناصر مانع ، القانون الدولي العام (المدخل والمصادر)، عناية : دار العلوم للنشر والتوزيع، 2005.
- (16)-احمد عبد الحفيظ ، الدولة ، القاهرة : مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية الاهرام ، ب ت.
- (17)-حسين حمزة بندقجي ، الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية ، ط 3، السعودية ، 1981.
- (18)-جوزيف فرانكل ، العلاقات الدولية ، ت ر : غازي عبد الرحمان القصيبي ، ط 2 ، السعودية: مطبوعات تهامة ، 1984.
- (19)-حسني بوديار، الوجيز في القانون الدستوري ، عناية ،الجزائر : دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.
- (20)-مهدي ، محفوظ ، اتجاهات الفكر السياسي في العصر الحديث، ط3، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- (21)-حسن نافعة ، الأمم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ، 1995.
- (22)-سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة (أجهزة الأمم المتحدة) ، ج2، ط2، عمان الاردن : دار الحامد للنشر والتوزيع ، 2011.
- (23)-عمر سعد الله معجم في القانون الدولي المعاصر، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2010.
- (24)-سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية، ط3، الاردن : دار وائل للنشر والتوزيع، 2006.
- (25)-ايدمون جوق ، علاقات دولية ، ت: منصور القاضي ، ط1، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1993.
- (26)-—، الفاتيكان وروما المسيحية ، ت : محمد جميل القصاص ، دمشق : طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ب ت.
- (27)-أكرم زعيتر ، القضية الفلسطينية ، مصر : دار المعارف ، 1955.
- (28)-باسم جلال القاسم ، تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والاداء 1994-2013، محررا محسن محمد صالح ، ط1، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
- (29)-نادية سعد الدين ، أداء مؤسسة رئاسة السلطة الفلسطينية 1994-2013، السلطة الوطنية الفلسطينية دراسات في التجربة والاداء 1994-2013، محررا محسن محمد صالح ، ط1، بيروت : مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2015.
- (30)-بيتر سوتش ، جوانيتا الياس ، أسس العلاقات الدولية ، ت ر: منير محمود بدوي السيد ، الرياض : جامعة الملك سعود ، 2013 .
- (31)-نعيم ، الظاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد) ، عمان الاردن : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، 2008.

- (32)-بشير ، رينوفان ، جان باتيست روروزيل ، مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية ، ط 3 ، ت ر : فايز كم نقش ، باريس : منشورات بحر المتوسط ، ، 1989.
- (33)-احمد ، قربي ، العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية للكيانات المسلحة (نظرة بانورامية مقارنة)، سوريا : مركز الحوار السوري ، 2021.
- (34)-احمد ، قربي ، العوامل المؤثرة في العلاقات الخارجية للكيانات المسلحة (نظرة بانورامية مقارنة)، سوريا : مركز الحوار السوري ، 2021.
- (35)-اندرو ، هيود ،مدخل الى الأيديولوجيات السياسية ، ط 1، ت ر: محمد صفار ، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2012.
- (36)-إسماعيل ، صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية-دراسة في الأصول والنظريات - ، القاهرة :المكتبة الأكاديمية ، 1991.
- (37)-أشواق ، عباس ، العلاقات العامة الدولية ، سوريا : الجامعة الافتراضية السورية ، 2020.
- (38)-نادية ضياء شكاره ، علم البيئة والسياسة الدولية ، ط1، عمان : دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2015.
- (39)-محمد صبري محسوب ، محمد ابراهيم ارباب ، الاخطار والكوارث الطبيعية (الحدث والمواجهة)، ط1، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1998.
- (40)-محمد صالح المنجد، الازمة المالية ، ط1، السعودية : مجموعة زاد للنشر ، 2009.
- (41)-عمر، سعد الله، حقوق الانسان وحقوق الشعوب، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2005.

➤ **المجلات**

- (1)-خديجة بوخرص و وداد غزلاني ، المنظمات الدولية غير الحكومية : (NGO) نطاق المفهوم و دلالات الأدوار، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ج1، ع23 ، 2018.

- (2)-علي محمود ، حنان خمش ،"العلاقات الدولية والايديولوجيا : مقارنة ماركسية" ، مجلة المفكر ، ع 10، 2017.
- (3)-رتيبة ، برد ، "الفكر الجيوسياسي والقراءات النظرية لترتيبات السيطرة الدولية" ، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية ، العدد 2، المجلد 4.
- (4)-هبة جمال الدين ، " السياسة الحيوية ومراجعة أركان الدولة الثالثة: الشعب، واقليم، والسيادة والأمن القومي" ، مجلة دراسات ، المجلد الخامس والعشرون ، العدد 1 ، 2024.
- (5)-جمال محمد سليم ، "المناظرات الفكرية الكبرى واثرها على تطور حقل العلاقات الدولية" ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد 9، ع 17، جانفي 2024.
- (6)-انور ، محمد فرج ، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة)، السليمانية : مركز كوردستان للدراسات الاستراتيجية ، 2007.
- (7)-جيمس دورتي ، روبرت بالاستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ط1 ، ت ر: وليد عبد الحي ، الكويت : مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، 1985.
- (8)-جوانيتا الياس ، بيتر سيتش ، اساسيات العلاقات الدولية ، ت ر: محي الدين حميدي ، دمشق : دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016.
- (9)-ناصيف ، يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، بيروت : دار الكتاب العربي ، 1985.
- (10)-مارتن ، فان كريفلد ، حرب المستقبل ، ت : السيد ، عطا، القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب ، 1995.
- (11)-الحسيني الحسيني معدى ،موسوعة الحرب العالمية الاولى والثانية ، ط1، القاهرة : دار الحرم للتراث، 2011.
- (12)-سايمون ادمز ،الحرب العالمية الثانية ، ط1، ت : مروة رشاد عبد الستار ،مصر : نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 2008.
- (13)-ابراهيم ابو العلا واخرون ، الازمة المالية العالمية اسباب وحلول من منظور اسلامي ، ط1، السعودية : مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز ، 2009.
- (14)-اكرام بخوش ، "التدخل العسكري الانساني واشكالية السيادة دراسة حالة التدخل الروسي في سوريا" ، مجلة أبحاث ، المجلد 8 ، العدد 1، 2023.

- (15)-أحلام نواري ، "تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية"، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، العدد 4،جانفي 2011.
- (16)-شفيعة حداد ، "سياقات تراجع وعودة مركزية الدولة في العلاقات الدولية "، مجلة المفكر ، العدد 8 ، 2012.
- (17)-سالي عاشور ، المنظمات غير الحكومية الدولية تعريفها وخصائصها و سماتها التنظيمية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد 5، العدد1، 2018.
- (18)-رياض حمدوش ، "دور العامل الديني في السياسة الخارجية للقوى الكبرى"، مجلة العلوم الانسانية ، ع 33، 2010.
- (19)-صفاء صابر خليفة ، " الدين والعلاقات الدولية بين الاتجاهات التنظيرية وواقع الممارسة "العامل الديني والصراع الهندي الباكستاني حول إقليم كشمير كدراسة حالة"،المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد 8، ع 16،يوليو 2016.
- (20)-علي أبو فرحه ، رامى على محمد عاشور، "النفوذ السياسي والاقتصادي للشركات متعددة الجنسيات في الدول النامية "، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، ع24، 2024.
- (21)-زياد خلف عبدالله الجبوري، "الفاعل الدولي (الفرد) في العلاقات الدولية "، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 3، ع10، السنة 3.
- (22)-احمد مشعان نجم ، "مكانة الدولة وعلاقتها بمفهوم القوة في العلاقات الدولية"، مجلة العلوم السياسية ، ع53، 2017.
- (23)-عقيل محمد عبد ، "أثر المتغير الاقتصادي الاقتصادي على صنع السياسة السياسة الخارجية الخارجية، دراسة في الفلسفة الفلسفة الاقتصادية الاقتصادية للعراق والسياسات والسياسات البديلة البديلة وأثرها على صنع سياسته الخارجية الخارجية للفترة من " ٢٠٠٣ - ٢٠٠٨ "، مجلة العلوم الاقتصادية ، العدد 2، المجلد 6، 2008.
- (24)-حليمة بسعود ، "الدبلوماسية الاقتصادية: الأبعاد المفاهيمية و التطبيقية"، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، المجلد 15 ، العدد: 01 ، 2022،
- (25)-جمال محمد سليم ، "المناظرات الفكرية واثرها على تطور حقل العلاقات الدولية"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية ، المجلد9 ، العدد 10، 2024.

- (26)-كريم رقولي ، "النزاع الدولي وإدارة النزاع الدولي: مدخل مفاهيمي معرفي"،مجلة الأبحاث القانونية والسياسية ، ع 1، سبتمبر 2016.
- (27)-عبد السلام حمود غالب الانسي ، "مفهوم الحرب في الفقه والقانون"، مجلة الفقه والقانون ، العدد 9 ، يوليو 2013.
- (28)-علي محمد راضي ، "متغيرات النظام العالمي والحروب المستقبلية"، مجلة ميسان للدراسات السياسية والدولية ، المجلد 1 العدد 0 أغسطس 2024.
- (29)-أحلام طواهرية ، عمر فرحاتي ، "التدخل العسكري الدولي للقضاء على داعش العراق و ليبيا بين تخطي الشرعية الدولية والمواصلة في خرق القانون الدولي الإنساني" ، مجلة العلوم الإنسانية ، ع 47.
- (30)-إبراهيم الصقبي ، " السيول والفيضانات" ، مجلة العلوم والتقنية ، السنة الثامنة ، العدد 32، مارس 1995م.
- (31)-رانيا عامر، "الأزمات المالية العالمية" ، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 51، العدد 3، 2014.
- سعيد موساوي، "مفهوم الفقر: من الدلالات اللغوية إلى التأسيس السوسيولوجي"، مجلة "الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 4، 2020.
- (32)سمير اسعد الشاعر ، "مشكلات الفقر واللامساواة في المجتمعات المعاصرة (الرؤية الاقتصادية)" ، مجلة التفاهم ، المجلد 14، ع 53، 2016.

➤ الرسائل الجامعية

- (1)-طلال لموشي ، "دور الفواعل غير الدولاتية في العلاقات الدولية (المنظمات الدولية نموذجا)"، أطروحة دكتوراه (جامعة بكرة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية)، 2014/2015.

(2)-أحلام ، طواهرية ، "التدخل الدولي العسكري في العراق وليبيا واشكالية الالتزام بالقانون الدولي الإنساني -دراسة تحليلية للتدخل العسكري في العراق وليبيا و مستوى الالتزام بالقانون الدولي الانساني-"، أطروحة دكتوراه ، (جامعة محمد خيضر بسكرة : كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية)، 2018/2017.

(3)-عبد الرحمان روابح ،"أثر الأزمة المالية العالمية على حركة التجارة الخارجية للتكتل الاقتصادي الأوروبي دراسة قياسية للفترة (2000-2014) "، أطروحة دكتوراه ، (جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية)، 2018/2017.

(4)-نادية ، بن دراوة، "قياس الفقر ومكافحته (دراسة حالة الجزائر)"، مذكرة ماجستير ، (جامعة العلوم التجارية والإقتصادية وعلوم التسيير بوهان)، 2009/2008.

➤ الصحف والجرائد

(1)-محمد الحمامصي ،التصحّر والاحتباس من المخاطر التي تهدد العالم أكثر مما تهدده الحروب، صحيفة العرب ، السنة 39، العدد 10352، 2016/8/1 .

➤ المواقع الإلكترونية

(1)-محمد بسيوني ، المكانة الأخلاقية: الأدوار المتعددة للفاتيكان في بناء السلام العالمي ، مستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة"، انظر :

<https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/4530/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A>

(2)-الجزيرة نت ،عام من العدوان على غزة.. تدمير وتجويع وتهجير، انظر :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2024/10/1/%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%AA%D8%AF%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%B9>

(3)-صلاح سالم ، غزّة في الضمير العالمي، عروبة 22، انظر:

<https://ourouba22.com/article/1081-%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A>

(4)- قناة بي بي سي ، تسلسل زمني - كيف وصلنا إلى وقف إطلاق النار في غزة؟ انظر:

<https://www.bbc.com/arabic/articles/cn4zxn7w91go>

(5)-بيري كاماك ، يسلط الأدب المتخصص الضوء على سبب تفشي النزاعات، واستمرارها لفترات

أطول، ولاسيما في الشرق الأوسط، مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، انظر:

<https://carnegieendowment.org/middle-east/diwan/2017/12/wars-of-the-world?lang=ar>

(6)-الجزيرة نت ، مشروع قرار جزائري بمجلس الأمن لوقف إطلاق النار في غزة، انظر:

<https://www.aljazeera.net/news/2024/2/1/%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86-%D9%84%D9%88%D9%82%D9%81-2>

(7)-عثمان لحياني، الجزائر تعلن للمرة الأولى عن مجموع ضحايا الاستعمار الفرنسي: 5.6 ملايين

شهيد، صحيفة العربي الجديد ، انظر:

<https://www.alaraby.co.uk/politics/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%B9%D9%86-%D9%85%D8%AC%D9%85%D9%88%D8%B9-%D8%B6%D8%AD%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%86%D8%B3%D9%8A-56-%D9%85%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF>

(8)-قناة العربية ، هذه قائمة الدول التي قد تندلع فيها صراعات كبيرة خلال 2024، انظر:

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2023/12/28/%D9%87%D8%B0%D9%87-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%82%D8%AF-%D8%A%D9%86%D8%AF%D9%84%D8%B9-%D9%81%D9%8A%D9%87%D8%A7-%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1%D8%A9-%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84-2024>

(9)-قناة الجزيرة ، الجماعات المسلحة في منطقة الساحل والصحراء، انظر:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/8/10/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D9%84>

(10)-قناة العربية ، أكثر من مليار شخص في العالم يعانون الفقر الحاد، انظر :

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/2024/10/17/%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%B1-%D8%B4%D8%AE%D8%B5-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D8%AF>

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية

➤ الكتب

1)-Punell ،Robert ،**The Socity Of States** ،London: Introduction to international politics weidenfeld and NICOLSON ،1973.

➤ المجلات

1)-Hamzeh AL-Moustafa ، "An Independent Discipline? On the Separation/Connection between International Relations and Political Sciencere "،reveu siyasat arabia ،Issue 25- March 2017.

➤ الرسائل الجامعية

1)- PARWAR IBRAHIM SEDEEQ ،"The international security challenges in light of the new international changes post 2010 the challenge of the emergence of violent extremist non-state actors as a case study " ، NEAR EAST UNIVERSITY: INSTITUTE OF GRADUATE STUDIESMASTER'S THESIS،2022.

2)-PARWAR IBRAHIM SEDEEQ ،"The international security challenges in light of thenew international changes post 2010 the challenge of the emergence of violent extremist non-state actors as a case study " ، NEAR EAST UNIVERSITY: INSTITUTE OF GRADUATE STUDIESMASTER'S THESIS،2022.

➤ وقائع التظاهرات العلمية :

1)-HUSSIEN ABDALMOTTALEB ALASRAG ،**The Economic Human Rights and The Right to Development in Egypt**،A summary of this paper was presented at the conference on "The Right To Development :20 Year After ,What Next", Sponsored by The National Council For Human Rights, Egypt, December 2006.

➤ التقارير

1)-The united Nations ،**ECOSOC** ،The united nations ،janury2025.

➤ المواقع الالكترونية

1)-The HIGH COMMISSION OF INDIA ،**INTERNATIONAL ORGANISATIONS**, INTERNATIONAL LAW AND NEGOTIATION: انظر

https://hciabuja.gov.in/public_files/assets/pdf/Lecture_organizations_6mar.pdf

2)- Louis Sabourin ،**ORGANISATION INTERNATIONALE** : انظر

https://dictionnaire.enap.ca/dictionnaire/docs/definitions/defintions_francais/organisation_internationale.pdf

3)The General Assembly ،**About the General Assembly**، انظر ، :

<https://www.un.org/en/ga/about/>

4))The General Assembly ،**Subsidiary organs of the General Assembly** ،

انظر ، <https://www.un.org/en/ga/about/subsidiary>

5)-The General Assembly ،**Subsidiary organs of the General Assembly** انظر ،

:<https://www.un.org/en/ga/about/subsidiary/commissions.shtml>

6)-The General Assembly ،**Functions and powers of the General Assembly** ،

انظر : <https://www.un.org/en/ga/about/background.shtml>

7)-The Security Council ،**What is the Security Council?** انظر ، :

<https://main.un.org/securitycouncil/en/content/what-security-council>

8)-The United Nations ،**Secretariat** ، انظر:

<https://www.un.org/en/about-us/secretariat>

9)-The united Nations ،**Main Bodies** ، انظر ، :

<https://www.un.org/en/about-us/main-bodies>

10)- The world bank ،**Overview** ،The world bank انظر ، :

<https://www.worldbank.org/en/topic/poverty/overview>

11)-The OHCHR and prevention ،**Preventing human rights violations:** انظر ،

<https://www.ohchr.org/en/prevention-and-early-warning/preventing-human-rights-violations>

